



جامعة ابن خلدون - تيارت -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

تخصص: علم اجتماع حضري

فضاء المقهى وتشكل الجماعة في المنطقة الحضرية

-دراسة ميدانية بمقاهي مدينة تيارت-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع الحضري

تحت إشراف الأستاذ:

لطروش بلقاسم

من اعداد الطلبة:

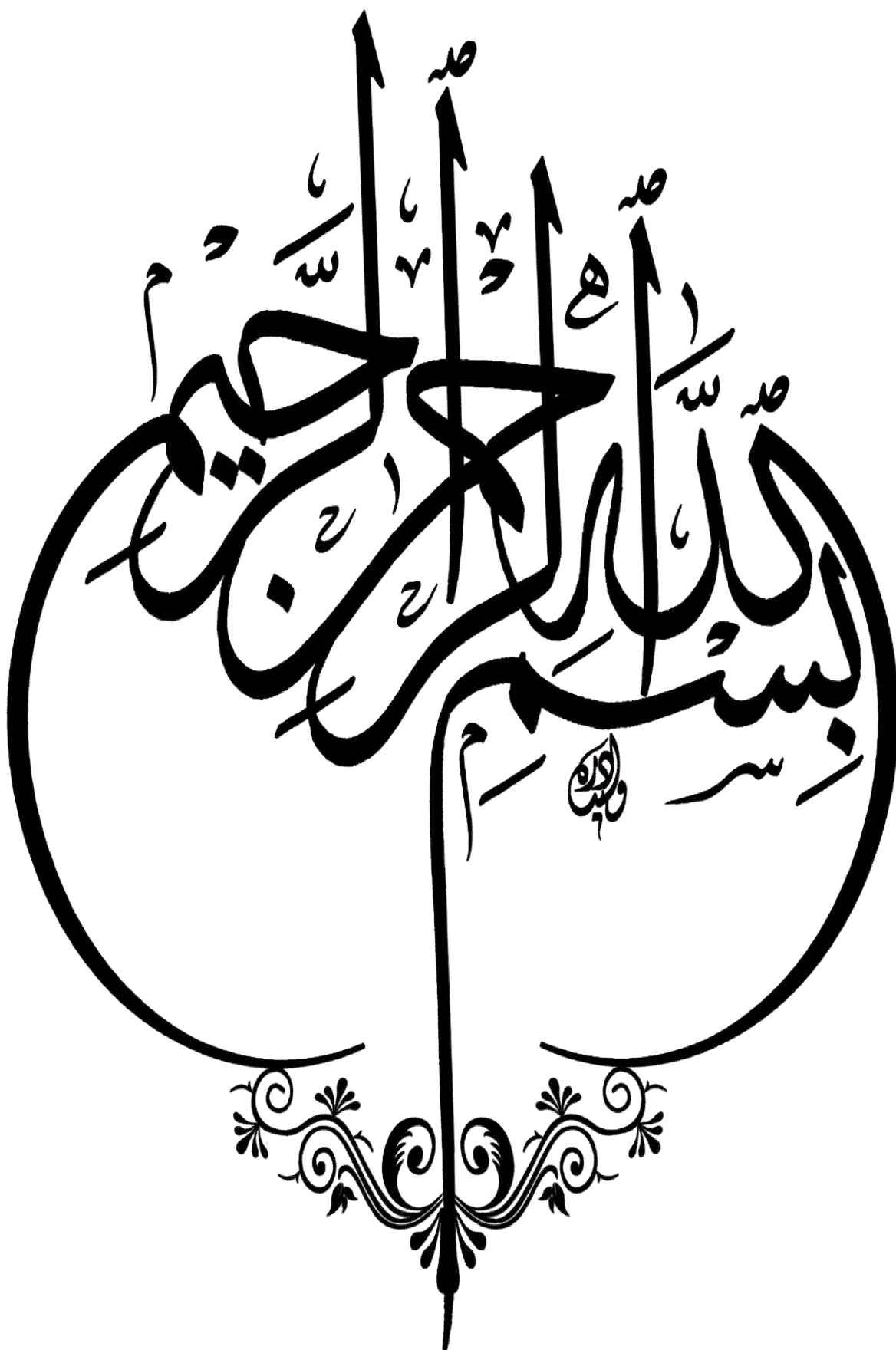
-ربوح رابح

-خثير سيد احمد

اللجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د. بريقل هاشمي	أستاذ محاضر - أ -	رئيسا
أ. لطروش يلحاسم	أستاذ مساعد - أ -	مؤطرا
د. بودواية بلمختار	أستاذ محاضر - أ -	مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021



سيرة وتقدیر

الحمد لله الذي وفقنا لإتمام هذا البحث وإنجاز هذا العمل، فله الحمد أولاً

وأخيراً كما نتقدم

بجزيل الشكر والتقدير الأستاذ المشرف "لطروش بلقاسم" على مجهوداته

وتوجيهاته من أجل إنجاز هذه المذكرة

والشكر إلى أساتذة قسم العلوم الاجتماعية ونخص بالذكر

لجنة المناقشة و "الأستاذة عرباوي نصيرة - عمارة الجيلالي"

هذا البحث وإلى من قدم لنا يد المساعدة والعون لإنجاز هذه المذكرة

وإلى كل أساتذة علم الاجتماع

الحمد

لن تكفي جمل الشكر ، وحتى لو بلغت ملئ الأرض و السماء ،
ولن تستطيع الكلمات أن تصف مدى شعورنا بالامتنان و
فضل والدينا

"والدي العزيز أمي الغالية"

الذين نحبهم و كانوا دائما سندنا لنا طوال مشوارنا
الدراسي ورفقاء الدرب و الأمل

أهديكم جميعا رسلتنا المتواضعة فيها البحث

سيد أحمد

أهدي

أولا لك الحمد ربي على كثير فضلك وجميل عطائك وجُودك، الحمد لله ربي
ومهما حمدنا فلن نستوفي حمدك والصلاة والسلام على من لا نبي بعده،
أهدي هذا العمل إلى:

أمي الحبيبة

أي شيء في هذا اليوم أهدي إليك... يا ملاكي وكل شيء لدي

أهدي تفاؤلا... لم أدرك حقيقته إلا من عينيك

أم أملا... وليس في الأرض أمل كالذي أقرأه في عينيك

أم نجاحا... ونجاحي الحقيقي تحت قدميك

ليس عندي شيء أعز من الروح... وروحي مرهونة في يدك

أبي الحبيب

يا قلبي... ونبض الحروف حين تلمسها الأنامل

أنك الجواب حين أسأل ما التفاؤل

بل الحياة أنت... وما بين النفس والنفس أنت

إخواني وأخواتي: "مداني - جميلة - فاطمة"

إلى عائلتي الثانية في المكتب الوطني للتنظيم VNEA ورفقائي في المكتب الولائي.

إلى الأصدقاء والأحبة التي جمعني معهم الحياة الجامعية والصداقة المتبادلة.

دون أن أنسى من كانت عوناً لي في هذا العمل رفيقة دربي

"لطيفة"

"إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع"

رابع

ملخص الدراسة باللغة العربية:

تهدف هذه الدراسة إلى تفسير فضاء المقهى وتشكل الجماعة في الوسط الحضري، من حيث البناء والوظائف ومختلف العوامل التي أثرت على هذا الفضاء وذلك عبر فهم معايير وأهمية تشكل الجماعة في المدينة، وجاءت هذه الدراسة على التساؤل الرئيسي: كيف يساهم فضاء المقهى في تشكل الجماعة في المدينة؟. اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الكيفي واستعنا بالمنهج الوصفي واستخدمت أداة المقابلة، طبقت على عينة بلغت 15 فرد.

وخلصت بأهم النتائج:

- يساعد فضاء المقهى على تكوين علاقات اجتماعية جديدة وتعزيز وتقوية علاقات اجتماعية قديمة
 - تساهم الجماعة في استمرارية تواجد فضاء المقهى
 - عرفت اغلب المقاهي بمدينة تيارت حسب ما أدل به المبحوثين تغيرات نسبية خاصة من ناحية الديكور.
- الكلمات المفتاحية: الفضاء - المقهى - الجماعة.

Summary:

This study aims to explain the café space and the group's formation in the urban environment, in terms of construction, jobs and various factors that affected this space by understanding the criteria and importance of the group's formation in the city.?

This study relied on the qualitative approach and used the descriptive approach and used the interview tool, which was applied to a sample of 15 individuals.

It concluded with the most important results:

- The café space helps to form new social relationships and strengthen and strengthen old social relationships
- The community contributes to the continuity of the café space
- According to the respondents, most of the cafés in the city of Tiaret know relative changes, especially in terms of decoration.

Keywords: space - café - community.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

.....	الشكر والتقدير
.....	إهداء
ح	ملخص
.....	فهرس المحتويات
ح	مقدمة

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

5	1 - أسباب اختيار الموضوع :
5	2- أهداف وأهمية الدراسة :
6	3- الدراسات السابقة:
7	4- مفاهيم الدراسة:
9	5-الإشكالية :
10	6- صعوبة الدراسة:
11	7- منهجية البحث:

الفصل الثاني: فضاء المقهى

17	تمهيد
18	1- مفهوم الفضاء العمومي
20	2- مفهوم المقهى :
.....	3- تعريف المقهى.

Erreur ! Signet non défini.

18	4- تكوّن الفضاء العمومي وتطوراته في الفكر البورجوازيّ
21	5- نشأة المقهى
24	6- الحركة في فضاء المقهى :
25	7- أنواع المقاهي :
26	8- العلاقات الاجتماعية داخل المقهى:
27	9- المقهى ووظائفه في المدينة الحديثة
29	10- المقهى كفضاء للفعل الثقافي والسياسي:
30	11- دور المقهى في الاندماج الإجتماعي :
32	خلاصة:

الفصل الثالث: تشكل الجماعة في المنطقة الحضرية

1- تشكل الجماعة

35	1-1 تعريف الجماعة:
36	2-1 خصائص الجماعة:
37	3-1 أهمية الجماعة:
38	4-1 تشكيل الجماعة
38	5-1 تطوير الجماعة:
40	6-1 أهداف الجماعة:
41	7-1 تشكل الجماعة (أولية وثانوية) وطبيعة العلاقة
46	8-1 علاقه الفرد بالجماعة:
47	9-1 بناء الجماعة والمعايير الاجتماعية كأحد أبعاد بناء الجماعة
48	شكل رقم: يوضح أبعاد بناء الجماعة

2- المنطقة الحضرية

51	1-2 أسباب ظهور المناطق الحضرية في الجزائر
52	2-2 مبادئ وأهداف المناطق الحضرية الجديدة:
53	3-2 شروط المناطق السكنية الجديدة
54	4-2 تحديات التوسع العمراني لمدينة تيارت

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية وتحليل المقابلة

58	تمهيد
59	1- الإجراءات المنهجية للدراسة:
59	المنهج:
59	العينية
60	المرحلة الاستطلاعية:
60	2- مرحلة التحقيق:
61	2- عرض وتحليل البيانات:
61	2-1- المحور الأول: خاص بمجتمع البحث
61	2-2- المحور الثاني: تحليل اسئلة المقابلة:
61	المحور الثاني : علاقة الجماعة بفضاء المقهى من خلال ممارستهم وتفاعلاتهم

2-3- المحور الثالث: مساهمة الجماعة في استمرارية فضاء المقهى في الوسط الحضري.....	68
مناقشة وتفسير النتائج الجزئية للدراسة:.....	76
- نتائج الجزئية للدراسة:.....	76
نتائج الفرضية الأولى:.....	76
نتائج الفرضية الثانية.....	76
- النتائج العامة للدراسة:.....	77
خلاصة.....	78
خاتمة.....	80
قائمة المصادر والمراجع:.....	82
الملاحق:.....	

المقدمة

الفضاء الاجتماعي يعد من أكثر المفاهيم تداولاً واستغلالاً بين أبرز الباحثين وعلماء علم الاجتماع والهدف منه فهم العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمعات والمؤسسات الاجتماعية بمختلف أنواعها. كما ساهم في تشكيل العلاقات الاجتماعية السياسية، التربوية، الدينية منها مع انتشار مفهوم الفضاء على النطاق الواسع بعد ترجمة كتاب هربت ماس إلى الإنجليزية في تسعينيات القرن الماضي خاصة في أكاديمية ومنه نحاول من خلال هذا البحث الوقوف على أهم الفئات الاجتماعية التي تعمل على تشكيل الجماعة كما يقف هذا البحث الاجتماعي عند دور الفئات في خلق علاقات اجتماعية بين الأفراد، والوصول إلى أهم الفئات الاجتماعية التي تربط بين الأفراد داخل فضاء مديني واحد من الدراسة الميدانية توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها أن الفضاء العمومي يعد مجالا ومن خلال المعاشرة الاجتماعية، يتيح للفرد تطوير شبكة علاقاته الاجتماعية من خلال الاحتكاك والتفاعل والالتقاء مع الآخرين، وتأخذ المعاشرة الاجتماعية عدة أشكال في الحياة اليومية.

كما وتعدد هذه الفئات، منها المقهى يعتبر المقهى في الجزائر من الفئات الاجتماعية بامتياز، يلعب دورا كبيرا في تشكيل الجماعات، فهو ليس فضاء لتناول القهوة أو الشاي والمشروبات، بل يعمل على عقد علاقات اجتماعية واستمرارها، كما يعد أكثر "الأماكن العامة حضورا في الجزائر" "فضاءات للألفة الاجتماعية"، فلا يمكن أن تجد في المقهى أو القهوة بالتعبير الشعبي، ما يشير إلى الأنوثة إلا اسمها، بينما كل شيء فيها بصيغة المذكر السالم، رغم أن الدراسات الاجتماعية تعتبر المقهى فضاء عاما، وجد لاحتواء المواطن، دون تدقيق في جنسه أو لونه، أو معتقده من اجل طرح قضاياها وانشغالاته، لكن يبدو أن المقهى في مجتمعنا هو فضاء لنوع اجتماعي واحد، ولطرح قضايا هذا النوع، أو حتى النوع الآخر، لكن من وجهة النظر الطرف المهمين، وهنا نطرح التساؤل: كيف تتشكل الجماعة في فضاء المقهى وفي المناطق الحضرية؟

الفصل الأول: تحت عنوان الإطار التقني والمنهجي للدراسة تطرقنا فيه إلى كل من أسباب اختيار الموضوع، أهداف وأهمية الدراسة، إشكالية الدراسة وفرضيات البحث، الدراسات السابقة، مفاهيم الدراسة، صعوبات الدراسة، منهجية البحث، الفصل الثاني تحت عنوان فضاء المقهى وتناولنا فيه مفهوم الفضاء العمومي، تكون الفضاء العمومي وتطوراتها في الفكر البرجوازي، نشأة المقهى، مفهوم المقهى ونشأته، الحركة في فضاء المقهى، أنواع المقاهي، العلاقات الاجتماعية داخل المقهى، المقهى كفضاء للفعل الثقافي والسياسي، دور المقهى في الاندماج الاجتماعي

1. الفصل الثالث: تحت عنوان تشكل الجماعة وتناولنا فيه مفهوم الجماعة، خصائص الجماعة، تشكل الجماعة، تطور

الجماعة، أهداف الجماعة، تشكل الجماعة الأولية والثانوية وطبيعة العلاقات، علاقة الفرد بالجماعة، بناء الجماعة

والمعايير الاجتماعية كحد أبعاد بناء الجماعة

الفصل الرابع: وهو الجانب الميداني للدراسة، تحليل المقابلة، مناقشة الفرضيات، نتائج العامة للدراسة.

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

1. أسباب اختيار الموضوع

2. أهداف وأهمية الدراسة

3. إشكالية الدراسة وفرضيات البحث

4. الدراسات السابقة

5. مفاهيم الدراسة

6. منهجية البحث

7. صعوبات الدراسة

1 - أسباب اختيار الموضوع :

*الرغبة في دراسة الموضوع حيث أنه يتناول أهم المشكلة في المجتمع وهي كيفية تشكل الفضاءات العامة وأهمية المقهى في تشكل الجماعة، لم يكن اختيارنا لهذا الموضوع انطلاقاً من لاشيء بل كانت له عدة أسباب موضوعية وذاتية نذكرها

1-1 الأسباب الموضوعية :

- __ إثراء البحث العلمي .
- __ معرفة أبعاد كيفية تشكل الجماعة والفضاءات العامة .
- __ معرفة دور الجماعة في خلق فضاء في الوسط الحضري .

1-2 أسباب ذاتية :

- الرغبة الشخصية في دراسة الموضوع
- ارتباط الموضوع بتخصصنا العلمي
- مدى أهمية الموضوع داخل الفضاء العام

2- أهداف وأهمية الدراسة :

1-2 أهداف الدراسة :

تهدف ها الدراسة التي ضمن منظور سوسيولوجي شبكة العلاقات الاجتماعية وإعادة إنتاج منظومة علائقي في فضاء مخصص محلي وصول إلى عدة أهداف نذكر ما يلي :

- صيرورة تشكل الجماعة داخل الفضاء الخاص والكشف عن تمثلال وتصورات الشباب بين التقليد والحداثة .
- دراسة المقهى كفضاء يجمع ويحافظ على التصور التقليدي وإعادة إنتاجه .
- البحث عن نموذج مثالي عن طريق العملية الاتصالية كممارسة فعلية لتشكيل الجماعة .
- المساهمة في تأسيس أرضية تشكل المعالم تنطلق منها الدراسات اللاحقة بغية تحديد الغموض الذي يكتنف المعرفة العلمية الاجتماعية وديناميكية العلاقات ضمن التصور التقليدي للفضاء الخاص في المجتمع الجزائري .

2-2 أهمية الدراسة:

- معرفة الفروق الموجودة بين الفضاءات الخاصة والفضاءات العامة وكيفية تشكل الجماعة داخل هذا الحيز.
- معرفة كيفية عملية الاتصال والتواصل وطريقة تشكل الفضاءات العامة .

- أهمية وقيمة دراسة متغيرات البحث ومعرفة النتائج والفرق الموجود بين فضاء المقهى وتشكل الجماعة والفضاء العام وإثراء الباحث للمجتمع عن قيمة المقهى في تشكل الجماعة .

3- الدراسات السابقة:

3-1 الدراسة الأولى : عبارة عن مقال علمي للباحث منال لكرايس الجيلالي ومحمد بلغازي، بعنوان المقهى كفضاء عمومي ذكوري، حق التملك، التكريس، وإعادة إنتاج الهيمنة الذكورية الصادرة عن المجلة الجزائرية للعلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 7 العدد 2 ولاية تيسمسيلت سنة 2019، تناول في هذا المقال أنه لا يمكن إنكار النزعة البطركية في المجتمع الجزائري وإن الثقافة الذكورية تعتبر ثقافة محورية يبني المجتمع وينسج حوله حياته إذا كل شيء يبدأ بالذكر وكل شيء ينتهي إليه، كما له حيزه الخاص ومجاله الذي يوجد فيه وحده ولا يحق للأُنثى مشاركته فيه أو مراقبته وحراسته، فالمجتمع التيسمسيلتي لا يزال يعيشه وينتمي إليه ويتعصب له رغم أنه قد اعترف بخروج المرأة للعمل أو التسوق وغيرها، لكن هناك فضاءات أخرى لا يزال يحتكرها ولا يمكن أن تشاركه فيها الأُنثى وقد كان سؤال الإشكالية كالاتي: كيف يتمثل رواد المقاهي من الذكور لهذا الفضاء ؟ وكيف يوظفونه في إعادة إنتاج الهيمنة الذكورية ؟، وتمثلت فرضيته في الخطاب السائد داخل المقهى كفضاء عام أدى إلى نشوء ثقافة التملك الذكورية وساهمت في إعادة إنتاجها.

فالمقهى في المجتمع التيسمسيلتي لا ينحصر على الذكورة والأنوثة وكيانات للقبول والرفض وإنما هو فضاء شبه تعاقدية فلا نكاد نجد من عينة بحثنا مبحوثا إلا ولديه مقهى خاص به ومحدد، فالنظرة التي يمتلكها المجتمع التيسمسيلتي حول المقهى لم تعد حكرا على فئة معينة وإنما تحولت إلى ثقافة يعاد إنتاجها من أجل الحفاظ على التراتبية المجتمعية بحيث يمكن القول أن تقاسم الأدوار والوظائف داخل المجتمع التيسمسيلتي الذي يمكن وصفه بالتقليدي حسب دراستنا أو الحفاظ لا يزال تقسيما قائما على ثنائية الجنس ذكر وأنثى، حيث يمكن اعتبار مجالا خارج البيت مجالا ذكوريا بامتياز حيث يحق للذكور التواجد فيه وتضمينه خطاباتهم وهو مهيا لإعادة إنتاج الخطاب والممارسات الذكورية .

تتشابه الدراستين أن كليهما تسعى للبحث في تشكل العلاقات الأفراد داخل المقهى وتشابها أيضا في أنها يدرسان مجتمع محلي لا يخضع للتطورات الاجتماعية السريعة.

هذه الدراسة ذات أهمية بالغة في إفادتنا بالكثير من المفاهيم الجديدة المتعلقة بالفضاء العام وتشكل الجماعات، إلا أنها ركزت على الهيمنة الذكورية داخل المقاهي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج: أن المقهى في المجتمع التيسمسيلتي لا ينحصر على الذكورة والأنوثة، وكيانات للقبول والرفض، إنما هو فضاء شبه تعاقدية وتجد هاته الدراسة أن لكل مبحوث إلا ولديه مقهى خاص به ومحدد، ومن خلال الدراسة حول المقهى أنه لم يعد حكرا على فئة معينة، بل تحول إلى ثقافة يعاد إنتاجها من أجل الحفاظ على التراتبية المجتمعية والتي تجعل الأُنثى دائما في المرتبة الثانية.

3-2 الدراسة الثانية :

دراسة سليمان محمد، كويتي معاشو تحت عنوان المقهى والرباط الاجتماعي مذكره مكمله لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع الاتصال تخصص علم الاجتماع الاتصال جامعه مصطفى اسطنبولي - معسكر - سنة 2019. أجريت الدراسة على عينة مكونة من 11 مبحوث حيث اعتمدت ذات الدراسة على المنهج الكيفي

اهداف الدراسة هي سيرورة العلاقات الاجتماعية داخل القضاء الخاص والكشف عن تمثلات وتصورات الشباب بين التقليد والحداثة، دراسة المقهى كفضاء يجمع الذكور ويحافظ على التصور التقليدي وإعادة انتاجه، البحث عن نموذج مثالي عن طريق العملية الاتصالية كممارسة فعلية لتشكيل العلاقات الاجتماعية

مجالات الدراسة هي المجال المكاني عدة مقاهي متواجدة بمدينة معسكر، المجال الزماني: من شهر نوفمبر 2019 الى غاية شهر جوان 2020، المجال البشري مجموعة من الشباب داخل المقاهي، ادوات جمع البيانات: اعتمد الباحث على المقابلة والملاحظة لجمع المعلومات الأولية

اهم نتائج الدراسة:

- تمتاز العلاقات والسلوكيات داخل فضاء المقهى بتنوع انماطها والتي تتجلى موضوعيا، وفق نسق من الرموز الثقافية القيمة
- تشكل مجموعة علاقات الاجتماعية ومظهرات البنيات الاتصالية والعلائقية في فضاء المقاهي الشعبية ابتداء من العلاقات الأولية
- تبدأ العلاقات بين الافراد والمولات المقاهي نشاطات اقتصادية بين البائع والزبون بحاجه ضرورية الى ارتياد المقهى

4- مفاهيم الدراسة:

يتم توضيح بعض المفاهيم الأساسية التي استخدمت في الدراسة :

4-1- المقهى:

تعريف المقهى:

ونقصد به المكان الذي يلتقي فيه الرجال، من مختلف المستويات ومن مختلف الفئات بما فيهم الطلبة الجامعيون من اجل احتساء القهوة وفي نفس الوقت، الحديث ويتناول مختلف القضايا التي تهم المجتمع وذلك بالمنطق الذكوري، أي تبادل الحوار من رجل إلى رجل.¹

¹ علوش نور الدين، (2014) تحولات القضاء العمومي في الفلسفة السياسية المعاصرة: من هاربرماس الى نانسي فرايزر، العددان 26-27 ربيع وصيف، لبنان، مجلة اضافات، مركز دراسات الوحدة العربية.

التعريف الاجرائي للمقهى:

هو فضاء ترفيهي مصمم ليحقق ادائيا وجماليًا وتعبيريًا المتطلبات التصميمية الى وجد من اجلها ويلبي التغير المستمر ويحافظ على هوية المجتمع.

4-2- مفهوم الفضاء:

الفضاء:

يتكون من جزئين الفضاء العام وهو كما عرفه "يورغن هاربرماس" هو ذلك الفضاء الاجتماعي الذي يعرف تبادلات العقلانية، والنقدية، بين الذوات الفردية، والجماعية، التي تسعى الى بلوغ حالة من التوافق حول القضايا التي تتصل بالممارسة الديمقراطية .

ونعني بها تحول المقهى بصفته فضاء عام، منفتح على كل المواطنين الى فضاء عام خاص بنوع متنوع وذلك من خلال فرض لغة خاصة وممارسات خاصة جعلت من النساء عنصر خارج إطار المقهى.¹

تعريف الاجرائي للفضاء :

هو الحيز الحيوي الذي تتم فيه تلبية كل حاجات مستخدميه، فضلا عن النشاطات الاجتماعية التي تحصل فيه، وتحدد طبيعة الفرد وتفاعله معها.

4-3- الجماعة:

الجماعة:

- الجماعة بأنها عدد من الأفراد (شخصين أو أكثر) يتفاعلون فيما بينهم على الآخر ويسعون لتحقيق هدف محدد²
- الجماعة تقوم على وجود هدف مشترك أو أهداف مشتركة تسعى الجماعة لتحقيقها وكذلك وجود تنسيق بين جهود أفراد الجماعة حتى لا يحدث تعارض بين هذه الجهود³

التعريف الإجرائي للجماعة:

وحدة اجتماعية تتكون من مجموعة من الأفراد (اثنين فما فوق) يربط بينهم تفاعل اجتماعي متبادل، وعلاقات صريحة، بحيث يتحدد فيها دور الأفراد، ومكانتهم الاجتماعية، وتحكمها مجموعة من المعايير، والقيم الخاصة التي تحدد سلوك أفرادها، على الأقل في الأمور التي تخص الجماعة.

4

¹ المرجع نفسه، علوش نور الدين (2014).

² العريقي منصور محمد اسماعيل السلوك التنظيمي جامعه العلوم والتكنولوجيا، ط2، صنعاء، 2013 ص 125

³ فليح، عبدة فاروق، والسيد محمد عبد المجيد، السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية دار الميسرة للنشر والتوزيع، بدون سنة، ص، 94

4- المنطقة الحضرية:

يطلق عليه منطقة حضرية، مساحة حضرية، بيئة حضرية أو مركز حضري ل المناظر الطبيعية للمدن، على عكس المناطق الريفية، حيث يتم تنفيذ النشاط الزراعي، أو أيضاً في المناطق شبه الحضرية

التعريف الإجرائي للمنطقة الحضرية:

وحدة إدارية تتكون من عدة مدن أو مدينة بجوار منطقة نفوذها. في هذه الحالة، تشترك جميع المناطق المشمولة في نفس المنطقة الحضرية في الخصائص الإنتاجية والتاريخية والطبيعية والثقافية.

5- الإشكالية :

كل مجتمع له ميزة وخصائص ومكونات اجتماعية وثقافية ونظم وعلاقات ومؤسسات التنشئة الاجتماعية بمختلف أنواعها والمجتمع الجزائري من المجتمعات تحكمها أنماط عيش مختلفة ومتنوعة وفضاءات متنوعة تساهم في تكوين علاقات اجتماعية.

تشكل المدينة الفضاء الاجتماعي والثقافي والاقتصادي للإنسان لأنه يشغل هذا الفضاء بكل ما يحمله من دلالات رمزية، فالمدينة هي صورة المجتمع وانعكاسها له بكل تجلياته، فهي المجال الجغرافي الذي تتقاطع فيه قوانين التهيئة والتعمير مع نشاطات السكان حيث تتفاعل كل هاته المعطيات فتعطينا مجالا حضريا .

لقد ساهم علم الاجتماع في الرفع من الاهتمام بالشوارع الفيزيائية للمدينة والتفاعلات اليومية للمواطنين أكثر من إمكان النقاش أو الخطاب، حيث يقاس الفضاء العام وفقا لإمكانية الولوج إليه .وتعتبر الفضاءات العمومية بأنواعها من أبرز ما يميز الطابع الحضري في المدينة ويمكن القول أنها الوقائع الاجتماعية الذي تبرز فيه مختلف سمات النظام الاجتماعي.

وفي نفس الوقت تساهم تلك الفضاءات بدور فعال في تفاعل أفرادها وخلق علاقات اجتماعية من خلال مختلف الوظائف التي تقوم بها، ومن بين فضاءات التي تعتبر المحور الأساسي في تشكل الجماعة في المناطق الحضرية هي فضاء المقهى الذي يعتبر من بين أكبر فضاءات الاجتماعية، ويعتبر المقهى فضاء يتميز باتساع المساحة ، فالمقهى الشعبي الذي تجلس إليه في نهاية يوم طويل من العمل ، أو ذاك الغربي الذي تزوره في عطلة نهاية الاسبوع مع الأصدقاء قد قطع رحلة طويلة تمتد لخمسة قرون حتى وصل إليك متأثرا بالثقافات والعلاقات الاجتماعية وترك بصمة عليها .

يشكل المقهى المكان الخاص باللقاءات ولتشكل الجماعة وخاصة للذكور ، مع بروز مقاهي خاصة بالنساء (مقهى البنة) بولاية تيارت.

المقهى لا توفر خدمات شرب القهوة أو الشاي فقط، فهي أيضا فضاء للترويح عن النفس والذات والترفيه، فهي فضاء سوسيولوجي صرف يتقاسم فيه الرواد كل ما يدور من مختلف قضايا وأحداث ووقائع سياسية واقتصادية ودينية وغيرها من المواضيع التي تكون محل اهتمام الرأي العام بها، ناهيك عن موضوع الرياضة الذي يظل يستأثر الجالسين بالمقهى، ويمثل المقهى فضاء لشبكة علاقات الاجتماعية وتفاعلات يومية هنا نطرح المقهى كمشكلة سوسيولوجية ويجب على الباحث السوسيولوجي أن يعتمد كفضاء عام يطرح فيها انشغالاتهم وقضاياهم .

ويتغير المجتمع مرة تلو الأخرى حيث يتأثر بتكنولوجية والأجيال والطبيعة والسكن والنمو والإقتصاد وكل ما حدث تغيير في الخصائص الثقافية وبنيتها الموازنة ودخول ثقافات جديدة سيؤدي حتما إلى تغير في العلاقات وتغير في تشكل الجماعة والتغير الذي حدث على مستوى ولاية تيارت في كل من جانب الاقتصاد والسكن وعدد النسمة وغيرها ومشكلة زيادة تنامي ظاهرة النمو الديمغرافي ومع التحولات في المجال العام للمجتمع الجزائري التقليدي، حيث أعطى أهمية كبيرة لهذا المجال وتوسعه وعلاقته بحجم الجماعة والتحضر الذي مس العديد من الخصائص لطرح هاته التحولات وتوسعه بمدينة تيارت وفي ضوء ظهور مشكلات المجتمع الحضاري أفرزت إيجاد فرص عمل للشباب وغياب التقسيم العادل للعمل حتم على هذه الفئة الولوج إلى المقهى كفضاء ذكوري، ومع جملة التغيرات والتحولات التي مست المجتمع إلى جميع الأصعدة وتعليم المرأة لخروجها للعمل تأثرت بالبنى الاجتماعية للأسرة الجزائرية، مما زاد من إنتاج فضاء خاص كالمقهى والزيادة في مساحته لاستقطاب أكبر عدد من السكان في المناطق الحضرية والأحياء . يجب محو هذه الفقرة وكتابة أخرى.

ومن خلال هذه المعطيات المتعددة التي تم ذكرها سابقا فإننا نحاول فهم تشكل الجماعة التي تتأسس في المقهى والمنطقة الحضرية، ومنه نطرح التساؤلات التالية :

✓ كيف يساهم فضاء المقهى في تشكل الجماعة في المدينة؟

✓ هل يساهم تشكل الجماعة في استمرارية فضاء المقهى في الوسط الحضري ؟

3-1- فرضيات البحث :

للإجابة عن التساؤلات المطروحة في الإشكالية ننتقل من الفرضيات التالية :

__ يوجد دور لفضاء المقهى في المساهمة بتشكيل الجماعة في المدينة.

__ يساهم تشكل الجماعة في استمرارية فضاء المقهى في الوسط الحضري .

6- صعوبة الدراسة:

- قلة المصادر والمراجع

- عدم تلازم المبحوثين بمواعيد المقابلة

7- منهجية البحث:

تعتبر الدراسة الميدانية دراسة مكملّة للدراسة المنهجية، لا يمكن الاستغناء عنها لهذا إعتدنا عليها كقاعدة وركيزة أساسية هامة للتحقق من صحة الفرضيات المطروحة وهذا بالإعتماد على منهج خاص معين، وتقنيات مناسبة وملائمة لطبيعة الدراسة. وفي دراستنا هو المنهج الكيفي التحليلي ويعرف المنهج الوصفي كونه، طريقة علمية يصف فيها الباحث الظاهرة بشكل كمي أو كمي.

الفصل الثاني

فضاء المقهى

تمهيد

1- مفهوم الفضاء العمومي

2- تكون الفضاء العمومي وتطوراته في الفكر البرجوازي

3- مفهوم المقهى

4- نشأة المقهى

5- الحركة في فضاء المقهى

6- أنواع المقاهي

7- العلاقات الاجتماعية داخل المقهى

8- المقهى ووضائفه في المدينة الحديثة

9- المقهى كفضاء للفعل الثقافي والسياسي

10- دور المقهى في الاندماج الاجتماعي

خلاصة

تمهيد

المقاهي فضاءٌ للترويح عن النفس والذات، كما أنها فراژ وهروبٌ من ضغوط العمل والبيت أيضاً، فالبعض يتصوّر المقهى أنه مكانٌ مناسب للتخلص من أعباء ومشقة الشغل التي ترهق وتتعب الإنسان لذلك فهو يفضل ارتياد المقهى من أجل أن يحسّ بالراحة والارتياح كأنّ جو المكان يتيح له إمكانية ذلك. غالبية مرتادي المقاهي يلجؤون إليها وكل له مآرب خاصة به لكي يقضيها من خلال جلوسه ومكوّثه بها، فهناك من يقصدها بغية احتساء القهوة أو الشاي أو بهدف التدخين وقراءة الجرائد والصحف أو معاً، وثمة نوع آخر يتجه إلى المقهى من أجل أن يتحصّل على عمل، لاسيما من فئة الحرفيين الذي يمتنون المهن والحرف حيث توفر لهم المقاهي إلتقائهم بزبناء يحتجون إليهم.

فالمقهى إذاً ليست مكانا لاحتساء المشروبات على شتى أنواعها فحسب وإنما فضاءٌ صرف يتقاسم فيه الرّواد كل ما يدور من أحداث ووقائع سياسية واقتصادية ودينية وغيرها من المواضيع التي تكون محطّ اهتمام الرّأي العام بها

1- مفهوم الفضاء العمومي

اصطلاحاً : - مفهوم الفضاء العمومي: يوجد في المجتمعات الإنسانية بالخصوص في المدن، هو مجموعة مناطق للعبور والتجمع المتاح لاستعمال الجميع، يمكن أن يكون تابع للدولة أو حق قانوني معنوي أو يكون تابع للنواص. هذا ويعرف هابرماس الفضاء العمومي البورجوازي كفضاء لأشخاص خاصين مجتمعين على شكل عموم، هؤلاء الأشخاص يدافعون عن هذا الفضاء العمومي المنظم من طرف السلطة، وهم في نفس الوقت ضدها، وذلك من أجل نقاش القواعد العامة للتبادل في ميدان تبادل السلع والعمل الاجتماعي (المجال الذي بقي خاصاً وأهميته ذات بعد عام)، وسيط هذا التعارض بين الفضاء العمومي والسلطة هو وسيط أصلي لا سابق تاريخياً، إنه الاستخدام العمومي للعقل¹ لغة : يحمل مفهوم الفضاء العمومي العديد من الدلالات في اللغة الألمانية والتي تعني الشفافية والعلنية والانفتاح لذلك يصعب تحديد الإطار العام للمفهوم نتيجة للتباين اللغوي في استخداماته واشتقاقاته - الفضاء، المجال، المكان، الفضاء، espace، و العمومي public، حيث يصعب نقل المفهوم من اللغة الأصلية (الألمانية) إلى اللغة العربية.²

2- تكوّن الفضاء العمومي وتطوراته في الفكر البورجوازي

إذا عدنا لكيفية تكون الفضاء العمومي سنجد أنفسنا وجها لوجه ما كان يصاغ في اليونان القديمة في ما يعرف بالأغورا ، وهي الساحة التي تعقد فيها المجالس، فالفضاء اليوناني كان مجالا للحرية والديمومة، فمنذ عصر "AGORA" النهضة كان هذا النموذج اليوناني مهما ومؤثرا حيث كانت الأسرة اليونانية هي مجال العمل والتبادل والإنتاج ولم يكن يسمح للرجال اليونانيين بالدخول إلى العالم العام للمدينة إلا إذا كان لديهم صفة رب الأسرة أو السيد حيث كانت المدينة مجالا للمناقشة ولا يمكن للشخص العادي ان يناقش داخل الفضاء الخاص باعتبار أن مجملهم ينضوي صلب المنزل وليس صلب المدينة باعتبار أن³ المنزل هو للنساء والعبيد

هذا وقد تطوّر المجال مع عصر الأنوار الأوروبية وظهور الدولة البرجوازية ليشمل الفضاءات العمومية كالبرلمان والبلديات ، فإنّ مجال العمومية قد توسّع علماً وأنّ المؤسسات الليبرالية التقليدية، كالبرلمان والصحافة، غالباً ما تحوّلت⁷ والصحافة من وظيفتها النقدية والتداولية إلى وظيفة التزييف والمغالطة وتشويه الحقيقة، فأنتجت بذلك وعياً مستتباً ووهماً لدى الجماهير

¹ عبد السلام حيدوري، الفضاء العمومي ومطلب حقوق الإنسان هابرماس نموذجاً دار نهي، صفاقس، 2000، ص170

² نقيب فاروق المقرر الفصلي مقياس الاتصال المحاضرة الاولى جامعة تلمسان

³ Habermas, Jürgen : *L'espace public*, op.cit., voir le préface a L'Édition de 1990

فما حدث في القرن الثامن عشر في انكلترا وفرنسا وأمريكا وهو تحول الصحافة النقدية إلى صحافة موجهة نحو الاستهلاك اليومي مما أدى إلى إفراغ الدائرة العمومية من وظائفها السياسية النقدية وتحولها إلى دائرة لترويج الإنتاج والاستهلاك حسب هابرماس¹

فالفضاء العمومي يتعلق بتربة المجال الذي يتواجد فيه الكائن من أجل العيش المشترك، فوجود الفرد في فضاء عمومي هو وجوده داخل مجال مؤسس على مبادئ ومحكوم بقيم حارسة للإنسانية، ويتمتع الفرد بالحرية داخل هذا الفضاء المنسجمة مع العقل، من أجل تنظيم المجال تنظيمًا يجعله متأرجحًا بين المجتمع والدولة²

حيث يقول هابرماس "يمكن أن يفهم المجال العمومي البرجوازي باعتباره مجالًا لمجموعة من الناس الخاصين المجتمعين في شكل جمهور. هؤلاء الناس يطالبون بهذا المجال المقنن والمنظم من طرف السلطة، ولكنهم يطالبون به مباشرة ضد السلطة نفسها لكي يتمكنوا من مناقشتها حول القواعد العامة للتبادل وحول ميدان تبادل البضائع والعمل الاجتماعي وهو ميدان يبقى خاضعًا بشكل أساسي، ولكن أهميته أصبحت ذات طبيعة عمومية³

فقد ظهرت العناصر الأساسية للفضاء العمومي البرجوازي ما بين القرنين السابع والثامن عشر بالموازاة مع ميلاد دولة حديثة، وانتصار الثورة الفرنسية، بحيث أصبح المجتمع الأوروبي ولأول مرة قائمًا على مبدأ العمومية وعلى ثقافة الحوار والمداولات العمومية حول الشأن العام، أي مناقشة القضايا العامة في المقاهي وعلى صفحات الجرائد والمجلات والأماكن العمومية والمؤسسات البرلمانية⁴

فنموذج الدائرة العمومية في نظر هابرماس لم يعرف أوجه إلا مع الدولة الحديثة، لأن العمومية في الفترة الهليستينية وعصر النهضة ما هي إلا نموذج معياري، وأن ولادة النموذج الواقعي تزامن مع ولادة الدولة الحديثة والمجال الذي يقابلها والمتمثل في المجتمع المدني، لذا سيكون المجال العام وما يتخلله من دعاية هو⁵ ما يجب أن يكون تحت مجهر النقد وخاصة وأن العالم المعيش اليوم بات علما مكونا من الصور والثقافة التي تفرضها الصورة هي ثقافة أشكال ورموز، ثقافة سطوح أصبحت أعماقا، إنها ثقافة ثنانيا انبسطت وبواطن تظهت، وأعماق تسطحت، ثقافة تختلف نوعيا عن ثقافة الكلمة، أو ثقافة اللوغوسفير حسب التصنيف التاريخي الذي قدمه "دوبري" في كتابه: حياة الصورة وموتها، من حيث أنها¹² تلغي

¹ Habermas, Jürgen : *L'espace public*. op.cit.p117.

² Habermas, Jürgen : *L'espace public* op.cit .P16.

³ -Habermas, Jürgen : *L'espace public* op.cit. p38

⁴ عبد السلام حيدوري، الفضاء العام ومطلب حقوق الإنسان، مصدر سابق نموذجًا، ص164

⁵ عبد السلام حيدوري، مصدر سابق ص63.

التقابلات والثنائيات القديمة لتحل محلها محددات جديدة، نحن اليوم جميعا مدعوون إلى الوعي بها، مادامت تداهما فكل آن وفي كل مكان.¹

لقد انطلق هابرماس في مقارنته للفضاء العمومي من الفهم الكانطي لمبدأ العمومية البرجوازية، والذي معناه وجود مجموعة خاصة من الأفراد الذين يستعملون العقل استعمالاً عمومياً في اتجاه عقلنة السياسة وتخليقها فيصبح الرأي العام موجها بإرادة عقلنة السياسة باسم الأخلاق.²

4- مفهوم المقهى:

ونقصد به المكان الذي يلتقي فيه الرجال، ومن مختلف المستويات، ومن مختلف الفئات، بما فيهم الطلبة الجامعيون، من أجال احتساء القهوة، وفي نفس الوقت، الحديث وتناول مختلف القضايا التي تهم المجتمع، وذلك بمنطق ذكوري، أي تبادل الحوار من رجل إلى رجل، وقد تتحول فيه المأرعة إلى موضوع، يتناوله الذكور³

المقهى هذا المكان الذي دخل في عادات البشر وتقاليدهم؛ حتى إنه أصبح عند الكثير منهم واجباً يومياً لا غنى عنهم هذا المنطلق؛ اكتست هذه المسألة أهميتها؛ من حيث تأثيرها وانعكاسها على حياة الإنسان؛ فكان واجب النظر إليها وتأملها، والسعي إلى وضعها في إطارها وحجمها المناسب والصحيح - أمراً أساسياً وضرورياً⁴.

وحيث إن تعريف المقهى كافيلاً بأن يجعلنا نفهم ماهيته، ومدى علاقة الإنسان به.

فالمقهى: هو محلٌ به أماكن ومقاعد وطاولات يجلس عليها أصحاب الحرف، ويقدم مشروبات معينة؛ مثل: القهوة والشاي، وصنوف من العصير والمشروبات الغازية، أو بعض المرطبات⁵.

لغة: ارتبط مفهوم المقهى ودلالاته اللغوية من الطبيعة والقهوة من أكثر المشروبات الشعبية في العالم ولعله المشروب الوحيد الذي ارتبط باجتماع الافراد حوله من هنا جاء المقهى وهو المكان الذي تقدم في القهوة⁶

اصطلاحاً: يعرف على انه مكان العام يرتاده الافراد للممارسة العديد من الطقوس كشرب القهوة والقاء لتبادل

الحديث

¹ محمد سبيلا، زمن العولمة) فيما وراء الوهم (المغرب: دار توبقال، 2006، ص 70

² Habermas, Jürgen : *L'espace public*. op.cit p 112.

³ كرايس الجليلي المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية المقهى كفضاء عمومي ذكوري في ولاية تيسمسيلت المجلد 07، العدد 02، ص 66

⁴ سعد بن عبد الحميد، مقالة، المقاهي اللوكة 2009/03/17

⁵ سعد بن عبد الحميد، المرجع السابق، ص 35.

⁶ عبد الجليل شرفاوي المقهى بعيون سوسيولوجية الجزيرة على الموقع:

اجرائيا : هو الفضاء للتفاعل وتبادل الافكار والنقاش في موضوعات متنوعة وهذا يخلق علاقات اجتماعية حيث يقدم فيه القهوة وجبات خفيفة

المقهى او كافي شوب او الكافيه هو مكان عام يجلس الناس فيه لشرب القهوة ا الشاي او التدخين او الشيشة وشرب العصائر والمشروبات ا تناول الحلويات ويعتبر بمثابة مجلس لشباب فيجتمعون ويتبادلون الاحاديث وحديثا صار الشباب يجتمعون في المقاهي لمشاهدة المباريات الرياضية على القنوات الفضائية المشفرة¹ كلمة café والمقهى من الكلمات المنتشرة في الحياة يومية بصورة كبيرة وبالطبع فالجميع يعرف معناها ولديه تخيل عن ماهية المقاهي وايضا لا يخفي عن الجميع او كلمة café ليست كلمة عربية فما معنى هذه معنى هذه الكلمة ما اصلها

3- نشأة المقهى

ارتبطت نشأة المقاهي بظهور مشروب القهوة، الذي ثمة خلاف على قصة اكتشافه في موطنه الأول اليمن، فحلّ اسم المشروب على اسم مكان الشرب في التداول الشعبي، فصار يُعرف بالمقهى، وإن كان لا يقبل بعض اللغويين كلمة «القهوة» للدلالة على المكان، ويعدها من الكلام العامي، ولكنها في الحقيقة كلمة فصيحة ترد في المعاجم بمعانٍ عدة: مثل "الخمر أو اللبن المحض أو الرائحة، أو الخصب"²،

علاوة على "شراب البُن المغلّي"، ومن ثمّ فلا غضاضة في إطلاقها (مجازا) على اسم المكان الذي يُقدّم مشروبها. ثمة خلاف على بداية الظهور الفعلي للمقاهي تاريخيًا، وإن كان ثمة اتفاق على مكان الظهور في مدينة إسطنبول. تشير أغلب المصادر إلى أن المقاهي دخلت حيز الاعتراف عام 1511 في إسطنبول، أي في مطلع القرن السادس عشر الميلادي، وإن كان هناك من يشير إلى تاريخ أسبق، كما رينا كوشنر، في دراسة لها عن مادة الكافيين، إذ تُرجعها إلى عالم 1475، بفتح أول مقهى في التاريخ، بمدينة القسطنطينية، باسم "كيف هان (Kiv Han)"، كانت البداية عبارة عن مكان بسيط لشرب القهوة، المشروب الجديد³.

بدأت المقاهي في الظهور منذ عام 1511م وكانت البداية عبارة عن مكان بسيط لشرب القهوة المشروب الجديد ولكن سرعان ما تطورت وساهمت مع تطورها في تغير التاريخ، وسرعان ما تحولت المقاهي لأماكن بارزة لتفاعل الاجتماعي⁴،

¹مربط بسمه، مقالة المقهى، مدونة الأمل، 29/يونيو/2020، ص95.

²ممدوح فراج، جريدة العرب، ا المقاهي نوافذ مفتوحة للأدب والفنون، وفضاءات للأفكار والثورات. العدد 11992، الاحد 2021/03/07

³ممدوح فراج، المرجع نفسه.

⁴مها فجال مقال صحفي قصة المقهى اخترعه المسلمون وطره الاوروبيون ونشره الامريكيون تاريخ النشر 2019/06/14

في الوقت الذي دخلت فيه المقاهي للعالم العربي، كان الفضاء العام شبه مقتصر على المساجد. فلتحريم الخمر، لم يكن يوجد في بلاد الإسلام حانات مثلما يوجد في بلاد الغرب، ولم تكن المطاعم أيضاً شائعة في ذلك الوقت، ومن ثم، كان المسجد المكان الوحيد تقريباً الذي يتقابل فيه العامة ويتبادلون الحديث خارج نطاق البيت. لكن المساجد في نهاية الأمر هي بقع مقدسة لا يستحب الحديث¹ داخلها عن الشؤون اليومية. ونظراً لأن المنازل كانت مغلقة على الأهل فقط، لم يكن من المقبول في المجتمعات العربية قديماً استقبال الغرباء في البيت. وهكذا، أمام فضاء عام محدود للغاية، جاء المقهى ليسد فراغ حقيقي.

وقد بدأت فكرة المقاهي من خلال حلقات تلاوة القرآن، وعُرفت هذه الجلسات باسم "مكتب المعرفة" (بيوت القهوة من بعد) وكان يجلس فيها أصحاب الحكمة والعقول الراجحة. وهناك من يقول كعبدالقادر بن محمد الجزيري في "عمدة الصفوة في حل القهوة، وغاية الأمانة في القهوة البنية"، إن محالس الصوفيين في اليمن كانت أول مكان تداول فيه العابدون القهوة في القرن التاسع عشر الميلادي. ومع انتشار المقاهي في مدينة إسطنبول وانتقالها إلى مدينة القاهرة، عُرفت باسم "مدرسة الحكمة"؛ حيث أصبحت مدارس للنقاش والتعليم ورواية القصص والاستماع للموسيقى، ومشاهدة الرقص ولعب الشطرنج، وفي بعض الأحيان باعثاً للثورة والعصيان، وهو ما أكدّه أنطوان جالان - ترجمان البعثة الفرنسية في البلاط العثماني - بذكره لما أحدثته القهوة من توترات اجتماعية ودينية في المجتمع فلقاء ثمن قليل، تستطيع الجلوس ومشاركة الأصدقاء الحديث والسمر لساعات طوال. وعلى عكس المساجد، لا يوجد محاذير هنا في الكلام، يمكنك الحديث عن أي شيء شئت، من تفاصيل ومواقف يومية صغيرة، لأفكار وتساؤلات عميقة. انساب الحديث بحرية وسلاسة بين الأصدقاء، ولم يمر وقت طويل قبل أن يعطف ليشمل السياسة وانتقاد الحكام. العثماني².

يذكر المؤرخ العثماني إبراهيم باشوي (1574. 1650) أن عادة شرب القهوة والأماكن التي تقدمها قد دخلت إلى القسطنطينية العثمانية بفضل تاجرين سوريين، هما حكيم وشمس، وذلك في غضون عام 1555، وهو ما يؤكده الرحالة الإيطالي جيوليو فيراري في مؤلفه "التقاليد القديمة والحديثة" (1832)، بقوله إن هذين التاجرین فتحاً منزلياً لشرب القهوة في حي طوب كابي، وهذا ما أثار إعجاباً لا مثيل له، وقد جذب المكان إليه الحشود العديدة من البكوات (حاملين للقب بك) والأسياد والضباط من كل مقام والقضاة، وأشخاصاً آخرين من كل طبقة ومهنة، فأضحت هذه المقاهي مكاناً يجتمع فيه سكان المدن ليقضوا فيه الساعات بأكملها، وإن قُوبل هذا بصبّ اللعنات - عليهم - من قبل رجال الدين الذين اعتبروا المشروب ضاراً، فتّم تحريره³.

¹ مها فجال مقال صحفي قصة المقهى اخترعه المسلمون وطره الأوروبيون ونشره الأمريكيون تاريخ النشر 2019/06/14

² المرجع نفسه

³ ممدوح فراج، جريدة العرب، 1 المقاهي نوافذ مفتوحة للأدب والفنون، وفضاءات للأفكار والثورات. العدد 11992، 2021/03/07

من الشرق انتقلت فكرة المقاهي إلى أوروبا، ويعزو الفضل إلى كارا مصطفى في إنشاء أول مقهى مماثل لما في الشرق، وذلك عندما سافر إلى فيينا عام 1683، ومنها انتقلت فكرة المقاهي - كما يقول لومير - إلى بيوت المحظيات، وخاصة مدام دوسيفيني (Madame de Sévigné) وفي باريس أنشأ الأرمني باسكال أول مقهى، بينما أنشأ الإيطالي فرانچيسكو بروكوبيو أول مقهى في مدينة باليرمو في أواخر القرن السابع عشر. وكان بيروكوبيو صديقاً للشعراء والأدباء الإيطاليين والفرنسيين، وقد درج الشعراء يلقون قصائدهم، وسط مرتادي المقاهي، أما الناقد فكان يُدي رأيه فيها مباشرة.

انتشر المقاهي بسرعة كبيرة منذ عام 1663م فكان هنالك أكثر من 83 مقهى في مدينة لندن، وقال المؤرخون أنها امتع ما وُجد في لندن، حتى أصبح الذهاب للمقهى يومياً يكون قاعدة أساسية وكانت المقاهي المكان المناسب لقراءة الصحف ولقاء الأصدقاء وتبادل الأحاديث¹

ظلت المقاهي تقدم القهوة وانتشرت في جميع أنحاء أوروبا حتى القرن العشرين مع ابتكار آلة الباغوني هي آلة لصنع الايسبريسو عام 1927م، وزاج ذلك الاختراع لزيادة صناعة القهوة وانتشار المقاهي، ومع تقدم تلك الآلات بدأت المقاهي تأخذ أشكالاً حديثة لتقديم وجبات الإفطار، حتى أخذت شكلها الحالي .

صحيح أن المقاهي لم تكن أول حيز يشغل الفضاء العام في أوروبا، فقد سبقته الحانات بقرون، لكن عوضاً عنالأحاديث السطحية والهلوسات التي تغلب على من أن أسكرتهم الخمر في الحانات، جاء المقهى ليمثل مكان تطفو فيه النقاشات الشرية بين عقول تزيدها حبوب القهوة يقظة. ومن ثم، عدّ بعض المفكرين القهوة في تلك الفترة بمثابة مضاد للخمر، جاءت لتوقظ الأوروبيين من سكرتهم الطويلة²

يقول عن هذا الكاتب ستيفن جونسون: "كان تأثير انتشار القهوة في أوروبا في القرن السابع عشر قوياً للغاية، فحتى ذلك الوقت، كانت أكثر المشروبات انتشاراً، حتى على الفطور، هي الخمر والجعة. وأولئك الذين استبدلوا القهوة بالخمر بدأوا يومهم في يقظة ونشاط، وتخلصوا من حالة الارتخاء والسكر، ومن ثم تحسن أدائهم في العمل كمّاً وكيفاً. بدأت أوروبا الغربية حينئذ تستيقظ من حالة السهالة التي سيطرت عليها لقرون³

وقد شجع على هذا الاعتقاد تزامن انتشار المقاهي في أوروبا مع عصر النهضة، التي لعبت المقهى فيه دور ليس بالصغير بلا شك، حيث كانت مكان لقاء المفكرين وجلوسهم المفضل. فقد اتخذ أدباء ومفكرون على غرار فولتير وألكسندر بوب وجون درايدن من المقاهي مكاتب لهم، وكان لموسيقيين مثل فاغنر غرف خاصة في المقاهي اعتادوا

¹ د. رامي، مقالة، 26 قصة اختراع المقهى 26، سبتمبر 2020

² تركي خلف قصة المقهى، 28-07-2019، منابر الثقافية

³ مها فجال مقال صحفي قصة المقهى اخترعه المسلمون وطره الأوروبيون ونشره الأمريكيون تاريخ النشر 2019/06/14

تأليف الموسيقى فيها. كما مثلت المقاهي ساحات حرة بعيدة عن انخيازات المجتمع الطبقية، فيمكن لأي شخص من أي خلفية كانت الجلوس فيها والتعرف على آخرين. وقد أدى ذلك المناخ الحر لتفاعل أفراد من كافة الخلفيات مع بعضهم البعض، فنانون وعلماء وعُمّال، والخروج بأفكار ثرية ورؤية أكثر انفتاحاً للعالم. لولكن الأخطر من كل ذلك كان الدور السياسي الذي لعبته المقاهي. فقد كانت المقاهي إحدى أولى الأماكن التي بدأت الصحف توزع فيها بشكل دوري. وقد اعتاد رواد المقهى قراءة آخر الأخبار ومناقشتها¹

مع بعضهم البعض، معبرين في أحيان ليست قليلة، عن سخطهم على السلطات. وقد كان في مقهى دي فوي في باريس أن جلس الصحافي والمفكر السياسي كامي ديمولان في الثالث عشر من يوليو عام 1789 يخطط لاقتحام الباستيل، ما بدأ الثورة الفرنسية التي غيرت تاريخ أوروبا والعالم. ومن المقاهي أيضاً كان أن انطلقت ثورات 1848 في برلين والمجر وفينيسيا²

كما لعبت المقاهي أيضاً دوراً ليس بالصغير بالنسبة للفن، فنظراً للحرية التي سادت مناخها، ولانتشار جمهور مثقف بها، كان المقهى بمثابة منبر فني لعرض أحدث الابداعات، ومركز ثقافي للعواصم الأوروبية في القرن التاسع عشر. وليس أدل على ذلك من وقوع أول عرض سينمائي على الإطلاق في قبة مقهى الجراندي كافيه بباريس، على يد الإخوين لوميير في الثامن والعشرين من ديسمبر\كانون الأول عام 1895³

6- الحركة في فضاء المقهى :

ان حركة الناس حول المبنى وداخله هي ما تعطي الاستيعاب (الأدائي) للقضاء الداخلي، كما وان خبرة الحضور الفضائي في إشغال البصر والجسم هو ما يجعل المبنى فكراً واضحاً وفي ذات الوقت مؤدياً . اذ ان في بعض المشاريع السابقة تم استخدام تأثيرات الحركة في القضاء الداخلي ليست كموضوع حركة فيزيائية مجردة فقط، ولكن كشيء مدرك بنفسه جاعلاً من القضاء الداخلي كاستعراض فني للأداء القضاء الداخلي⁴، ولكل قضاء داخلي له أولويات وأهداف ثانوية، تضمن له الحصول على البيئة الملائمة لعرض :

الأدائية الوظيفية: مبدأ المطابقة للهدف والغاية من انشاء المقهى بالإضافة إلى حفظ الوقت والطاقة من خلال التصميم، ونوعية، وتوفير متطلبات تحقيق تلك الأهداف من خلال مكونات الداخلية المريحة وتلبي رغبات مستخدم فضاء المقهى .

¹ مها فجال المرجع السابق

² مها فجال مقال صحفي قصة المقهى اخترعه المسلمون وطوره الأوروبيون ونشره الأمريكيون تاريخ النشر 2019/06/14

³ مها فجال المرجع السابق

⁴ وسام هاشم، الداء التصميمي للفضاءات الداخلية والعلاقات بالمتغير الاجتماعي (المقاهي البغدادية) كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد 2017 ص13

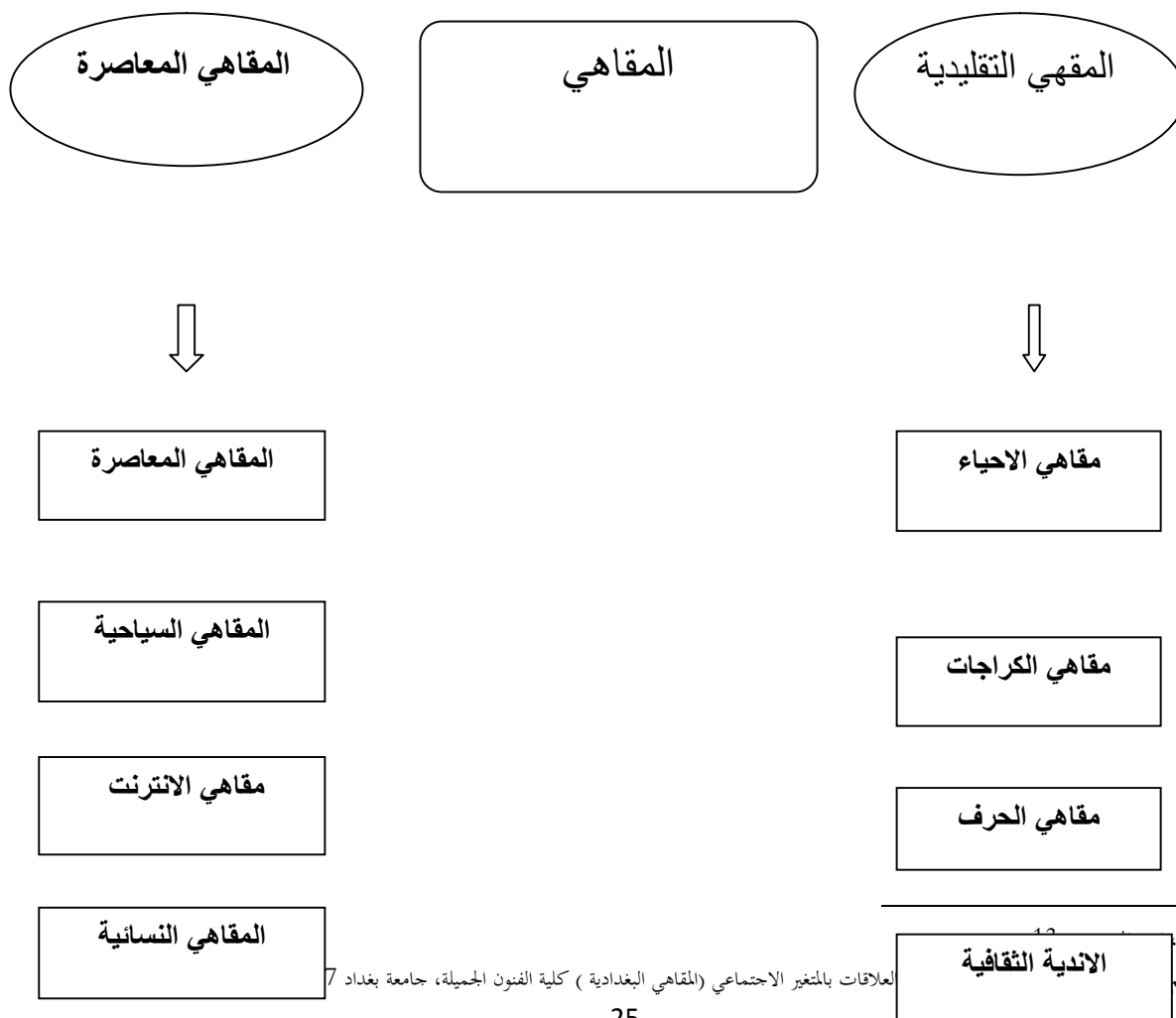
-الأدائية الفيزيائية: مدى السلامة الفيزيائية للمبنى وحالته ومظهره متضمنا عناصره وتجهيزاته مؤثر بذلك مدى كفاءة وفعالية إدارة التشغيل والصيانة وكلفها .

-الأدائية الخدمية : مدى رضا رواد المقهى فيما يتعلق بالبيئة الداخلية للمقهى ومدى جودة الخدمات الداعمة الضرورية لعمليات تشغيله والتسهيلات المطلوبة¹ .

ويرتبط الأداء بالزمان والمكان اذ يمكن من خلالهما تحديد نوع التنظيم القضائي لتحقيق الأدائية في الفضاء الداخلي: **الترتيب الفعال** : وفيه تكون المحاولة في ادخال التحركات، الاجسام، القصص، الفعاليات ضمن تنظيم اوسع يحبي تلك الأجزاء، وان يكون مستخدم المقهى جزء من الفعاليات وتصميمها داخل فضاء المقهى وهو جزء منها وبحدود تصميم الفضاء الداخلي والتوزيع القضائي لمكونات المقهى وادائه التقليدي .

• **الترتيب المؤثر** : تحرر الاجسام وا لتحركات من هكذا تنظيم، والتنظيم هذا يعطي مستخدم المقهى فضاء حرية الحركة المقهى² .

7-أنواع المقاهي :



¹ وسام هاشم
² وسام هاشم

شكل رقم (01) يبين أنواع المقاهي¹

وقد لعبت التغيير بفعل الزمان والتكنولوجيا على ظهور نشاطات اجتماعية جديدة وأكثرها المقاهي فمنها من بقى فاعل ونمها من صعف النشاط ذاته كمقاهي الحرف ومنها ما ظهر بفعل التقنية الحديثة مثل مقاهي الانترنت التي سرعان ما اختفت بفعل التطور الهائل بالتصالات والانترنت ومقاهي ظهرت بفعل التغيير الاجتماعي مثل المقاهي النسائية²

8-العلاقات الاجتماعية داخل المقهى:

يربط رواد المقهى العلاقات المتبادلة مع بعضهم من ناحية وبين الفرد والمقهى من ناحية أخرى، والمشاركة الفاعلة في يجرى داخل القضاء، والعلاقات الاجتماعية الناشئة في قضاء المقهى تعتمد عملية المشاركة الفاعلة والتفاعل على التنشئة الاجتماعية حيث يتعلم الفرد والجماعة أنماط السلوك المتنوعة والاتجاهات التي تنظم العلاقات بين أفراد المجتمع من خلال النشاطات في المكان.³

ادى تعذر دعوة الاصدقاء في بيوتهم الغير متزوجين (الزكرية) والذي يتنافى من التقاليد السائدة، لذلك لجاء الشباب للمقهى للتواصل مع اصدقائهم، ويتسامرون بالعباب التسلية كان أشهرها الدومنة والطاولي، أو الاستماع الى قاص الحكايات (القصصون) على الحضور دوريا على المقاهي لرواية القصص والأخبار، وكان رواد المقاهي ينتظرون يصبر ويتابعون بشغف للروايات ويتفاعلون معها .

عرفت بعض المقاهي بالحرف فكان يتواجد بها أهل الحرف للتواصل والتطوير أعمالهم وتجارتهم، بينما مختلفة استخدمت بعض المقاهي كمحطات انتظار الحافلات من وإلى المحافظات، ولان حركة الحافلات كانت بطيئة الذي يتطلب وقتا طويلا فكان المسافرين ينتظرون في المقهى لحين اكتمال عدد الركاب، فضلا عن كونها مكان لالتقاء اهل المحافظة الساكنين في بغداد والتواصل فيما بينهم وكانت هذه المقاهي تسمى باسم مدن المزاب .

¹ واسم حسن هاشم، الأداء التصميمي للفضاءات الداخلية وعلاقته بالتغير الاجتماعي (المقاهي البغدادية) جامعة بغداد، 2017، ص 16

² واسم حسن هاشم، نفس المرجع، ص 14

³ واسم هاشم، المرجع السابق، ص 08

أن تفاعل والتواصل بين رواد المفاهي والاجواء التفاعلية بينهم من خلال علاقات الصداقة مهمه تحقيق بيئة اجتماعية فعالة داخل فضاء المقهى، وهو بدوره يقوي من ارتباطه بالمكان . ويؤثر ترتيب هذه البيئة على دور العلاقات الاجتماعية التفاعلية بين رواد المقهى من خلال اعادة تنظيم المكان والمقاعد بطريقة تسهل من التفاعل والتواصل الاجتماعي كذلك يزيد من الدافعية والرغبة في التميز¹

9- المقهى ووظائفه في المدينة الحديثة

لعبت المقاهي في الحياة الحديثة والمعاصرة دوراً هاماً في المدن الكبرى في باريس، وروما، ولندن، وفيينا، وبرلين، ونيويورك، في الحياة الثقافية، لاسيما المقهى على النمط الفرنسي، الذي شهد أدواراً سياسية وثقافية بارزة في التاريخ الفرنسي، من القرن الثامن عشر إلى القرن العشرين، وذلك كحامل للحدث ومابعدها، وبعض مدارسها، مثل السريالية والوجودية... الخ، ووظائفها الاتصالية والحوارية، والإبداعية من خلالها، في الفلسفة والفنون التشكيلية، والروائية والشعرية والموسيقية مثل موسيقى الجاز في مشارب ومقاهي نيو اورليانز وباريسا².

هناك جدل تاريخي بين الأمكنة والمدينة، وفضاءاتها السياسية والثقافية. ويذهب داريوش شايفان، في الهوية والوجود، إلى أن الفضاء والمدينة التي تجسده لا ينبثقان من هكذا مصادفة. ثمة خلف هذه التحولات عقل يتصورها، وروح تشرعها، ورؤية تضعها حيز التنفيذ. يقول شايفان "لقد عرفت أمراً: توجد بين المسكن، أى الحيز المكاني المشيدة، ومن ثم المدينة، وبين الفضاء الذهني، توافقات كثيرة، وأنه لا يمكننا أن ندخل أى تعديل في طرف دون التأثير في الآخر، وأن الفضاء الذهني في نهاية المطاف الذي ينمذج ويهيكل المسكن وروح المدينة". ويذهب شايفان إلى "أن العمارة منوطة بحلم جماعي، وبيوتوبيا أو باستيهام. يستحيل فهم باريس الهوسمانية دون الأيديولوجيا الملكية للإمبراطورية الثانية. كما لا يمكن فهم هذه العاصمة/ الدنيا في العصر الحديث والمعاصر دون فهم الإيديولوجيات التي سادت القرن العشرين، وفلسفاته الكبرى، وحركاته الفكرية والفنية"³. من ثم، ذهب شايفان إلى أن باريس "ما من مدينة تشبهها في خاصيتها النادرة لكونها كتاب العالم"⁴

المدينة الأوروبية العريقة في التاريخ والثقافة والفنون والسياسة، تختلف عن المدينة الأمريكية، ونيويورك مثلاً، لأنها وفق الفيلسوف الفرنسي ميشال دو سارتو، هي مدينة "على الخلاف من روما، لم تتعلم نيويورك فن التقدم في السن باستثمارها الماضي. حاضرها يبتكر ساعة بعد ساعة في فعل التخلي عن المكتسب وتحدي المستقبل. فهي مدينة مركبة

¹ المرجع نفسه، ص 09

² داريوش شايفان، الهوية والوجود: العقلانية التنويرية والموروث الديني، ترجمة جلال بدلة (القاهرة: دار الساقي، 2016)، ص 154.

³ داريوش شايفان، المرجع السابق، ص 155-156.

⁴ المرجع نفسه، ص 156

من أمكنة حادة ذات تضاريس بارزة. يمكن للمشاهد أن يقرأ فيها عالماً نشوياً. يُكتب فيها الأشكال المعمارية ذات التناقض المتواطئ الذى رسمت معالمه المنمنمات والرويات العرفانية".¹

الخطوات كأنساق على الأمكنة، هى نظرة إلى المدينة من منظور الفعل الإنسانى عليها، بينما تبدو الأمكنة فاعلة، أى كفعل مكاني وحامل للتفاعلات السياسية والثقافية والتاريخية، ومن ثم يبدو حاملاً لذاكرة تاريخية، ومرموزات، وعلامات على أحداث سياسية، أو أمكنة للتفاعلات الثقافية على النسق الفرنسى (الميادين والمقاهى والمشارب والمطاعم والمتاحف، والمتماثيل، والمتاحف، والقصور التاريخية... الخ).²

من هنا، تبدو الأمكنة حاملة ذكريات، تؤثر فى تفاعلات العابرين، والمقيمين فيها. ويشكل الحيز المكاني، لاسيما المقهى والمشرب دوراً بارزاً فى ذكريات المدن، وتاريخها، خاصة بعضها الذى شهد أحداثاً تاريخية بارزة سياسية، وثقافية، على النسق الفرنسى، ووظائفه المتعددة، على نحو ما يذكر بعض المؤرخين للمقاهى الفرنسية. ويمكن استخلاص بعض هذه الأدوار مما كتبه بعضهم فيما يلى:

1- الدور السياسى، من خلال دور بعض روادها فى التاريخ السياسى الفرنسى، وأبرزها مقهى "الوبروكوب" فى القرن الثامن عشر. ومن خلال فضاء المقهى، برزت بعض ملامح فلسفة عصر التنوير، مع فولثير وجان جاك روسو ومونتسكيو. وكان المقهى يُعد مركزاً لبعض الاجتماعات التى مهدت للثورة الفرنسية من خلال لقاءات وحوارات بين بعض قادتها البارزين، مثل روبسبير ودانتون.³

2- الدور الثقافى فى مجال الفن التشكيلى، وتشكلات الملامح الفنية لبعض رواده وسماتهم، ومراحل تطوّرهم الفنى، ومنها مقهى "أثينا" فى ستينيات وسبعينيات القرن التاسع عشر، حيث كان يجلس على مقاعدها وطولاتها فنانين كبار مثل ديذا ورينوار وبيكاسو. وفى دائرة الشعر والشعراء، يرصد بعض الباحثين الفرنسيين والعرب أن غيوم أبولينير، وأصدقاء الشاعر العظيم، كانوا يجلسون معه فى مقهى "الفلور". وفى مقهى "الفلور" الشهير كتبت سيمون دوبوفوار كتابها الشهير والمؤثر عالمياً على الحركات النسوية "الجنس الآخر"، ومعها أيضاً جان بول سارتر، والحركة الفلسفية الوجودية ومريديهم، ومعهم الشاعر الكبير جاك بريفيير.⁴

¹ ميشال دوسارتو، ابتكار الحياة اليومية، فنون الأداء العملى، ترجمة محمد شوقى الزين (بيروت، الجزائر: الدار العربية للعلوم والفنون، ومنشورات الاختلاف، 2011)، ص 180.

² المرجع نفسه، ص 188.

³ ميشال دوسارتو، المرجع السابق، ص 188.

⁴ "مقاهي باريس.. مهد الحركات الأدبية فى العالم"، جريدة البيان الإماراتية، 26 يونيو 2010، فى عرضه لكتاب: المقاهي الأدبية من القاهرة إلى باريس.

3- كانت مقهى "الدوماجو" العريقة يجلس عليها أيضا بعض الوجوديين، وبعض الكتاب الأنجلو ساكسون العظام، من أمثال أرنست همنجواي، وتورمان كابوت، ولورانس داريل صاحب رباعية الإسكندرية الشهيرة، وأيضا بيكاسو، وجورج باتاي، وجاكوميتي، وأرتو أدانوا، وسلفادور دالي أحد رواد السريالية في الفن التشكيلي الذي أثر على تجارب تشكيلية عديدة في العالم والمنطقة العربية، خاصة على دور السرياليين المصريين ومشاركاتهم في هذه الحركة في وقتها اللذين كانوا على اتصال بروادها الكبار وكان من أبرزهم جورج حنين ورمسيس يونان وآخرين.

وكان الفنانين السرياليين يرتادون مقهى "الدوماجو" بقيادة أندريه برايتون. وكانت أيضا مركزا لالتقاء الشعراء الألمان في المنفى.

4- هناك مقاهي أخرى لعبت أدوارا مثل "الروتوند"، و"السلكت" في "المونبارناس"، و"كليني" في "السان جيرمان"¹ هذه المقاهي، كانت ضاحجة بالحياة وانفجار الأفكار والرؤى في الثمانينيات من القرن الماضي، حيث كان يمكنك أن ترى "صمويل بيكيت" في مقهى "الكليني"، في الطابق الثاني، يجلس وحيدا، ينظر على العابرين في تقاطع الطريق بين "السان جيرمان" و"السان ميشيل"، ثم يعود لارتشاف القهوة وينظر في جريدة "الأحد" أمام عيون النادل حتى لا يضايقه بعض المرتادين من الصحف العربية للحديث معه. كما كان يمكنك أن تشاهد في مقهى "السلكت" في "المونبارناس" المسرحي الروماني الأصل، والعظيم، يوجين يونسكو جانسا مع ابنته الفنانة التشكيلية، أو هو يعبر الطريق متكئا على زراعيتها.²

المقهى، وفق النسق الفرنسي، كان حاملا لحركة ثقافية طليعية علمية لإعادة صياغة رؤى العالم وفنانيه وشعراءه وفلاسفته ومثقفيه آنذاك. لا شك أن المرحلة الكولونيالية الفرنسية والبريطانية حملت هذا النمط من استعارات المقهى الفرنسي ونسقه ووظائفه، في لبنان، وسوريا، ومصر، والجزائر والمغرب.

10-المقهى كفضاء للفعل الثقافي والسياسي:

منذ تأسيسها لعبت المقاهي أدوارا أساسية في تاريخ الأفكار ونشأتها، وأيضا تطورها، وارتبطت بظهور الحركات الأدبية والفنية والفلسفية في كثير من أنحاء العالم، وباعتبارها الحاضنة الأساسية لميلاد وبعث الحركات السياسية المناهضة للاستعمار والدكتاتوريات.³

¹ نبيل عبد الفتاح مقالة المقهى والثقافة المدنية الحديثة مركز الاهرامات لدراسات السياسية والاستراتيجية 2021/11/16، 62-63.

² نبيل عبد الفتاح، المرجع السابق، ص 63.

³ نبيل عبد الفتاح مقالة المقهى والثقافة المدنية الحديثة مركز الاهرامات لدراسات السياسية والاستراتيجية، 2021/11/16.

كما يمكن اعتبار المقاهي بمثابة المؤشر (إيجاباً أو سلباً) الذي يعكس علاقة التوتر بين الشعب والسلطات الدينية تارة بما أثارته من ثقافة التحريم خاصة بتحريم شرب القهوة والجلوس بالمقاهي، واعتبارها من أماكن اللهو والمحرمات، وتارة ثانية بما تعكسه من علاقة الديالكتيك بين الشعب والسلطة السياسية (الحاكمة)، فما إن ترضى عنهم، حتى تَسمح لهم بالجلوس فيها ومزاولة أنشطتهم المختلفة، أما إذا كثرت عن أنيابها، فتعاقبهم بإغلاقها ومعاقبة الجالسين فيها بالحبس، باعتبارهم متمردين ومثيري قلاقل وفتن، وهي ثقافة متأصلة وممتدة لم تقتصر على مسألة المقهى فحسب.

ومن جانب ثالث كانت المقاهي نواة للصالونات الأدبية في أوروبا التي صنعتها طبقة النبلاء والبرجوازيين، كنوع من الاحتماء بعيداً عن الغوغاء والدهماء، فكانت تقليداً برجوازيّاً للمقاهي العادية. وإن أضفت عليها بُعداً نخبويّاً إلى حدّ ما. وأهمية المقاهي -بصفة عامة - استشرفها القائد العسكري الفرنسي نابليون بونابرت حيث قال «ليس من الشرق الأسطوري أو المتحضّر، مَنْ لا يضيع وقته في مقهى أو يضحّي بقليل من عمره في إعداد المشروب الساحر».

11- دور المقهى في الاندماج الاجتماعي :

يعتبر المقهى مجال يلم العديد من علاقات الاجتماعية وخاصة في الأوساط الحضرية، حيث تهيمن مساحات هذا الفضاء في المدينة، وخاصة بمحذات المؤسسات، وبهذا يصبح المجال له خصوصية مقاربية ومتجاورة، لرغبة الأفراد والجماعات فنجد توسع كبير وانتشار لمقاهي في مدينة تيارت، وذلك لإستجابة مختلف طبقات الاجتماعية وتنظيم هذا المجتمع وفق قواعد مشتركة، وكذلك بإستقرار حياتهم لتتوافق مع تصوراتها وتكيف مع طبيعة الحضرية، وطرح مشاكل عديدة على مستوى سلوك وعلاقات بين الأفراد والجماعات المختلفة، وتباين أشكال اللامعيارية وإدخال تغييرات على المجال وعمل الجماعات على وحدتها وعلاقتها، فهي دائماً تتطلع إلا خلق عمليات تواصل لإمتلاك المجال، فمن خلالالتواجد في عدة مقاهي تقليدية وتقديم ملاحظات من عمق المجال، حيث كلما وجدت مؤسسات كان بمحاذاتها مقاهي، حيث تربط هذه المجالات بعضها البعض كمؤسسة الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط ومؤسسات البنكية موجودة في ساحة الشهداءوسط المدينة، فضاء السوق الأسبوعي بضواحي المدينة ومحطة النقل الحضريوغيرها من المؤسسات، وهذا ما تعكس ثقافة تهيئة المجال، فالمدينة مساحة مجالية مركبة من عدة محالات مرتبطة ومختلف عن بعضها البعض، في نفس الوقت وتبعاً لدور الذي تقوم به كل وحدة مجالية، وهي محالات مكونة عن طريق التملك بطريقة متناثرة ومتسلة ببعضها البعض، حيث تربطها بالأفراد الذي يمتلكون علاقات مادية وعاطفية، كذلك المتواجدة بين الفرد والسكن أو الأحياء التي يقيم فيها الأفراد، وما تحتويه من علاقات وتشكل جماعات يؤسسهاالمجال المادي، فهذا النوع من الجماعةبين البنية المجالية والبنية الاجتماعية، وفكرة وجود الاجتماعية وزيادة نمو الديموغرافي.

خلاصة:

تكمن إذن أهمية المقاهي في حياة الفرد، بين كونها فضاء يجتمع فيه الأفراد للراحة والترفيه فيما بينهم وكذا تنسج فيه مجموعة من العلاقات ذات الأبعاد المختلفة من خلال آلية التفاعل التي تشكل لنا جماعة داخل هذا الفضاء، يتمظهر فيه الدور التجاري في صورة تبادلات مادية وبين أدوار إجتماعية خفية نوعا ما، تأخذ أبعاد رمزية لكنها تعطي استمرارية للممارسة الاجتماعية واستمرارية هذا الفضاء في عصرنا الحالي، كما تعتبر المقاهي فضاء لتشكيل العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع و تقويتها و تحيي علاقات قديمة أخرى.

الفصل الثالث:

تشكل الجماعة في المنطقة الحضرية

- 1- تعريف الجماعة
- 2- خصائص الجماعة
- 3- أهمية الجماعة
- 4- تشكل الجماعة
- 5- تطور الجماعة
- 6- اهداف الجماعة
- 7- تشكل الجماعة (أولية وثانوية) وطبيعة العلاقة
- 8- علاقة الفرد بالجماعة
- 9- بناء الجماعة والمعايير الاجتماعية كأحد أبعاد بناء الجماعة

1- تشكل الجماعة

1-1 تعريف الجماعة: توجد العديد من التعريفات للجماعة ومن اهم هذه التعاريف نذكر ما يلي:

- الجماعة هي وحده اجتماعيه تتكون من مجموعه من الافراد يتوفر لديهم الادراك الجماعي بوحدهم من خلال تفاعلهم الاجتماعي المتبادل عن طريق اللغة وهي اداة الاتصال الرئيسية للجماعة، وتساهم في تحقيق اهداف مشتركه اشباع الحاجات الفردية لكل فرد من افراد الجماعة وهذا يعني ان هناك علاقة اعتمادية متبادلة بين افراد الجماعة، ويكون لكل فرد مكانه ودوره في الجماعة وان لهذه الجماعة مجموعه من المعايير والقيم التي تحدد تنظيم سلوك افرادها¹

- التفاعل الاجتماعي والتأثر المتبادل بين افراد الجماعة يعتبر من اهم خصائص الجماعة.....²

- تعريف الجماعة بأنها عدد من الافراد (شخصين او أكثر) يتفاعلون فيما بينهم على الاخر ويسعون لتحقيق هدف محدد³

- الجماعة تقوم على وجود هدف مشترك او اهداف مشتركه تسعى الجماعة لتحقيقها وكذلك وجود تنسيق بين جهود افراد الجماعة حتى لا يحدث تعارض بين هذه الجهود⁴

- لابد من وجود هدف للجماعة تسعى لتحقيقه وهنا لابد ان يشير الى انه مع وجود هدف بالجماعة الا انه ليس بالضرورة في ان تتطابق اهداف بعض افراد الجماعة مع هدف الجماعة ككل لان افراد قد يكونون جزءا من الجماعة، ويتمتعون بمزايا ومنافع الضاوية فيها دون الحاجة الى اتباع اهداف الجماعة كامله، وهذا بالطبع لا يلغي حقيقة اهمية الاجماع حول هدف واحد⁵

- الجماعة تعني مجموعة ذات عدد محدد من الافراد في حالة تفاعل بعض لتحقيق هدف مشترك متفق على اهمية غالبا مايقوم اعضاء الجماعة بمهام وادوار مختلفة من اجل تحقيق اهدافها المشتركة.....⁶

ومن هذا التعريف يمكن ان نستطيع ان الجماعة يربط الاعضاء مع بعضها البعض عوامل مشتركه كوحده الهدف، العمل في قسم او وحده واحده، اتعرض لمؤثرات خارجيه، مشاكل مع التنظيم.....الخ

- للجماعة كيان مستقل فغالبا ما يتكلم على عضو من الاعضاء باسم الجماعة

- تضع الجماعة اطار معين لسلوكي وتصرفات اعضائها

- محدودية حجم الجماعة يسهل عملية التفاعل فيها

¹ فليه، عبدة فاروق، والسيد محمد عبد المجيد، السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية دار الميسرة للنشر والتوزيع، بدون سنة، ص، 94

² فليه والسيد، المرجع نفسه، ص 95

³ العريقي منصور محمد اسماعيل السلوك التنظيمي جامعه العلوم والتكنولوجيا، ط2، صنعاء، 2013 ص 125

⁴ فليه والسيد: مرجع سابق، ص 95

⁵ العريقي: مرجع سابق، ص 126

⁶ الطحيم عبد الله بن عبد الغني، والسواط طلق بن عوض الله، السلوك التنظيم، دار حافظ للنشر والتوزيع، ط4، السعودية، 2003، ص 151

- ومن هنا نستطيع القول باننا جميعا نعتبر اعضاء في جماعه متعددة مثل العائلة، الاصدقاء، الجماعات الدينية، جماعات العمل، جماعه المهنة جماعات المهنة.....¹الح
- الجماعة في ابسط معانيها هي اجتماع لشخصين او اكثر يشتركون في اهتماماتهم ويتفاعلون مع بعضهم البعض، ويحسب كل منهم حسابا لآخر ويدركون اوجه الشبه فيما بينهم.²
- الجماعة هي: جمع من الافراد يمثل بناء اجتماعي متكامل، ويقومنا علاقات اجتماعيه اوليه ومتفاعله، ويستخدم في تحقيق اهدافه وفي اطار المساعدة المهنية لطريقه العمل والجماعات.³
- تعريف bales الجماعة هي عدد من الاشخاص ممن يتفاعل كل منهم مع الاخر في احد مواقف المواجهة او عدد من هذه المواقف تفاعلا يتلقى في كل عضو من الاعضاء او ادراكا متميزا للغاية عن كل عظم اخر للقدر الذي يمكنه ان يصدر رد فعل معين اتجاه كل فرد من هؤلاء حتى وان اقتصر ذلك على مجره تذكر ان الاخر كان موجودا.⁴
- يشير هذين التعريفين الى اهمية توفير الوعاء والادراك ووجود الجماعة واعضاءها . لذلك يرى بعض ان الاحساس المشترك بالجماعية collective ideentity
- تعريف forsith 1983 الجماعة هي فرض او اكثر واصيرون في بعضهم من خلال التفاعل الاجتماعي⁵
- تعتبر الجماعة وحدة من العلاقات بين الاعضاء المكونين للجماعة، تتمثل هذه الوحدة في العلاقات الشخصية المتبادلة بين كل عضو والأعضاء الآخرين من الجماعة والعلاقات بين كل عضو والجماعة ككل⁶
- *ومن خلال كل التعاريف التي قدمناها حول مفهوم او تعريف الجماعة يمكن القول ان اغلب التعريفات اتفقوا على ان الجماعة عبارة عن تجمع بين فردين او اكثر من اجل تحقيق مصالح مشتركة وهؤلاء الافراد تكون تربط بينهم علاقات تواصلية

1-2 خصائص الجماعة:

- تتميز الجماعات التي ينتمي اليها الفرد بالكثير من المميزات والخصائص، نورد بعض منها كما يلي:
- عضوية فردين أو أكثر،
- وجود ميول وقيم ودوافع مشتركة متفق عليها تؤدي إلى التفاعل بين الأفراد، وكذا أهداف مشتركة تحقق الإشباع لبعض حاجات الجماعة أو أفرادها

¹ الطحيم والسواط، المرجع نفسه، ص152

² المغربي، محمد الفاتح محمود بشير، السلوك التنظيمي دار الجنان للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الاردن، 2016، ص149

³ المغربي، المرجع نفسه، ص150

⁴ ابراهيم كوتر، زغوط جماعه الاقران على مستوى امتثال الطفل 4-8 سنوات، مذكره ماجستير، جامعه محمد خيضر، بسكرة، 2013، ص27

⁵ ابراهيمي: المرجع نفسه، ص28

⁶ الجليلي، حسان، نشاته وتكوين تنظيمات غير الرسمية، مجله العلوم الانسانيه، جامعه محمد خيضر بسكرة، 2004، العدد الخامس، ص56

- وجود نمط تفاعل ثابت ومنظم له نتائج بالنسبة لأفراد الجماعة كالاشتراك معاً لتحقيق الأهداف وذلك في مستوى صريح ومحدد وفي مستوى ضمني من خلال التقمص والشعور بالتبعية وقيم مشتركة مع الآخرين،
- قيام بناء للجماعة قوامه الأدوار وترقي المراكز وهو ما يميز جماعة على أخرى.¹
- إضافة إلى هذه الخصائص التي تعمل على تحقيق وحدة الجماعة تماسكها، نجد كذلك خصائص أخرى تضاف إلى ما نكرها، هي:

الإجراءات : تحتاج كل جماعة إلى أن تستخدم الإجراءات الطرق العمل لتنفيذ الأهداف، وقد تستخدم ترتيبات محددة وصارمة كما في اللقاءات الرسمية أو تكون أقل صرامة كما في الجماعات غير الرسمية، الأهداف: لكل جماعة أهداف سواء على المدى الطويل مثل تنمية البيئة أو المدى القصير مثل عمل بحث ميداني عن مشكلة بيئية محدودة ووقتية مثل تحديد المتحدث في الجلسة، وفي بعض الحالات تكون الأهداف واضحة ومحددة ومعلنة وفي حالات أخرى قد تكون مشوشة وعامة وغير واضحة.²

1-3 أهمية الجماعة: تكتسي الجماعة أهمية بالغة في عملية تنشئة الفرد وفي البناء المجتمعي من حيث البناء والتطور والنمو. ويظهر ذلك فيما يلي:

أ- بالنسبة للفرد:

- يتمكن الفرد من تكوين علاقات كثيرة (صداقات، زمالة، جوار ...) عن طريق التفاعل الاجتماعي،
- يكتسب الفرد المعايير الاجتماعية للسلوك، وتتلور آراؤه الشخصية
- تعلم الفرد السلوك الاجتماعي المناسب وأساليب الاتصال الإنساني من الجماعة
- يعرف الفرد ذاته ويتعلم الكثير عن نفسه وعن الآخرين من خلال وجوده في الجماعة،
- يجد الفرد المتعة والرضا من خلال عمله في الجماعة التي تعمل على تطوير مهاراته وكفاءاته،
- تكتسب وتتغير الاتجاهات، وتتلور الأفكار والقيم عن طريق التفاعل الاجتماعي ضمن الجماعة،
- وجود الفرد في الجماعة يشعره بالاعتزاز وتحقيق المكانة الاجتماعية الشعور بالأمن وإشباع الحاجات.

ب- بالنسبة للمجتمع :

- تسهم الجماعة في بناء ونمو وتطور المجتمع وضمان استمرار الحياة الاجتماعية،
- لا يستطيع أفراد المجتمع العيش من غير الاشتراك الفعلي في الجماعة،

¹ كركوش فتيحة : (الجماعة) محاضرات في علم النفس المرضي الاجتماعي، السنة الثانية ماستر، تخصص علم النفس العيادي، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البليدة 02 سنة 2011، ص 02

² كركوش فتيحة : (الجماعة) محاضرات في علم النفس المرضي الاجتماعي، السنة الثانية ماستر، تخصص علم النفس العيادي، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البليدة 02 سنة 2011، ص 03

- جميع مؤسسات المجتمع كالمدارس والمصانع ودور العبادة هي نتاج لجهود الجماعة،
- جميع أوجه النشاط الاجتماعي تتم عن طريق التفاعل الاجتماعي للجماعة وضمنها، الأحكام والقيم والمعايير الاجتماعية ما هي إلا نتاج لفكر الجماعة.¹

1-4 تشكيل الجماعة

يبدأ تكوين الجماعة بعلاقة نفسية بين الأفراد. تشير مقارنة التماسك الاجتماعي إلى أن تكوين المجموعة يأتي من روابط الجاذبية الشخصية. في المقابل، تشير مقارنة الهوية الاجتماعية إلى أن الجماعة تبدأ عندما تدرك مجموعة من الأفراد أنهم يشتركون في بعض الفئات الاجتماعية (المدخنون، "المرضات"، "الطلاب"، "لاعبو الهوكي")، وهذا الانجذاب الشخصي يعزز فقط بشكل ثانوي العلاقة بين الأفراد. بالإضافة إلى ذلك، من مقارنة الهوية الاجتماعية، يتضمن تكوين المجموعة التماهي بعض الأفراد وعدم التماهي مع الآخرين بشكل صريح. لذلك، من الضروري وجود مستوى من التميز النفسي لتشكيل الجماعة. من خلال التفاعل، يبدأ الأفراد في تطوير معايير الجماعة والأدوار والمواقف التي تحدد الجماعة، ويتم استيعابها للتأثير على السلوك.²

تنشأ الجماعة الناشئة من عملية عفوية نسبياً لتشكيل الجماعة. على سبيل المثال، استجابة لكارثة طبيعية، قد تتشكل مجموعة استجابة طارئة. تتميز هذه المجموعات بأنها لا تمتلك هيكلًا موجودًا مسبقًا (مثل عضوية الجماعة أو الأدوار المخصصة) أو خبرة سابقة في العمل معًا. ومع ذلك، لا تزال هذه الجماعات تعبر عن مستويات عالية من الاعتماد المتبادل وتنسيق المعرفة والموارد والمهام.³

1-5 تطوير الجماعة :

تعيين الأفراد في جماعة بناءً على توافقهم أو تنوعهم أو خبرتهم لا يضمن الفعالية في تحقيق أهدافها، فالجماعة في البداية عبارة عن مجموعة من الشخصيات ذات الخصائص والاحتياجات والتأثيرات المختلفة. لكي يكونوا فعالين، يجب على هؤلاء الأفراد قضاء الوقت في التأقلم مع بيئتهم، وأداء المهمات فيما بينهم لاحظ الخبراء والممارسون التنظيميون أن الجماعات الجديدة تمر بعدد من المراحل قبل أن تحقق أقصى أداء. تقدم كل مرحلة للأعضاء تحديات مختلفة يجب التغلب عليها قبل الانتقال إلى المرحلة التالية. وقد تم تحديد هذه المراحل على أنها تشكيل، اقتحام، وضع معايير، أداء، وتأجيل.

¹ كركوش فتيحة، نفس المرجع، ص 03

² عز الدين بشقة، الجماعة البشرية من التشكيل إلى الدينامية، مخبر بنك الاختبارات النفسية والمهنية والمدرسية، جامعة باتنة 1، مجلة الروانز العدد 02 ديسمبر 2019، ص: 69

³ عز الدين بشقة، الجماعة البشرية من التشكيل إلى الدينامية، مخبر بنك الاختبارات النفسية والمهنية والمدرسية، جامعة باتنة 1، مجلة الروانز العدد 02 ديسمبر 2019، ص: 69

5-1 التشكيل forming :

في هذه المرحلة الأولى من التطور، ينشغل الأعضاء بتعريف أنفسهم بالمهمة وبالأعضاء الآخرين في المجموعة، ويشار إليها أحياناً بالمرحلة التابعة، حيث يميل الأعضاء إلى الاعتماد على الخبرة الخارجية للإرشاد والعمل والتعريف وتحليل المهام.

5-2 العصف storming :

في هذه المرحلة، تواجه الجماعة الصراع بينما يواجه الأعضاء بعضهم البعض وينتقدون بعضهم البعض والنهج الذي تتبعه المجموعة في مهمتهم.

تشمل القضايا التي تنشأ تحديد الأدوار والمسؤوليات، والقواعد والإجراءات التشغيلية، والحاجة الفردية للاعتراف بمهاراته وقدراته. يشار إلى هذه المرحلة أيضاً باسم مرحلة الاعتماد المتبادل حيث يميل الأعضاء إلى "ثني عضلاتهم" بحثاً عن الهوية¹

في بعض الحالات، قد تواجه الجماعة مشاكل في الحصول عليها من خلال هذه المرحلة. قد يحدث هذا إذا واجهت المجموعة صعوبة في توضيح مهمتها، أو الاتفاق حولها أو تفويضها، أو تحديد كيفية المضي قدماً. يمكن أن يساهم نقص المهارات أو القدرة أو الكفاءة في عدم قدرتهم على تجاوز هذه المرحلة.

5-3 المعيارية norming :

في هذه المرحلة، يبدأ الأعضاء في حل المشكلات التي تخلق الصراع ويبدؤون في تطوير اتفاقياتهم الاجتماعية. يبدأ الأعضاء في التعرف على ترابطهم المتبادل، وتطوير التماسك، والاتفاق على معايير المجموعة التي ستساعدهم على العمل بفعالية في المستقبل.

5-4 الأداء performing :

عندما تقوم المجموعة بفرز هيكلها الاجتماعي وتفهم أهدافها وأدوارها الفردية، فإنها سوف تتحرك نحو تحقيق مهمتها. تصبح المساعدة المتبادلة والإبداع موضوعات بارزة في هذه المرحلة. المجموعة، التي تشعر بنموها ونضجها، تصبح مستقلة، معتمدة على مواردها الخاصة.

5-5 التأجيل adjourning :

خلال هذه المرحلة، ستلجأ المجموعة إلى شكل من أشكال الإغلاق يتضمن طقوساً مناسبة للحدث. قد تشمل هذه المناسبات الاجتماعية والحفلات أو الاحتفالات التي تظهر الدعم العاطفي أو الاحتفال بنجاحهم.²

¹ عز الدين بشقة، المرجع السابق، ص: 69

² عز الدين بشقة، الجماعة البشرية من التشكيل إلى الدينامكية، مخبر بنك الاختبارات النفسية والمهنية والمدرسية، جامعة باتنة 1، مجلة الروانز العدد 02

ديسمبر 2019، ص: 70

1-6 أهداف الجماعة:

يعرف هدف الجماعة بأنه "الغاية التي يسعى لها أغلب الأعضاء، وقد تتبنى الجماعة هدفا واحدا أو عدة أهداف، وهدف الجماعة ما يوافق عليه معظم الأعضاء كما أن الأهداف الفردية تتكون وفق نظرية الدوافع والحاجات من خلال توفر حالة من التوتر الناتج عن تغيرات في بيئة الفرد أو حاجاته المختلفة يترتب عليها تشكيل أهداف تسعى إلى إزالة التوتر وتحقيق التوازن. فإن الأهداف الجماعية كما يرى بعض العلماء لا تختلف عن تكوين الأهداف الفردية وتتلور من خلال بناء الجماعة وتفاعل أعضائها¹

وتبرز أهمية وجود الأهداف وخصائصها من خلال ما يلي:

- ثابتة نسبيا ولكنها قابلة للتغير أو الانحلال أو التبدل كما هو الحال في المعايير الاجتماعية.

- تعمل على توجيه نشاط الجماعة وحل مشاكلها.

- حفز دافعية الأعضاء للعمل بنشاط عالي.

- ضرورة لاستمرار نشاط الجماعة وبقائها.

- تقويم أداء الجماعات²

وقد أشار نابير وكرتشفيلد (Napier ;GreshField, 1989) إلى أن الأهداف الجماعية يمكن أن تصنف إلى نوعين هما:

- الأهداف الإجرائية وغير الإجرائية:

وتعد الأهداف الإجرائية محددة وواضحة وتساعد الجماعة على تنفيذ مهمات محددة وضيقة³.

مثل بناء مستشفى في تاريخ محدد⁴.

أما الأهداف غير الإجرائية فهي أهداف عامة وغامضة وتحتاج إلى وقت وجهد طويل لتحقيقها مثل "تحقيق رفاهية المجتمع" أو "رفع المستوى الثقافي في المجتمع الذي تعمل فيه الجمعية"، ومن الملاحظ أن الكثير من الهيئات والمنظمات لها أهداف غير إجرائية يصعب بالنسبة لها تقويم الأعمال الجماعية على أساس مساهماتها النسبية في تحقيق هذه الأهداف . وذلك لأن الأهداف غير الاجرائية غير مأمونة لأنه يصعب معها الحكم على النشاط الجماعي بالفشل. وبالتالي فالجماعة التي تحدد أهدافا إجرائية تكون أقدر من تلك التي تتجنب مثل هذه الأهداف⁵

¹ معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، 2001، ص 63-64.

² عدنان يوسف العتوم، 2008، ص 104.

³ عدنان يوسف العتوم 2009 علم النفس الاجتماعي مكتبة الجامعة، الشارقة ص 96-106

⁴ بركات حمزة حسن، 2008، علم النفس وديناميات الجماعة، ط01 دار الدولية للاستشارات الثقافية، القاهرة ص 55-56

⁵ المرجع نفسه، ص 57.

- الأهداف الظاهرة والضمنية:

وتعد الأهداف الظاهرة أهداف محددة وواضحة للجميع بينما تعد الأهداف الضمنية غامضة وغير محددة وغير معروفة للجميع.¹

1-7 تشكل الجماعة (أولية وثانوية) وطبيعة العلاقة

1-7 الجماعة الأولية primry groupe

تكون الجماعة أولية إذا قامت على علاقات التعود والألفة بين الأفراد، وتمثلت فيما | مشتركة ومستويات أساسية للسلوك، وتميزت بالاتصال الواضح والشخصي والمباشر بين الأفراد. وتتداخل مظاهر كل فرد من أعضاء الجماعة الأولية في علاقاته بغيره من أعضاء الجماعة. وهي أولية بمعاني عديدة ولكنها أولية في الأساس لها ضرورة حيوية في تكوين الطبيعة الاجتماعية للفرد ومالياته الترابط الوثيق بين الأفراد هو التحام شخصيات الأفراد في وحدة كلية، ومن ثم تصبح الذات الفردية، معبرة عن حياة الجماعة وأهدافها²

والجماعة الأولية صغيرة الحجم مثل جماعة الأسرة وجماعة اللعب والجماعات الساللية (الاثنية) وجماعة الجيرة وجماعة الأصدقاء، هذه الجماعات كلها وبخاصية جماعة اللعب وجماعة الجيرة وجماعة الأصدقاء لها تأثير كبير في تشكيل شخصية الفرد وتحديد قيمه وأفكاره، وأنماط سلوكه وذلك من خلال ما تقوم به من وظيفة خلال عملية التنشئة الاجتماعية. هذا على مستوى الفرد، أما المستوى المجتمعي فهذا النوع من الجماعات هي الوحدات الأساسية التي يتركب منها المجتمع، وهذا ما يظهر جليا في الثقافات التقليدية بصفة خاصة، حتى أن أي تفكك في روابطها أمر من شأنه أن يجعل المجتمع أكثر عرضة لمواجهة مشكلات التفكك وفقدان المعايير. (رويرث) في مقالة الحضرية كطريقة في الحياة تصور أن الحياة في المدن تفتقد الطابع الأولي للعلاقات أي أن المجتمع الحضري يكون بمثابة مجتمع فاقد للمعايير وان الروابط والعلاقات الشخصية الوثيقة تكون اقل كثافة.³

2-7 أنواع الجماعات الأولية :

1-2-7 جماعة الأسرة :

إن الأسرة هي الوحدة الأساسية للمجتمع، وهي أول شكل طبيعي لأصغر مجتمع إنساني، يجمع أفراد تربطهم علاقات اجتماعية محددة ومنظمة وتتكون من زوج وزوجة وأبناء.

الأسرة على خلاف معظم الجماعات الأولية الأخرى تتميز بطبيعة خاصة يشعر بها الفرد والمجتمع على السواء، حيث بنائها له شرعية وقانونية يقرهما الدين والمجتمع. ومن أبرز وظائفها:

¹ خليل ميخائيل معوض، 1999، علم النفس الاجتماعي الطبعة 02 دار الفكر، الإسكندرية

² د محمد عاطف غيت - علم الاجتماع الحضري - مدخل نظري دار المعرفة الجامعية. 1995 ص 55

³ المرجع نفسه، ص: 56

أ - الإنجاب للحفاظ على النوع الإنساني

ب - العمل على إشباع حاجات الأفراد فيها وتدير شؤون معيشتهم

ج - تربية الأطفال ونشأتهم وفق ذات المجتمع.

د - خلق الشعور بالانتماء القومي لدى الأفراد¹

وبناء على هذه الوظائف تظهر الأهمية التي تمثلها الأسرة من خلال أدائها واستيعابها لوظائفها حيث تعتبر الوسيلة الوحيدة والمعروفة للتنشئة الاجتماعية بالنسبة لمعظم الأفراد وذلك من أجل اكتساب أو اندماج المعتقدات والاتجاهات، وهي أيضا المحور الأساسي لتحقيق الإرضاء أو الإشباع الشخصي تمنح كل فرد الرفقة والأمان والعاطفة والسعادة، حيث معظمنا نشعر بالحنين إلى أسرتنا عندما نبتعد عنها، كما أن كل منا يحتاج للأسرة للحصول على احتياجاته النفسية وتحقيق تجارب اجتماعية ذات معنى لأنها أداة للضبط الاجتماعي وهي الجماعة الأولى التي تمنح الطفل المولود حديثا بفضل علاقات المواجهة المباشرة التي تتميز بها وتمنحه الحنان والمحبة والعطف لان يصبح محبوبا ومرغوبا

داخلها، كذلك لها أهمية في إبراز الطبيعة الإنسانية إلى الوجود، هذه الطبيعة الإنسانية المتمثلة في العواطف والأحاسيس والدوافع التي تفرقه عن الحيوان، وهي مهد الأخلاقيات والمثل العليا الإنسانية. وبصفة عامة هي النواة في كل مجتمع فدورها هام وأساسي.²

7-2-2 جماعة الأقارب

إن الفرد لا يتأثر بأسرته فقط وإنما هناك جماعات أخرى تؤثر فيه مثل جماعة الأقارب، حيث أن العديد من الدراسات والنظريات تؤكد على رغم التحضر الذي يحدث في المجتمعات فإن شبكة العلاقات القرابية وأنماط المساعدة بين الأسر، تبقى متواصلة هذه الأنماط المتعلقة بالمساعدة والتعاون تندرج أساسا في تبادل الخدمات والهيئات والمساعدات المالية، إضافة إلى ذلك تعتبر الأنشطة الاجتماعية ووظائف رئيسية لشبكة العلاقات القرابية، وأشكالها الأساسية تتمثل في تبادل الزيارات العائلية، والاشتراك في أنشطة ترفيهية باعتبار أن زيارة الأقارب هي نشاط رئيسي في جل المنازل الحضرية.

وابرز دليل على عدم زوال العلاقات القرابية هي الخدمات والمساعدات التي تقدم من التسوق، مرافقة، عناية بالأطفال، تقديم النصيحة والمشورة والمساعدات التي تقدم خاصة في الأفراح والمناسبات والأفراح وخلال الأزمات التي تمر بها الأسرة وكذا خلال الحوادث والمشاكل والشجارات وغيرها.

كانت لجماعة القرابة قبل النمو الحضري الحالي والتطور والتصنيع تمارس سلطة على النسق المهني للأسرة وإن سلطة القوة تتركز في البناء القرابي ولكن مع التطور التكنولوجي الحديث والنمو الحضري السريع قلل من حدة سيطرة النسق القرابي

¹ د. جابر عوض سيد، التكنولوجيا والعلاقات الاجتماعية، مرجع سبق ذكره، ص 127

² المرجع نفسه، ص: 128

على البناء المهني على سبيل المثال) الأب بناء والابن طبيب (هنا يظهر جليا عدم ارتباط الابن بالأب من هذا الجانب بل أن الابن يعتمد على نفسه. إذن يمكن القول أن هناك بناءات قرابية بين الأسر ولكن ليس بنفس القدر الذي توجد فيه البناءات القرابية التقليدية¹

7-2-3 جماعة الأصدقاء

إن من وجهة نظر السوسيولوجين، تنطوي جماعة الأصدقاء على علاقات اجتماعية أكثر تعقدا من علاقات القرابة، وغيرها حيث يقوم هذا النوع من الجماعات على الاختيار الحر من جانب الأفراد دون أي تدخل من أي عامل خارجي كان، بل عادة تتم عملية الاختيار من محالات أخرى تبعد كثيرا عن مجال العمل والقرابة أو الجيرة² فكلما كبر حجم المجتمع زاد عدد الأشخاص الذين يمكن أن يقع عليهم اختيار الفرد ليكونوا أصدقاء له، لهذا فإن المجتمع الحضري يتيح للفرد علاقات صداقة أكثر اتساعا منه في المجتمع الريفي:

لويس " أن جماعات الأصدقاء (Jeto. Lowis) ويؤكد كل من) جانز واوسكار

شأنها شأن الجماعات الأولية الأخرى ليست بأقل مغزى أو أهمية في المدينة، بل فاق ما سودها من علاقات الألفة والروابط الشخصية غيرها من الجماعات الأخرى لأنها تنبثق عنه ثقافات فرعية متميزة ومتجانسة، وان فرص الاختيار في مجالها أكثر اتساعا ووفرة، حيث أن جماعات الأصدقاء في المجتمع الحضري، لا تقل أهمية فيما تقوم به من دور بالنسبة للدعم المادي والعاطفي المتبادل للأفراد في إمكانها - أي جماعة الأصدقاء - معالجة الأمور التي تتضمن تذبذبا مستمرا بصورة أفضل حيث أن هذه الجماعة تفيد في الإدلاء بالنصح والمعاونة والصحة.

"إن الأفراد الذين يرتبطون بأنشطة متبادلة يمكن أن يكون لديهم دافعا قويا للتوافق مع بعضهم"³

7-2-4 جماعة الجيرة

جماعة الجيرة هي جماعة أولية غير رسمية توجد داخل منطقة أو وحدة إقليمية صغيرة تمثل جزءا فرعيا من مجتمع محلي أكبر منها، ويسودها إحساس بالوحدة والكيان المحلي إلى جانب ما تتميز به من علاقات اجتماعية مباشرة وأولية ووثيقة ومستمرة نسبيا⁴

هذه الجماعة تتميز بالقرب المكاني للأعضاء بحيث يتواجهون يوميا والتفاعل بين الجيران يحدث بسرعة وخاصة إذا كانوا متساوين في درجة الثقافة والإمكانيات المادية والمستوى

¹ يمكن الرجوع إلى مرجع: الأسرة والحياة العائلية لسناء الخولي دار المعرفة الجماعية ص 66-67

² سناء الخولي الأسرة والحياة العائلية مرجع سبق ذكره ص 77

³ سناء الخولي الاسرة والحياة العائلية نفس المرجع، ص 78

⁴ د - محمد عاطف غيث وآخرون - قاموس علم الاجتماع. مرجع سبق ذكره، ص 302

التعليمي الخ... حيث في حالات الطوارئ والمناسبات يستطيع افراد جماعة الجيران القيام بأشياء دقيقة وكبيرة ومفيدة لأن جميع الأفراد الذين يشتركون في شارع واحد هم أفراد يعانون من نفس المشاكل ويعشون أحداث مشتركة.

7-3 الجماعة الثانوية (Secondary Group)

إن الجماعة الأولية قد تعتقد بحسب نشاطات أفرادها وسمات هذا التعقد ظهور علاقات اجتماعية مع الغير وتتسم بالطابع الشخصي ومنه تظهر ما يسمى بالجماعة الثانوية التي تعتبر جماعة غير مباشرة في مزاولة التأثير على الفرد مثل المؤسسات التربوية والصناعية.... حيث أن الفرد لا يعرف إلا القليل من أفرادها وهو يؤدي وظيفته فيها كواحد من بين عدد كبير من الأفراد، وبالتالي فيمكن أن تعرف بالنحو التالي "الجماعة الثانوية هي تلك الجماعة التي على تنوعها تشمل كثيراً من انتماءاتنا إن لم يكن معظمها، في المدرسة، في العمل، في المجتمع المحلي إلا أنها لا تتميز بالطبيعة الشخصية الحميمة البعيدة عن التكلف التي تتميز بها الجماعة الأولية، فهذه الجماعات عموماً موجهة أساساً لتحقيق هدف ما أو أغراض معينة.¹ حيث أن في المجتمعات التي تسودها علاقات الجماعة الثانوية تبرز فيها أهمية الأسرة التي تحاول أن تمنح للفرد الأمان، والصحة والسعادة لأنه لا يمكن للوجود الاجتماعي السوي والصحي أن يستمر في غياب الجماعة الأولية. يؤكد ماكس فيبر أن الجماعة الأولية إذا تعقدت العلاقات داخلها بفعل عوامل كثيرة يمكن أن تصبح في هذه الحالة جماعة ثانوية وعلى العكس من خصائص الجماعة الأولية فإن صورة الجماعة الثانوية تتميز باتساع تركيبها المورفولوجي وتمايز الأدوار للأفراد فيها وتتعقد العلاقات داخلها وبهذا فإنه كان يقصد أن ما تتميز به هذه الجماعة هو نفسه ما يتسم به المجتمع العام الكبير هذا المجتمع يتسم بالتعقيد وأن العلاقات داخله تتسم بالطابع اللاشخصي ويكون الهدف منها تبادل المصالح والمنافع المشتركة.

7-3- أنواع الجماعة الثانوية

تتعدد أنواع الجماعة الثانوية فمنها جماعة اللعب، الجماعة المدرسية التربوية، الجماعة الترفيهية، الجماعة المهنية، الجماعة العسكرية وغيرها من الجماعات.

7-3-1 الجماعة المدرسية التربوية :

وتتمثل في رفاق المدرسة والقائمين على التعليم والتربية فيها، وهذه الجماعة تشتمل على نوعين أساسيين من الرفاق هما زملاء الدراسة من (تلاميذ وطلبة) والأساتذة المدرسين وهذا لتحقيق أهداف تربوية ووظيفية للطلبة، وهذه الجماعات

¹ سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، مرجع سبق ذكره ص 65

تكمل وظيفة الأسرة في تربية الفرد وتعليمه وتنشئه وذلك وفقا لخطط تربوية من قبل الدولة وذلك بإتباع أساليب تربوية سليمة¹.

7-3-2 الجماعة المهنية (جماعة العمل)

وهذه الجماعة تضم مجموعة من الطوائف المتعددة والتي تخصص رجال كل طائفة فيها في محاولة مهنية محددة وتؤدي دورا واضحا يفيد المجتمع ويساعد على تقديمه وتطويره، وتوجد هذه الجماعات في ثلاثة طوائف أساسية يمثل أصحابها الأغلبية العظمى من حيث العدد والأهمية.

طائفة المشتغلين بالصناعة، والمشتغلين بالتجارة والجماعة الثانوية المهنية في المجتمعات المتقدمة تأخذ بمبدأ التخصص وتقسيم العمل الذي أصبح من أبرز سمات التقدم والتطور في العصر الحالي. وبالتالي فإن أفراد طائفة مهنية واحدة أو أصحاب حرفة معينة مرتبطون فيما بينهم بعلاقات خاصة

7-3-3 الجماعة العسكرية :

وهي متكونة من رجال الشرطة والجيش بمختلف طوائفهم وتخصصاتهم ووظيفتها هي الدفاع عن الأمن الخارجي والأمن الداخلي من أعداء الوطن سواء من الداخل والخارج².

7-3-4 جماعة الدين :

هي من الجماعات الأساسية المكونة للمجتمع فالبناء الاجتماعي لا بد له من سند روحي هذا السند لا بد له من جماعة تشرح للناس أمور دينهم وترشدهم في دنياهم وهم يدعون إلى الأخلاق الحسنة كالحبة والتعاون والتآخي والتسامح والصدق والعدل وكل القيم الإنسانية الرفيعة مما يسمح ذلك بتماسك أفراد المجتمع.

والجدير بالإشارة هو أن فصلنا للجماعتين (الأولية والثانوية) هو فصل نظري لا غير لان في المجتمع نلاحظ أن هناك تداخل بين الجماعتين وهما يمثلان إطارا عاما للمجتمع الكبير (العام)³

طبيعة العلاقات بين الجماعات الأولية والجماعات الثانوية:

من كل ما تم تناوله خلال عنصر العلاقة الأولية والثانوية بين الجماعات الأولية والجماعات الثانوية فالثانوية تؤثر على شكل وظيفه الجماعات الأولية مثال دور الاب في الأسرة يتأثر بدوره في العمل من حيث الدخل ومن حيث الوقت

¹ سناء الخولي، الاسرة والحياة العائلية، مرجع سبق ذكره ص65

² سناء الخولي، الاسرة والحياة العائلية، مرجع سبق ذكره ص65

³ سناء الخولي، المرجع نفسه، ص:66

الذي يقضيه ما اسرته والأولية تؤثر على الجماعة الثانوية مثال دور الفرد كالأب يؤثر على عمله خارج الأسرة ففي حالة وجود مشكله داخل الأسرة يتأثر عمل الفرد¹

1-8 علاقة الفرد بالجماعة :

واهميته كبيره بالنسبة للفرد وعلاقه الفرد بالجماعة على قتل مترابطة جدا تتمثل هذه العلاقة في - :
- اكتساب معايير السلوك: وفي اطار الجماعة يتعلم الفرد المعايير الموجهة للسلوك بما يسد حاجاته الاجتماعية والفردية .
- تفكير واكتساب خبره الجماعة مما يساعد الفرد على كل مشكلاته.
- اكتساب فلسفه خاصه بالحياة تجعل لوجود الفرد معنا ومبرر - اكتساب قوه تواجه بها الحياه كأفراد - اشباع حاجات مثل حاجات الاطمئنان والانتماء

- شعور الفرد بالرضا في عمله كفرد مع الجماعة نتيجة اشباع حاجاته²
وكذلك تؤثر الجماعة على مدركات ومفاهيم ومعتقدات وتصرفات الفرد من خلال والتي تحيط بالفرد وجماعه العمل التي يتعامل معها الفرد تفسر الكثير منا يرد له المعلومات على الواقع المحيط له، فهي تتحكم في الكثير من مصادر المعلومات التي يعتمد عليها لتكوين ركاته هو مفاهيمه عن المنظمة ونظامها والرؤساء والاجر وغير ذلك. والجماعة تفسر لي الفرد الكثير مما يتلقاه من معلومات، وتحاول تطبيع مذكراته ومفاهيمه برؤيته الجماعة وجهتي نظرها، ولا شك ان هذه المثيرات التي تتحكم فيها الجماعة الذي يتصرف وفقه الفرد وتكون الاساس لمشاعره ومدركاته ومعتقداته.

1-9 بناء الجماعة والمعايير الاجتماعية كأحد أبعاد بناء الجماعة:

يعرف بناء الجماعة على أنه نظام تتضح فيه خصائص الجماعة والأعضاء، ويتبلور هذا البناء خلال مراحل تكوين الجماعة الأولى من خلال جملة من الأبعاد والخصائص مثل توزيع المراكز الاجتماعية للأعضاء، والأدوار الاجتماعية لكل عضو، وطرق الاتصال بين الأعضاء، والمعايير الاجتماعية التي تحكم سلوك الأعضاء، والبقعة الجغرافية التي تعيش عليها الجماعة.

ويشير شاو (Shaw , 1981) إلى ضرورة توفر بعض الخصائص التي تميز بناء الجماعات وهي:

- 1- توفر بناء رسمي للجماعة معلن وآخر غير رسمي (ضمني وغير مصرح به).
- 2- تفاوت أعضاء الجماعة في أدوارهم ومراكزهم الممنوحة والمكتسبة.
- 3- أن يكون للجماعة بناء مستقل عن الأعضاء حيث تفرض الجماعة الأدوار والمراكز وأحيانا يكون هنالك متسع للحراك الاجتماعي للأعضاء.

¹ بن سعيد سعاد، المرجع السابق، ص25

² المرجع نفسه، ص26

4- أن تصل الجماعة بعد فترة من الزمن إلى بناء يتصف بالثبات النسبي بعد المرور بمراحل تطور الجماعة أو مرور الجماعة بعدد من الأزمات حتى يستقر البناء.

5- أن تتبلور معايير الجماعة وأنظمتها لتحكم السلوك المقبول وغير المقبول خلال تفاعل الأعضاء مع بعضهم البعض.¹ وقد أضافت كارترت وزاندلر (Cartwright ;Zandler, 1968) بعض الخصائص نذكر منها:

❖ بناء العلاقات الاجتماعية: أي أن يتوفر للجماعة نظام من العلاقات الاجتماعية مبنيا على أساس علاقات التجاذب أو التنافر، والتعاون أو التنافس والأهداف المشتركة والفردية.

وقد استخدم مورينو القياس السوسيومتري لقياس مثل هذه العلاقات.

❖ بناء الاتصال ووسائله: أي يجب أن يتضمن البناء الاجتماعي وسائل للاتصال بين أعضاء الجماعة. والاتصال عادة ما يكون بين مرسل ومستقبل سواء كان ذلك شفويا أو مكتوبا أو حركيا أو غير لفظي. ويأخذ الاتصال أشكالا عديدة (صاعد، نازل، أفقي²)... بناء القوة الاجتماعية: يتباين أعضاء الجماعة في درجة السلطة ولمركز التي يتمتعون بها داخل الجماعة. ويتأثر توزيع السلطة في الجماعة بجملة من العوامل منها سمات شخصية الأعضاء كالميل للسلطة والعدوانية والانبساط، والقدرة والخبرة الخاصة بكل عضو التي تساعد على تحديد السلطة والمكانة الاجتماعية.

ويحافظ البناء الإيجابي على الجماعة ويساعد على تكيفها مع البيئة، أما البناء السلبي فيمكن أن يؤدي إلى ضعف الجماعة وانحيارها. كما تبين أن الجماعات ذات البناء الجامد أو الصلب في مجال القيادة واتخاذ القرار، ينشأ داخلها حالة من عدم رضا الأعضاء، وبالتالي ضعف الأداء وهبوط مستواه كما وكيفا. وفي مقابل ذلك يؤدي البناء المرن للجماعة إلى المزيد من تكيف أعضائها وارتفاع مستوى إنتاجيتهم. ومما سبق يمكن أن يبرز هدفان أساسيان لبناء الجماعة:

1- الكفاءة الموضوعية للجماعة: أي مدى تحقيق الأهداف الجماعية.

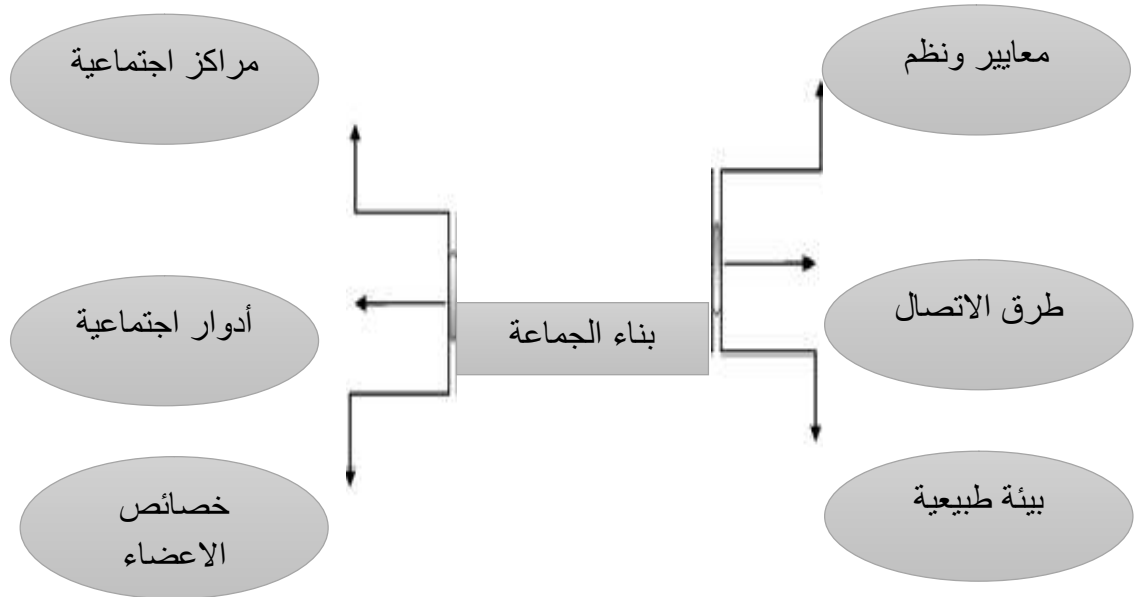
2- الكفاءة الذاتية للجماعة: أي مدى نجاح الجماعة في إشباع حاجات أفرادها.³

وفي إطار هذا العرض حول خصائص بناء الجماعة، يمكن تلخيص أبعاد هذا البناء في الشكل التالي:

¹ معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، 2001، علم النفس الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ص 71-182

² عدنان يوسف العتوم، 2008، علم النفس الجماعة، نموذج للنظرية وتطبيقات عملية، طبعة 01، إثناء للنشر والتوزيع، عمان، ص 27-67

³ خليل ميخائيل معوض، 1999، علم نفس الاجتماعي، الطبعة 02، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ص: 82-127



شكل رقم: يوضح أبعاد بناء الجماعة¹

وفي ضوء هذا التحديد لأبعاد وخصائص بناء الجماعة، سيتم الاكتفاء بشرح بعد واحد فقط المتعلق بالمعايير الاجتماعية نظرا لارتباطها المباشر بموضوع الدراسة.

❖ المعايير الاجتماعية:

المعيار الاجتماعي هو تكوين فرضي معناه ميزان أو مقياس أو قاعدة أو إطار مرجعي للخبرة والإدراك الاجتماعي والاتجاهات الاجتماعية والسلوك الاجتماعي النموذجي أو المثالي الذي يتكرر بقبول اجتماعي دون رفض أو اعتراض أو نقد، كما أنه تشكل تعميما معياريا فيما يختص بالأنماط السلوكية المتوقعة في أي موضوع يتعلق بالجماعة وأفرادها². والمعايير الاجتماعية مختلفة عن الأعراف الاجتماعية وإن كانت كلاهما مهم للجماعة حيث أن المعايير الاجتماعية مفروضة، وتنظم سلوك الفرد في ظل الجماعة بينما الأعراف الاجتماعية فهي متفق عليها من الجماعة والمجتمع وهي تفضيلية وموجهة لتنظيم سلوك الجماعة ولذلك فهي أكثر قابلية للتغير من المعيار الاجتماعي³.

¹ عدنان يوسف العتوم، 2008، علم النفس الجماعة، نموذج للنظرية وتطبيقات عملية، طبعة 01، إثناء للنشر والتوزيع، عمان، ص 67

² خليل عبد الرحمن معاينة، 2007 علم النفس الاجتماعي ط 02 دار الفكرة للنشر والتوزيع عمان ص 96-108

³ عدنان يوسف العتوم، المرجع السابق، ص 27-67

وتختلف الجماعات عن بعضها البعض تبعاً لمدى جمودها أو تحررها في تمسكها بقيمتها ومعاييرها. فمن الجماعات ما يتصف سلوك أف ردها بالتحرر واليسر. وتقبل الجماعة لهذا النوع من التحرر يساعد على استمرار بقائها لأنها لا تضيق الخناق على أعضائها ولا تلفظ أو تحرم من عضويتها من يتحرر إلى حد ما من قيود قيمها وتقاليدها. ومن الجماعات ما يتصف سلوك أفرادها بالجمود، وهي لذلك لا تقبل أي إنحرافها مهما كان صغيراً عن الحدود التي توجه بها سلوك الأفراد. وقد يتحول إلى جماعات سرية أو تنظيمات إرهابية.¹

وعلى العموم فالمعايير الاجتماعية تعمل على تحقيق الأغراض التالية للجماعة:

1. تسهل تكيف الجماعة وقدرتها على الاستمرار لأن الجماعة تعاقب كل من يخالف معاييرها.
 2. تجعل سلوك أعضاء الجماعة قابلاً للتنبؤ.
 3. تجنب المجموعة السلوكيات غير المرغوبة.
 4. تعطي هوية للمجموعة تميزها عن المجموعات الأخرى.
 5. تحدد مكانة الفرد في الجماعة وذلك بمقدار ما يدافع عنها، ويتمسك بها، ويتخذها أسلوباً لحياته وموجهها لسلوكه.²
 6. يؤدي تبلور وتكوين المعايير الاجتماعية إلى تشابه سلوك أفراد الجماعة وتقارب اتجاهاتهم وتناسق آرائهم مما يوحد الجهود لتحقيق أهداف الجماعة.³
- كما وتتميز المعايير الاجتماعية بعدد من الخصائص منها:
1. مكتسبة ومتعلمة من المجتمع.
 2. تنطبق على جميع أعضاء الجماعة مع اعتبار التباينات حسب الدور والمركز الاجتماعي أحياناً.
 3. شاملة لجميع جوانب النشاط والعلاقات السائدة داخل الجماعة.
 4. تلزم أعضاء الجماعة بمسيرة أنشطة الجماعة والالتزام بقراراتها أي أنها مصدر هام من مصادر الضغوط على الأعضاء. لكي يكونوا متماثلين أو متشابهين، أو يكون هناك وحدة في استجاباتهم⁴
 5. تكافئ الجماعة على الالتمام بها وتعاقب على عدم الالتزام بها.⁵

¹ فؤاد يحي السيد، سعد عبد الرحمن، 2000، علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة، للدار الفكر العربي، القاهرة ص 62-63

² المرجع نفسه، فؤاد يحي السيد، سعد عبد الرحمن، 2000

³ شفيق رضوان، 2008، علم النفس الاجتماعي ط 02 المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت ص 79-204

⁴ عدنان يوسف العتوم، 2008، علم النفس الجماعة، نموذج للنظرية والتبقيات العملية ط 01 اثرا للنشر والتوزيع عمان ص 27-67

⁵ باسم محمد ولي، محمد جاسم المطوع، 2004، المدخل إلى العلم النفس الاجتماعي ط 01، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن ص: 109

6. المعايير الاجتماعية ليست متساوية من حيث مركزيتها وأهميتها فهناك معايير يعتمد عليها بقاء الجماعة وهذه لها درجة منخفضة من المرونة، وهناك معايير طرفية أو هامشية لها درجة عالية من المرونة. وهذا ما أطلق عليه مظفر شريف حيز القبول والذي يشير إلى الفروق التي تحدد درجة تقبل الجماعة لمخالفة العضو لمعاييرها، فقد تتسامح الجماعة في مخالفة العضو لبعض معاييرها بدرجة ما، بينما لا تسمح بذلك في حالات أخرى.

وهناك العديد من العوامل التي تؤثر في المعايير الاجتماعية إيجاباً أو سلباً، فمن العوامل الإيجابية التي تزيد المعايير قوة: جاذبية الجماعة من حيث مكائنها وأهدافها، وحاجة الفرد لصور دقيقة لعالمه الخارجي والمتمثل في ادراك رأي الجماعة، وتأثير رأي الأغلبية والذي يمثل له الفرد والانصياع لضغوط الاجتماعية حيث يخضع الفرد لنوع من العقاب إذا هو انخرط عن هذه المعايير.

أما فيما يتعلق بأسباب ضعف الالتزام بالمعايير الجماعية فمنها الاختلاف في سمات الشخصية حيث الانحراف وعدم الإذعان للقواعد والمعايير نظراً لعدم الاقتناع الداخلي بها (مستوى الاستقلالية مرتفع). كذلك من العوامل التي تؤدي إلى الانحراف عن معايير الجماعة الاختلاف في قوة الضغوط الموجهة إلى مختلف الأفراد، فقد يتعرض فرد في الجماعة لضغوط أكثر مما يتعرض له غيره من الأفراد.¹

¹ معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، 2001، علم النفس الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ص 71-182

2- المنطقة الحضرية

2-1 أسباب ظهور المناطق الحضرية في الجزائر.

اتجهت الدولة نحو إستراتيجية تعمير جديدة اكتست طابع سياسة السكن خلال السبعينات، حيث سمحت التعليمات الوزارية الصادرة في 19 فبراير 1975 بإنشاء مناطق سكنية عمرانية جديدة، أعطيت فيها الأولوية في ميدان التنمية الحضرية لإنتاج وإقامة التجهيزات والمرافق الكبرى والبنى التحتية المرافقة.¹

ويتميز هذا النوع من المنجزات بوجود مراكز سكنية هامة استلزمت تهيئتها وربطها بالمرافق الأساسية.

جاءت المناطق الحضرية الجديدة تعبر عن جملة التحولات والمشاكل الحضرية بالخصوص التي عرفتھا المدن الجزائرية في العشرين سنة الأخيرة، وهي تحولات جذرية وسريعة في ميدان التنمية الحضرية ابتداء من إنجاز المشاريع الكبرى للسكن إلى إقامة المرافق والتجهيزات وإنشاء البنيات التحتية وتكثيف نطاق الأنشطة الحضرية، لكن هذه الجهود لم تفلح في الارتقاء بمستوى أداء المدن الجزائرية لخلق بيئة منسجمة ومريحة، فقد كان لبطء النمو العمراني مقارنة بسرعة النمو الديمغرافي انعكاسات مباشرة ومؤثرة على التحضر، وخلق مشاكل متعددة وضاعطة بقوة، أهمها تفاقم أزمة السكن...

تزامن تشخيص اتجاهات وأنماط توسع المدينة الجزائرية، ظهر نمط جديد من التوسع الحضري الذي عرف بمناطق السكن الحضري الجديد ZHUN فما هي الأسباب التي دفعت الدولة إلى القيام بإنشاء المناطق السكنية الجديدة؟

تعتبر المنطقة السكنية الحضرية من مجموع التحولات والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، وكذا المشاكل الحضرية التي عرفتھا الجزائر منذ الاستقلال هي تحولات جذرية ومشاكل عويصة، فكان اختيار منطقة سكنية حضرية جديدة راجع أسباب منها:

1. عدم وجود توازن بين النمو العمراني والنمو الديمغرافي أثر في سياق التحضر، كما أن فشل برامج الدولة في الارتقاء بمستوى أداء المدن الجزائرية لخلق بيئة منسجمة ومتناسقة، وتزايد أزمة السكن إلى تفاقم الوضع فيها بسبب العجز في إنجاز البرامج السكنية والمرافق التابعة لها.
2. قصور وعدم إدراك لحجم التغيرات والاحتياجات الحضرية، لأن كل الاهتمام كان منصبا نحو ما يعرف بالثورة الصناعية، الثورة الزراعية، في وقت كان القطاع الحضري يحتاج إلى تدخل محكم ومدروس.
3. سياسة المناطق الحضرية الجديدة هي وليدة الوضعية الراهنة للمدن الجزائرية كروية فيها وحلول للمشكلات التي تعانيها، كما أنها إدماج وانخراط جماعي للمجتمع في النماذج التنموية السائدة، والقضاء على الأحياء الهشة.

¹ بشير ربيوح: تنظيم المجال العمراني والعمراني في المدينة الجزائرية، العوامل والفاعلون، دار مداد، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2009، ص38.

4. جاء هذا النمط من التعمير كرد فعل على التشبع الذي حصل في المدن وتتنوع فيه أشكال واستراتيجيات التعمير التي تتطلب قدرة وكفاءة وبحثا في الميدان التخطيطي التطبيقي.¹

في نظر الكثير فالمنطقة الحضرية الجديدة هي النمط أو السياسة العمرانية التي استطاعت في مرحلة ما أن تكون الحل الأمثل لمختلف مشاكل المدن رغم النقائص المسجلة، إلا أنها استطاعت استيعاب أعداد هائلة من السكان. فالتجمعات والمناطق الحضرية الجديدة تنشأ بقرار سياسي لتسيير وتفعيل تطبيق البرامج المسطرة. ولقد حددت السياسة العمرانية في الجزائر أهدافا هامة يمثل هذه المناطق، حيث تتمثل في كونها تأوي الأعداد الكبيرة من السكان وتقع تحت تسييرها هيئات حكومية منوطة.²

2-2 مبادئ وأهداف المناطق الحضرية الجديدة:

تهدف مناطق السكن الحضري الجديد إلى تحقيق جملة من التوجهات والمبادئ في ظل أهداف اقتصادية وسياسية للدولة،³ وعلاقتها بالتهيئة العمرانية يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1. رفع طاقات استيعاب المدن الجزائرية في ميدان السكن والتجهيزات باستعمال تقنيات متطورة عن طريق إنجاز منشآت البنية التحتية، حل المشكلة العقارية، تعيين الأراضي القابلة للتعمير داخل المحيط العمراني أو في مناطق التوسع المبرجة في المخطط الرئيسي للتعمير PUD على المدى القريب والمتوسط.
2. تنظيم تخطيط الاستثمارات بالأخص تلك المسجلة في مخططات التطوير الحضري PMU وما تعلق منها بالبنية التحتية والفوقية (منشآت الطرق والشبكات المختلفة، التجهيزات الحضرية المرافقة للسكن) وإدماج عمليات البناء في البيئة الحضرية من خلال الاستعمال الجيد للتجهيزات المبرجة لتحقيق التوازن والإدماج بين المجال الطبيعي والمتطلبات الاجتماعية الموجودة والمبرجة، التكفل بمشاكل النقل والمرور. وتخضع مناطق السكن الحضري ي لجملة من الاشتراطات القانونية والمواصفات التقنية وهي منظم في برامج رسمية مستوحاة من تجربة ZAC في فرنسا.⁴
- تصبح إجراءات إنشاء المنطقة السكني الجديدة إجبارية عندما يستفيد مركز حضري من برنامج سكني يفوق 1000 سكن، في إطار مخططات التنمية الوطنية، يمكن إنجازها على أساس مشروع بحجم 400 مسكن.

¹ محمد الهادي لعروق: التوسع الحضري وإنتاج المدينة في الجزائر حالة مناطق السكن الحضري الجديد، مقال في مجلة حوليات، وحدة البحث إفريقيا العالم العربي، المجلد 3/99 جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ص ص 08-10.

² ديوان الترقية والتسيير العقاري (OPGI)

³ بشير ربيوح: تنظيم المجال العمراني في المدينة الجزائرية، المرجع السابق، ص 43.

⁴ Zuchelli Alberti : Introduction à l'urbanisme opérationnel, Vo13, OPU, Alger, 1984, p150.

يتراوح حجم مناطق السكن الحضري الجديد 100 هكتار بطاقة استيعاب 12 ألف مسكن، وبين 15-30 هكتار بطاقة استيعاب بين 400-500 مسكن، وبكثافة متوسطة تبلغ 29 مسكن/هكتار، وصممت لها مجموعة نظرية من التجهيزات الأساسية منها صحية، تعليمية، اجتماعية، إدارية، ترفيهية والمجالات الخارجية المهيأة (مساحات خضراء، ساحات لعب...) وتوزيعها يكون حسب أهميتها ووظيفتها.

وقد قدمت حصيلة بالأرقام للمناطق الحضرية الجديدة المنجزة وقسمت إلى ثلاث مراحل أساسية.

✓ مرحلة الانطلاق (75-79) أنجز فيها ما يقارب 20% من مجموع المساكن المبرجة في المشروع بطاقة إنجاز تقدر بـ 3650 مسكن سنة.

✓ مرحلة التوسع (80-83) أنجز فيها ما يقدر بـ 68% من مجموع المساكن المسجلة في المشروع؛ أي بنسبة 4830/مسكن سنة.

✓ مرحلة التراجع بعد 1984 بطاقة إنجاز 1250 مسكن سنة.

تشير الإحصائيات أنه إلى غاية 1989 تم إنشاء 138 منطق حضرية جديدة بنسبة 54% من جملة المناطق المبرجة، وهي السنة التي توقف العمل فيها بهذه المناطق.

هذه البيانات توضح حجم تدخل الدولة في إنجاز هذه المناطق من أجل إنتاج المجال الحضري والعمل على تحسين قدراته في الخدمة الحضرية.¹

2-3 شروط المناطق السكنية الجديدة

بنمو المدن وتوسعها المستمر والمتزايد بسرعة، لذا على المخططات دائما أن تضمن المساحات التي تحتاجها المدينة في توسعها على المدى الطويل من خلال إعداد مخططات لتلك المناطق، ويمنع استغلالها باستعمالات ثابتة، حيث يتم توضيح واقع حال تلك المناطق وتحديد ما تشغله من استعمالات.

ولإنشاء المناطق الحضرية الجديدة، يجب توفر مجموعة من الشروط أهمها:

- أن تكون قريب من مركز المدينة ومراكز العمل. - أن تكون المنطقة السكنية الحضرية الجديدة متجانسة مع الهيكل العمراني القائم ومكملة له
- مراعاة عدم وجود معوقات تخص الموقع تعرقل تنفيذ المخطط المعد لإنشاء المنطقة كتباين الوضع الطبوغرافي...
- أن تكون بعيدة عن مناطق التلوث الصناعي أو الطبيعي.
- أن تكون قريبة من مصادر خدمات البنية التحتية (كهرباء، صرف صحي، نقل...).

كما أنه يمكن من خلال تطبيق بعض الأساليب الكمية والبرامج الحاسوبية لتقييم بدائل نمو المدينة وتوسعها. ولهذا فإن بناء وإنشاء المناطق الحضري الجديدة وفقا للتخطيط السليم، يجب أن يكون جزءا من عملية النمو.²

¹ محمد الهادي معروق: المرجع السابق، ص 13.

² محمد أحمد بيومي، إسماعيل علي سعيد: السياسة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1999، ص 252.

2-4 تحديات التوسع العمراني لمدينة تيارت

مدينة تيارت عاصمة الولاية من أهم المدن فيها والأكثر ازدحاما بالسكان مقارنة مع المناطق المجاورة لها، فقد وصل فعدد سكان مدينة تيارت حوالي 249750 نسمة خلال إحصائيات سنة 2020 / 2021.

و تتعزز المدينة حاليا من خلال استفادتها لعدة مشاريع تنموية، وأصبحت المدينة حاليا في حاجة الى قفزة نوعية في مجال التهيئة والتخطيط الحضري تعيد لها الاعتبار وتمكنها من لعب دورها كقطب جهوي هام، و من تلك الأسباب التي عرقلت تحضر المدينة النروح الريفي نحو المدينة للبحث عن التمدن والعمل والخدمات، حيث ترجمت هاته الظاهرة الأخيرة انفجار التجمع في جميع الاتجاهات خاصة حي كارمان، واد الطلبة، العابدية، الشارة، وعرفت هذه الأحياء تجمعات سكنية بما يسمى (الأحياء الفوضوية) على حساب الاراضي الشاغرة للمدينة .

و حاليا استمرت هذه الأحياء في التوسع لكن بصفة أكثر تنظيما بعد صدور مخططات شغل الاراضي التي نظمت كيفية استغلال الاراضي، كما يمكن الإشارة ايضا لاستمرار الوسعات المخططة للسكنات الاجتماعية في الشرق والجنوب الشرقي للمدينة.

الأحياء السكنية العمرانية الحديثة بالمدينة :

- حي عدل كارمان سنة 2020
- حي الأتراك 1900 سكن سنة 2019
- حي الزمالة سنة 2018
- حي العابدية سنة 2021
- حي عدل واد الطلبة سنة 2021
- حي كارجو سنة 2018
- حي زعرورة الجديدة LPA.LSP سنة 2017

المرافق الحديثة بالمدينة:

- مركز الأمومة سنة 2018
- نزل بكير سنة 2017
- محطة نقل المسافرين سنة 2021
- دار الثقافة سنة 2021
- مكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية سنة 2021

- مركز التكوين المهني سنة 2021
- المعهد الوطني للفنون سنة 2020
- اقامتين جامعية للبنات سنة 2021

الفصل الرابع:

الإجراءات المنهجية وتحليل المقابلة

تمهيد

1-الإجراءات المنهجية للدراسة

2-عرض وتحليل البيانات

3-المناقشة وتفسير نتائج الجزئية والكلية للدراسة

خلاصة

تمهيد:

من خلال هذا الفصل في الإطار الميداني اجراءات منهجية من عناصر مهمه، التي نعرفها فيها على متغيرات الدراسة التي حددت لنا مجموعه من الخطوات التي اوضحت لنا الدراسات وتمثلت في خطوات التحديد منهج الدراسة وادوات جمع البيانات ثم ذكرنا الدراسة الاستطلاعية والعينة التي اعتمدنا عليها ومن ثم استخلصنا نتائج الدراسة

1-الإجراءات المنهجية للدراسة:

المنهج:

الاجراءات المنهجية للدراسة المنهج الدراسة منهج اهميه كبيره مهما كان موضوع البحث فان قيمه النتائج تدونت على قيمه المنهج المستخدم¹ وهو مجموعه من الخطوات العلمية الواضحة والدقيقة التي يسلكها الباحث في المناقشة او السياسية او الإعلامية معبثة² واتمى عليه في دراستنا هو المنهج الكيفي التحليل دراستنا المنهج الوصفي التحليلي، ويعرف المنهج الوصفي كونه طريقه النيه يصف فيها الباحث الظاهره بشكل كيفي او كمي، ومن ثم طرح التساؤلات المبهمة، وقيام بعملية التجميع البيانات والمعلومات ومن خلال مجموعه من الافراد التي يتضح فيها الخصائص ومن ثم تحليلها لبلوغ نتائج وتفسيرها³

بالنسبة لتقنية البحث المستعملة فهي تقنية لا تقل أهميتها من حيث انها تهدف للحصول على خطاب مناسب يتماشى مع موضوع المطروح للدراسة وبما ان هناك أنواع كثيرة اخترنا منها المقابلة لانها تقنية مناسبة لبحثنا وكان الاجد لنا استعمال مقابلة نصف موجهة والمقابلة بصورة عامة هي كاداة لجمع البيانات في المنهج دراسة الحالة، وكذلك دراسة مسحية أحيانا، وأسلوب المقابلة مهم في جميع المعلومات اذا احسن لتصرف مع المبحوثين وتصبح المقابلة أهمية كبيرة⁴

العينة:

ان البحث الاجتماعي الميداني تناول موضوعات ومشاكل اجتماعيه لا يستطيع الاتصال بجميع افراد المجتمع ووحدته ذلك لكثرة الوحدات المجتمع المدفوعة للأمر الذي دفع الفائزين الى اختيار العينة من المجتمع ويراعي فيها تمثيل الصحيح للمجتمع الذي يجري عليه عمله البحث ثم تعليم على جميع الوحدات والمجتمع⁵ وفي هذه الدراسات تم الاعتماد على عينه قصبيه التي نعرف بانها هي التي يتم انتقاء افرادها بشكل مقصود من قبل الباحث نظرا لتوفير يخص الخصائص في اولئك الافراد دون غيرهم لكون تلك الخصائص هي من الامور الهامه بالنسبة للدراسات ويتم اللجوء لهذا النوع من العينات في حاله توفير البيانات اللازمة للدراسة⁶.

اما بالنسبة للميادين ومدته اي الإطار الزمني قسمت مراحل العمل الميداني الى :

¹ بوجوش عمار والاخرون، وتقنيه في العلوم الاجتماعيه، المركز الديمقراطي العربي، بدون طبعة برلين 2019 ص13

² نفس المرجع، ص14.

³ محسن تجار المنهج الوصفي انسانيات 2021 ص04

⁴ ابراش إبراهيم، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعيه، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة 1، 2009، الأردن، ص265

⁵ ابراش ابراهيم، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعيه دار الشروق للنشر والتوزيع ط1 2009، الاردن ص 245

⁶ فاطمة عوض صابر اسس مبادئ علمية مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنيه، د ط، الاسكندريه 2002 ص198

-مرحلة الاستطلاعية

-مرحلة التحقيق

المرحلة الاستطلاعية:

استغلت هذه المرحلة شهر واحد من نهاية شهر ماي الى نهاية جوان، وقد تم من خلالها التعرف على مجتمع الدراسة الميدانية كما اجرينا المقابلة كانت باختلاف الوقت وعلى حساب ظروف المبحوثين، وقد ساعدتنا الدراسة على معرفه موضوع بجدنا الاكثر الا وهو فضاء المقهى وتشكل الجماعة في المنطقة الحضرية حيث افادتنا ايضا دراسة في :

-التعرف على مجتمع العينية

-تعرضنا على المجتمع الدراسي

-تحديد نوع العينية وكيفية اختيارها

-اداة الدراسة المقابلة

2-مرحلة التحقيق:

حيث اجرينا لقاءات مع المبحوثين دامت كل مقابلة من 20 دقيقة الى 30 دقيقة اما المرحلة الاستطلاعية كانت مدتها شهر من 25 ماي الى 25 جوان بحيث أجريت المقابلة الموجهة ل 15 مبحوث فكان الاتصال بالمبحوثين مباشرا مع اعطاء الحرية للبدع في الموضوع اما بالنسبة للمكان المقابلة اخترنا ان يكون بحثنا الميدان في مدينه تيارت لكوننا نقطة فيها واجريت الدراسة على فئة من المبحوثين ذو سنه 20 سنه فما فوق وهذه الفئة كانت مقصودة لاختيار عن مدى تاثيرهم في فهم الموضوع وكون الموضوع في حد ذاته يفرض علينا هذا.

2- عرض وتحليل البيانات:

2-1- المحور الأول: خاص بمجتمع البحث (الملحق رقم 01)

2-2- -المحور الثاني: تحليل اسئلة المقابلة:

المحور الثاني : علاقة الجماعة بفضاء المقهى من خلال ممارستهم وتفاعلاتهم.

2-2-1-ارتياذ فضاء المقهى وعلاقته بطبيعة العمل الاجتماعي لمرتاديه:

اصبح للمقاهي ثقافة خاصة تنوع ما يبنء العلاقات، والصداقات، وتبادل المصالح، وتحقيق الارباح، والكثير يلجا إليها للهروب من الروتين والترويح عن النفس، تعد المقاهي فضاء عموميا يضم مختلف شرائح المجتمع ويعتبر المكان الذي يلتقي فيه أفراد المجتمع لطرح قضاياهم وتناولهم الشأن العام،

هذا ما دفعنا لطرح التساؤل الآتي: كم من مرة تتراد المقهى في الأسبوع ؟

من خلال الإجابات المقدمة حول ذلك وبحسب ما صرح به المبحوثين نجد أن غالبية المبحوثين (01.02.03.04.05.07.09.10.12) يرتادون المقهى من مرة الى ثلاثة مرات في السبوع، إما المبحوثين (08،11،13) كانت إجاباتهم "كل يوم" وهذا راجع إلى فراغهم طوال الأسبوع .

يعتبر المقهى المنطلق الأساسي الذي يجمع الأفراد وهو يمتاز بين اجتماعية وثقافية التي كانت سائدة في المجتمع الجزائري والالتقاء بالأصدقاء ونقل الخبرات الاجتماعية، اذ يعتبر متنزه للترفيه عن النفس، وتختلف اوقات ارتياذ المقهى من شخص لآخر حسب ظروفهم ومشاكلهم اليومية، حيث يقضي معظم الافراد يوميا اوقاتهم وخاصة الاوقات المسائية بعد الانتهاء من ممارستهم اليومية ومنهم من يرتادها في الاوقات الصباحية قبل التوجه إلى العمل .

2-2-2 الأوقات المفضلة لارتياذ المقهى: يتم تتبع التقييم في هذا المحور

يعد المقهى الشعبي متحول ومتغير يتجلى فيها تاريخ يومي للأفراد ويضم الشاب، الكهول....، فهذا يلعب دور مهم في بناء العلاقات الاجتماعية والروابط الاجتماعية بشتى انواعها

و هذا ما دفعنا الى طرح التساؤل الآتي: ماهي الاوقات المفضلة لديك لارتياذ المقهى ؟ كانت الاجابة المبحوثين (،13،12،7،4،3،1) اوقاتهم المفضلة "بالمساء" بينما كانت اغلبية اجابة المبحوثين الآخرين ب "الصباح" أي قبل بداية يومهم وعملهم وعادة شرب قهوة (press) قبل بداية عملهم كل يوم وتعلقهم الخاص بهاته العادة وتفضيل قهوة (press) على القهوة المنزلية .

من خلال الشواهد المدونة اعلاه نستنتج انه تختلف اوقات ارتياد المقهى من شخص الاخر حسب طبيعة العمل والظروف المحيطة بهم.

2-2-3- دوافع اختيار الافراد للمقهى :

يختلف افراد في اختباراتهم وميولاتهم وافكارهم والمقهى كفضاء اجتماعي يجمع بين الافراد وما يحدث داخلها وتنوع انشطتها وتأثير الاشخاص في ما قد يكون من ابرز الاسباب التي تؤدي الى اختيار المقهى وهذا ما دفعنا الى طرح التساؤل الاتي: لماذا تفضل هذا المقهى من بين جميع مقاهي المدينة؟

حيث صرح انا المبحوثون رقم(1-4-5) أجابوا "شابة بزاف" والمبحوثون رقم (3-2-7-9) سراحوا لنا "الجودة والمعاملة" و المبحوثون رقم (6-8-10-11) صرحوا لنا "بلاصة نقية ونضافة المكان" والمبحوثون رقم (12-13-15) صرحوا لنا "الكالم بزاف وفيها الهدوء"

بعد استجوابنا لقراءة 15 فرد توصلنا الى النتائج التالية واستنتجنا ان الكثير من الافراد يفضلون هذا المقهى بسبب الجودة والمعاملة الحسنة ونقاء وما يميزها هو الهدوء التام، وهو ما يساعد على تشكل الجماعة وتبادل الافكار وبرزها الثقافات وتشكلها وتميزها بالهدوء، يعكس الطابع الاجتماعي ويشجع على تكوينات وبناء النظم الاجتماعية داخل هذا الفضاء.

2-2-4- الآليات والأسباب التي من خلالها اختيار فضاء اجتماعي للمقهى:

الكل له دوافع ورغبات وميولات وافكار ومعتقدات واسباب ثقافية واجتماعية تدفعه الى اختيار فضاء معين ولكل فضاء ميزات خاصة يتمتع بها فمثلا للمقهى مميزات عديدة يركز الفرد عليها وتجعله يختارها من بين الفضاءات الاخرى، ولعل من بين تلك الميزات المساحة الشاسعة لهذا الفضاء مما جعله يستقبل عدد كبير من الجماعات خلال اليوم .

وهذا ما دفعنا الى طرح التساؤل الاتي : ماهي ميزاتك لاختيار مقهى المفضل؟

ومن هذا طرح لنا المبحوثين(13-11-4-6-9) و صرحوا لنا "نظافة المكان والشكل الجميل" والمبحوثون رقم(3-5-10-12) صرحوا لنا "فيها صحابي وجماعي" والمبحوثون رقم (2) صرح لنا "الموقع الجميل" والمبحوثون (1-6-7-8-14-15) وصرحوا لنا "التلفاز وقهوه شاي بصاحب المقهى صاحبي"

ومن خلال ما استنتجنا من هذا السؤال ان الكثير من الافراد المجتمع يفضلون اختيار المقهى لسبب توفر التلفاز وما ييثر من مباريات كرة القدم خاصة، ان الفئة التي جوابها من فئة الشباب بينما يفضل باقي المجتمعات اختيار المقهى لشكلها وجمالها والعينة الأخيرة اختارتها بسبب وجود جماعة الاصحاب والمقربين هو ما يعكس تشكل الجماعة داخل هذا الفضاء.

2-2-5- فضاء المقهى وشروط الانجذاب له :

المقاهي فضاء للترويح عن النفس والذات، كما هي فرار وملاذ يقصده الافراد للتخلص من اعباء ومشقة الشغل التي ترهق الانسان يجب ان تتوفر عدة شروط في المقاهي لضمان ارتياح الأفراد المرتادين لها من بين هذه الشروط النظافة حسن المعاملة السعر المناسب .

وهذا ما دفعنا الى طرح التساؤل الآتي: ماهي الشروط التي تفضلها لارتاد مقهى ما؟

من خلال هذا السؤال اجابنا المبحوثين رقم (02، 03، 04، 02، 10) صرحوا ب «قريب من المنزل» والآخرين صرحوا ان شروط الارتياح هي «صاحب المقهى صديقي» ، جايا هذا الجامعة، «الموقع» بينما المبحوثين رقم (13، 12، 14، 07، 05) صرحوا لنا انه جميل ونظيف " نظافة المكان " "بلاصة شابة" "مكان رائع»

ومن خلال الشواهد المدونة اعلاه نستنتج ان معظم مرتادي المقه يفضلون نظافة المكان والموقع اكثر من أي شيء اخر فهكذا يكثر التردد عليها حيث تتوفر على هذه الشروط، لذا نقول ونستنتجاً هذه المعايير تعكس العلاقة بين الطابع الخدماتي لفضاء المقهى وسلوك الاختيار الأفراد لشكل وحجم المقهى المراد ارتياده بصفة مستمرة؛ مما سينجم عنه إمكانية بروز شكل جديد من علاقات الاجتماعية وسلوك استهلاكي فردي أو جماعي جديد في الوسط الحضري داخل المقاهي العصرية بالخصوص.

2-2-6- تأثير الحداثة على الفضاء العام :

لا يوجد مجتمع لا يتغير ويبدو المجتمع مستقرا ساكنا سائرا في انجاز وظائفه في هدوء طوال اجيال متعاقبة، ولكنه حين يصل الى درجة من التجمع الحضري يبدأ في التغيير بسبب وجود قوى تعمل لتأسيس النظم الجديدة، حيث تأثرت المقاهي في المجتمع بهذا التغير من عدة جوانب .

و هذا ما دفعنا الى طرح التساؤل الآتي : هل ترى ان هناك تغيرات طرأت على مقاهي مدينة تيارت؟

حيث اجابنا كل المبحوثين بنعم وصرحو :

المبحوث رقم 03 "تحديد الديكور الكراسي" والمبحوث رقم 06 "تبدلو بزاف صوالح" والمبحوث رقم 10 " في الشكل والمساحة تاع القهوة" والمبحوث رقم 12 و 14 "الدوق والشن تاع القهوة" المبحوث رقم 15 08 07 "تنوع الخدمات كالاطعمة والمرطبات والمشروبات".

و عليه نستنتج ان معظم المقاهي في مدينة تيارت مسها التغير والحداثة من حيث الشكل الجذاب والمساحة الشاسعة داخل هذا الفضاء وادوات التواصل من حيث تغير نمط الاتصال من اتصال شخصي مباشر وتفاعلي مع تغير موضوع الاتصال من مواضيع يومية حول المحتوى الاعلامي.

2-2-7- الغرض من الذهاب الى المقهى:

يرتادون المقهى العديد من الفئات العمرية وعلى اختلاف وضعياتهم الاجتماعية سواء العاطلين عن العمل (بطالين ومتقاعدين والمهنيين، بحيث يختلف غرض ذهابهم للمقهى، فمنهم من يختار الذهاب لترفيه والترويح عن النفس ومنهم من يذهب من اجل لقاء رفقاءه والبعض الاخر يختار المقهى لمناقشة الاعمال والمشاكل.

فهذا ما دفعنا الى طرح التساؤل الاتي: لماذا تأتي الى المقهى؟

من خلال مقابلتنا للمبحوثين صرحوا لنا "للترفيه"، "نشرب قهوة ونريح"، "نكتل الوقت"، "قسط من راحة" اما المبحوثين رقم (03،07،06،09،05) صرحوا لنا ب "مشاهدة المبريات، "الراحة النفسية"، "نلقى راحتي" نستنتج من خلال التصريحات المبحوثين ونرى أنهم يرتادون المقهى من اجل مشاهدة المباريات فتخلق نوعا من الحميمية والحيوية والمشاركة الجماعية، بحيث يعد المقهى فضاء الترفيه حيث يتضمن وسائل الترفيه والتواصل ومتابعة الأخبار اليومية للحياة الاجتماعية والبحث الراحة النفسية التي يجدونها في هذا الفضاء.

2-2-8- الحضور إلى المقهى :

يعتبر المقهى احدى الفضاءات العمومية، التي يرتادها الأفراد للبحث عن الراحة النفسية وتبادل اطراف الحديث بحيث يطيل الشباب بصفة خاصة الجلوس فيها من اجل التواصل وفتح النقاشات العديدة سواء حول العمل او أمور شخصية، وكل منهم يختار الرفيق المناسب او الجماعة التي يحب مرافقتها ويرتاح لها.

وهذا ما دفعنا الى طرح التساؤل الاتي: مع من يكون حضورك إلى المقهى؟

كانت اجابة المبحوثين (09،10،12،13،14) صرحوا ب "الحضور الى المقهى لوحدي في الفترة الصباحية" اما المبحوثين الآخرين الغالبية كانت إجابتهم ب: "دائما مع الأصدقاء في المساء" نستنتج من خلال تصريحات المبحوثين اعلاه ان معظم المبحوثين يرتادون المقهى مع اصدقائهم وهذا ما يعزز روابطهم الاجتماعية ويزيد من تفاعلاتهم واندماجهم داخل الوسط الحضري، وكل منهم يأتي إلى المقهى حسب انشغاله وفراغه وفي اغلب الأحيان يكون حضورهم إلى المقهى في الفترات المسائية.

2-2-9- فضاء المقهى وتشكل الجماعة في الوسط الحضري:

يعد المقهى فضاءا حضريا بامتياز باعتباره مجالا اجتماعيا يضم عدة افراد بداخله ويتموقع في المناطق السكنية والعمرانية وحتى بجانب المؤسسات وهذا لاستقطاب أكبر عدد من الزبائن، يعتبر فضاء المقهى مكانا للتعارف والالتقاء، بحيث يحتل المرتبة الأولى للتعارف مقارنة بالمطعم، فهو المكان الوحيد أين يقضي فيه الزبون وقتا طويلا. وهذا ما دفعنا الى طرح التساؤل التالي: من خلال مكوثي في المقهى كونه علاقات؟ حيث اجاب الباحثون رقم(01,02,06,07,08,09,11,13,14) صرحوا ب"دامت سنة" "مازلت دائمة" "دامت حوالي شهر" "بضعة اسابيع"، " الى يومنا هذا" اما الباحثون رقم(03,04,10,12) صرحوا ب "ليست مكانا للعلاقات"، "مكان للترفيه وليس للعلاقات"

من خلال الشواهد الإحصائية المدونة أعلاه نستنتج أن المقهى يكون كتمهيد لروابط جديدة، قد تستمر طويلا ففي المقاهي تنتج الروابط الاجتماعية وتعطى مواعيد وتعد فيه صفقات عمل، فمن خلال هذا يحدث تفاعل بين الفاعلين الاجتماعيين، وتفيد تلك العلاقات الى التحضر وفاعلية المجتمع الواحد حيث ان وسائل التواصل اصبح تبارزة نتيجة تجارب الفرد مع التغيرات التي تحدث لافكاره وتحويلها الى افعال وسلوكيات تعمل على تحسين حياة الجماعة في المجتمع.

2-2-10- شبكة العلاقات الاجتماعية في المقهى بين التوسع والانحصار:

ان الفضاء العمومي يعد مجالا للمعايشة الاجتماعية يتيح للفرد تطوير شبكة العلاقات الاجتماعية ومن خلال الاحتكاك والتفاعل للالتقاء مع الآخرين، وتأخذ هذه المعايشة الاجتماعية عدة اشكال في الحياة اليومية، حيث تعد المقاهي في الجزائر من الفضاءات الاجتماعية الخاصة بالرجال بامتياز بحيث يلعب دورا هام في خلق علاقات بين الأفراد

و هذا ما دفعنا الى طرح التساؤل الاتي : هل تعتقد ان المقهى مكان مفضل لإقامة علاقات اجتماعية؟ ومن هذا السؤال كانت اجابة الباحثين(1.9.11.13.14.15) صرحوا ب "تعرفت علىاصدقاء جدد" "تعرفت على اناس اخرين"

انا الباحثون رقم(02.03.04.05.06.07.08) كانت الاجابة ب "لا" صرحوا ب "ماهي شبالصة تاع علاقات" "نشرب قهوة ونروح" "ليس مكان لتكوين علاقات"

نستنتج من خلال شواهد الباحثين المدونة اعلاه ان هناك اختلاف في اراء الباحثين بحيث هناك فئة اقرت بان المقهى مكان مناسب لإقامة علاقات فالمقهى ليس فضاء لتناول القهوة والشاي والمشروبات بل يعمل على

عقد علاقات اجتماعية واستمرارها كما يعد أكثر الاماكن العامة حضورا في الجزائر، و لهذا المجتمع جماعتين يمتاز بهما جماعة تسعى للحفاظ على العلاقات الاجتماعية كعلاقة الصداقة والقربة، والأخرى تسعى لتوسيع دائرة الرابطة الاجتماعية داخل فضاء المقهى .

2-2-11- تموضع الفرد والجماعة داخل فضاء المقهى:

عرفت المقاهي في المدينة بتميز مجتمعيها وترابط العلاقات الاجتماعية، هذه اتخذت هذه المقاهي تموقعا جغرافيا في اواسط المدن وحول الجامعات والمؤسسات الاجتماعية، يعد المقهى بمثابة المنزل الثاني للشباب المستجوب خاصة فيظل البطاقة بحيث يتوجه اليها من لا يجد مكان يذهب اليه، وتختلف اماكن جلوسهم داخل المقهى .

وهذا ما دفعنا الى طرح التساؤل الآتي : ماهو المكان الذي تفضله خلال جلوسك داخل المقهى؟

بحيث صرح لنا المبحوثين رقم (03 و 07) في "أي مكان" والمبحوث رقم (06 و 10) "حذاكونتوار" دليل على قرب العلاقة مع عامل المقهى، والمبحوث رقم (09 و 11) "عند الباب" بحثا عن الهواء النقي وو مشاهدة الطريقو صرح لنا المبحوثين رقم "02، 04، 05، 08، 12"، "مقابل شاشة التلفاز" والمبحوثين رقم (13 و 14 و 15) صرحوا

"في القنت" الانعزال عن الجماعات الأخرى

نستنتج من خلال اجابات المبحوثين تختلف اماكن جلوسهم داخل المقهى وهذا راجع الى ارتيحاتهم النفسية في مختلف اماكن المقهى، فالعلاقة الفيزيكية التي تكونت بين الافراد حددت التموقع الخاص للافراد حسب التفضيل والرغبة حيث تختلف من الفرد الى الجماعة داخل فضاء المقهى .

2-2-12- المقهى وزيادة حجم الجماعة في الوسط الحضري في مدينة تيارت :

يعتبر المقهى صرحا اجتماعيا يضم مختلف اطياف المجتمع حيث يشكل بنية اجتماعية وفضاء لتأسيس العلاقات وتعزيزها من خلال اللقاءات اليومية، وقد يلعب المقهى دورا فعالا في توسع الجماعات وزيادة عدد الافراد داخلها وهو ما يقوي بناء العلاقات الاجتماعية..

وهذا ما دفعنا الى طرح التساؤل الآتي: بعد جلوس في المقهى مع الجماعة هل توسع دائرة الجلوس؟

حيث اجابنا المبحوثون رقم (3- 5- 7- 11- 12) صرحوا لنا احيانا "خطراتش ما نتلاقوش قاع" الضيق القهوة" كراسه مكانش بزاف" ومبحوثون رقم (1-2-9-6-10-8-4-13-15) صرحوا لنا دائما "نوسعون دائرة الجلوس داخل المقهى" فيها اصحابي قاع" نكبوا القعدة" "وكيكون ماتش تاع كلاسيكو"

بعد المقابلة التي أجريتها بين أن الأفراد داخل المقهى يقومون بتوسعة الجماعات إلا في مباريات كرة القدم كما أنه يوجد عائق وهو ضيق المقهى والذي يعد السبب الرئيسي في عرقلة توسع الفضاء الاجتماعي وبناءه، وتشكل الجماعة وتوسع قضاها مرتبط بجانب الثقافي والرياضي خاصة، الذي يجذب الكثير من أشخاص داخل الجماعة، ويزيد عدد أفرادها من فترة إلى أخرى.

2-2-13- عدد الرفاق في الجلوس داخل المقهى:

في إطار الجماعة يتعلم يكتسب الفرد سلوكيات عديدة لما يسد حاجاته الاجتماعية والفردية كنمو التفكير واكتساب خبرة الجماعة مما يساعد الفرد على حل مشكلاته.

و هذا ما دفعنا إلى طرح التساؤل الآتي: ما هو العدد الأقصى لجلوسك مع جماعتك في طاولة المقهى؟ حيث أجاب المبحوثين رقم (01,03,08,11) ب أربعة أشخاص في الطاولة والمبحوثين رقم (06,05,09) صرحوا لنا ب ستة أشخاص في الطاولة والمبحوثين رقم (02,04,10,12) صرحوا لنا ب ثمانية أشخاص في الطاولة وهذا في حالات نادرة كمشاهدة مباريات كرة القدم ولعب دومينو.

و من خلال تصريحات المبحوثين نستنتج أن في الفترة الأخيرة كانت التجمعات تقريبا ممنوعة (كورونا) هذا ما حتم على أصحاب المقاهي الحد من عدد الزبائن داخلها هذا الأمر جعل الزبائن يلتقون بأعداد قليلة في الطاولة الواحدة إلا في الحالات النادرة. كما شارك التلفاز في دوره كوسيلة اعلام تفيد الأفراد المتواجدين في المقهى.

2-3- المحور الثالث: مساهمة الجماعة في استمرارية فضاء المقهى في الوسط الحضري

2-3-1- المقهى كحيز لتحقيق رابطة اتصال بين أفراد الجماعة اجتماعي ملائم:

تعد الجماعة عنصرا أساسيا في استمرارية فضاء المقهى في المدينة فهي المحرك المادي والمعنوي للمقهى وهو مكان يلتقي فيه مختلف أطياف المجتمع في أغلب الأحيان للتواصل اليومي والتخلص من مختلف الضغوطات والترويح عن النفس كل هاته الميزات جعلته منه قبلة للقاءات الأفراد.

وهذا ما دفعنا إلى طرح التساؤل الآتي : هل لقاءاتك مع الأصدقاء تكون دوما في هذا الفضاء ؟

كانت إجابات المبحوثين بنعم

والسبب يعود إلأن هذا الفضاء أصبح المكان المناسب للقاءات حيث يجدون راحتهم في التحدث بحرية مطلقة حيث صرح كل من هؤلاء المبحوثين رقم (05.07.08.09.10.11.13.15):

"خاطر شمعندناش مكان آخر" بسبب تواجدنا الدائم في المقهى

"لأنو مكان مناسب لتوفير الراحة" أغلبية لقاءاتنا في القهوة خاطر شمرنحو ونحكو فيها آلاز"

"على حال الخدمة تاعنا اليومية "

أما المبحوثين رقم (14.04.03.02) كانت إجاباتهم ب لا

والسبب راجع الى تواجدهم في فضاءات أخريلم يذكروها حيث صرح :

المبحوث رقم 02"تتلاقوا مأكنا أخرى " والمبحوث رقم 03"تتلاقوا في الحي تاعنا "في حين أكد المبحوث رقم

04"يوجد عندنا أماكن أخرى" واصاف المبحوث رقم 14"في مختلف الفضاءات"

حسب إجابات المبحوثين نجد ان الجماعات معظمها تلتقي في هذا الفضاء وذلك راجع الجو المناسب والحرية التامة التي يوفرها للأفراد في طرح انشغالاتهم، لكن هذا لا يعني انه لا يوجد فضاءات أخرى لالتقاء الأصدقاء أو الجماعة خاصة في فترة الليل، وهذا بحكم القرب المكاني بين الجماعة فهو فضاء مميز للأصدقاء والجيران لتحقيق رابطة الصداقة والمحافظة على حجم الجماعة .

2-3-2- المهنة وعلاقتها باستمرار المقهى في تيارت :

يعتبر المجتمع الحضري مجتمعا واسع النطاق من حيث التشكل، حيث تتنوع فيه العلاقات الاجتماعية كما تتنوع مهنة افراده، فمنها الطالب والمتخرج والطبيب والمهندس واستاذ والبناء كل هاته المهنيمارسها الافراد وتجعله هي ايضا على تكوين العلاقات حيث تتطور هاته الاخيرة وتغرز لتخرج عن مكانها فتصبح هاته العلاقات الى اماكن وفضاءات تضمن لهم دوام العلاقة وهو ما يساعد في بناء الجماعات داخل هذا الفضاء.

وهذا ما دفعنا الى طرح السؤال الاتي ما هي المهنة زملائك الذين تجلسون في المقهى؟

ومن خلال المبحوثين رقم (1-4-6-8-9) صرحوا لنا "نفس المهنة نتاعي" وحيث صرح لنا المبحوثون (3-2-10-11) اجابونا "مهن مختلفة " "كل خطرا كيفاه" حيث صرح لنا المبحوثون رقم (5-7-12-14-13-15) "اغلبهم موظفون" "احيانا مستوى عالي"

ومن خلال المقابلة استنتجنا يفضل زوار المقهى بعد مقابلتنا وهذه الفئات احتكاك بأفراد الذين يمارسون نفس مهنتهم ويزاولون نفس نشاطاتهم بينما يفضل افراد اخرون في احتكاك بمهن يعلوا عليهم في المستوى ويختلف عنهم في الثقافات لكن الفئة الاخيرة منالمقابلة يفضل احتكاك بجميع اصحاب المهن والحرف على مختلف انواعها.

2-3-3- الفئات العمرية الأكثر ارتيادا للمقهى :

اصبح المقهى يشكل ثقافة خاصة تتنوع ما بين بناء العلاقات، والصداقات، و تبادل المصالح، والكثير من الافراد يلجئ اليها للهروب من الروتين والترويح عن النفس، كما تعد وسيلة ناجحة في قتل وقت الفراغ للشباب، حيث

اصبح المقهى ملتقى الشباب بمختلف فئاتهم العمرية يتوافدون إليه بصفة يومية بعد الانتهاء من إعمالهم ودراساتهم ومنهم من يمضي اغلب وقته فيه .

وهذا ما دفعنا إلى طرح التساؤل الآتي : ماهي الفئات العمرية التي تفضلها للالتقاء بها داخل المقهى؟
و عليه صرح لنا المبحوثين رقم (02.04.09.11.14.13) " لاج تاغي برك" والمبحوثين رقم (06.05.03.01) صرحوا "من 20 حتى 35) والمبحوثين رقم (07.09.12) "لاج تاغي ولي كبر مني"
و من خلال هذا نستنتج أن فئة الشباب هي الفئة الأكثر ارتيادا على المقاهي خصوصا مع ارتفاع معدل البطالة في مجتمعنا واغلبهم يبحث عن فتح النقاشات مع جماعتهم باختيار نفس الفئة العمرية، ويوجد البعض الآخر من يفضل الفئة الأكبر منه للاستفادة من خبرات الحياة العامة، حيث أن المقهى استمال طائفة كبيرة من الأفراد غالبيتهم العظمى من الشباب الذين انجذبوا إلى هذا الفضاء الفسيح .

2-3-4- المقهى ككيان جمعي واجتماعي لأفراد الجماعة في الوسط الحضري :

يعتبر المجتمع الجزائري بصفة عامة مجتمع مترابط فيما بينه من خلال صلات القرابة والصدقة أو الجيرة، لكل جماعة ارتباط خاص بأماكن وفضاءات معينة يرتاحون فيها وترفه عن نفسيتهم خلال أيامهم الأسبوعية، لكن الأغلبية منهم يفصلون الفضاءات العامة، فأصبحت المقاهي قبلة تستقطب الكثير من الجماعات، كما لها مميزات جذابة لزوار هذا الفضاء، حتى سببت للبعض إدمانا خاصا عليها وأصبحوا لا يستطيعون مفارقتها او منع أنفسهم عليها .

ولهذا طرحنا التساؤل التالي :

هل تعتقد أن روح الجماعة (الكليكة) مرتبطة بفضاء المقهى ؟

كانت الإجابات معظمها بنعم

وهذا يدل على أن فضاء المقهى له مميزات تجعل مرتاديه ينجذبون له كما انه يوفر لهم الراحة النفسية التي يحتاجونها للتخلص من جميع الضغوطات اليومية، كم لا ننسى مساحة المقهى فهي أيضا عامل أساسي يرتبط به الفرد، إضافة إلى شكل المقهى العصري الذي أصبح ملونا وذو نظرة باهتة من حيث الديكور الذي طغى على المقاهي في العصر الحالي فضاء المقهى وإعادة إنتاج القيم الاجتماعية في الوسط الحضري :

تعد الفضاءات العامة أماكن يلتقني ويجتمع فيها الناس وتبنى هاته الفضاءات علما لإحترام المتبادل بين الأفراد فعليهم جميعا التحكم في سلوكياتهم التي تسبب الإزعاج للناس ولأصحاب هاته الفضاءات .

وعليه نطرح التساؤل :

ماهسلوكات الجماعة الغير مرغوب فيها في المقهى ؟

ومن خلال مقابلتها للمبحوثين صرحو لنا :

المبحوث رقم 02 "ما طولشفي المقهى، الطياح، الفوضى" وأضاف المبحوث رقم 11 "السب والشتم ورفع الصوت " وصرح أيضا المبحوث 14 "لعبة السيكلال(الترد) الدومينو" والمبحوث رقم 15 "الشجار داخل المقهى والكلام الفاحش " واصاف المبحوث رقم 12 "التدخين ورفع الصوت" اما المبحوث رقم 08 قد صرح " التحدث في أعراض الناس الممنوعات وإحضار الأطفال "

باعتبارهاته التصرفات أو السلوكات تسبب الإزعاج والأذى للناس والزبائن وحتى لصاحب المقهى فهي سلوكيات غير مرغوب فيها ويحرص صاحب المحل على ابعاد أصحابها للحفاظ على سمعة المقهى وعلى الزبائن، و يلعب الأفراد دورا هاما من خلال إعادة إنتاج القيم المجتمعية داخل المقهى باعتباره نسق اجتماعي مفتوح غير مراقب من جهة القابلية الاجتماعية للأفراد في التمرد عن قيم المجتمع من جهة أخرى غياب العنصر النسوي والأطفال الشبه ممنوعين من الدخول لهاته الفضاءات على الاغلب.

2-3-5- فضاء المقهى والخصوصية الاجتماعية لأفراد الجماعة : يتم تتبع الترقيم تصاعديا

يعاني أغلبية الأفراد من ضغوطات يومية ولكل فرد مشاكل عائلية وشخصية تحدث له سواء في العمل أو في البيت، فهناك من يقوم بحل مشاكله في مكانها، لكن هنالك من يختار أماكن أخرى بحثا عن أصدقاء لأخذ آرائهم وتقديم له الحلول .

- ومن هنا طرحنا التساؤل :

إذا حدث لك مشكل هل تحله في فضاء المقهى؟

كانت إجابات المبحوثين رقم (03,04,05,06,07,08,09,10,13,15) ب لا .

و لفهم موقف المبحوث عن هذه الاجابة المصرح بها أكد :

المبحوث رقم 03 "مشكلتاعى شخصي" و اكد المبحوث رقم 06 "لأنو مكان ما فيهش السرية" فاصاف المبحوث رقم 09 "ماهوش مكان لحل المشاكل" ثم اكد المبحوث رقم 13 "لأنو مكان للقاءات فقط "

- أما المبحوثين رقم (01، 11.02، 14) صرحو :

رقم 01 "نعم لأنو الأصدقاء تاعى يعطونيأراء" رقم 02 "نعم لأنو الأصدقاء يشاركوني في حل مشاكلي"

رقم 11 "نعم هناك بعض المشاكل نحلها في القهوة" رقم 14 "نعم لأنو أصدقائي يبادلوني آرائهم "

و منه نستنتج أن معظم الأفراد لا يحلون مشاكلهم في المقهى لعدم وجود السرية وللاختلاط مع باقي الأفراد ويفضلون إبعادها عن هذا الفضاء والإكتفاء باللقاءات الهامشية، و من القراءة السوسولوجية توجب علينا أن نستنتج ان هناك ازدواجية في رأياالأفراد وهذا أن دل على شيء فإنما يدل على الكثير حيث انه في مجتمعنا اليوم أصبحت العلاقات غير متينة ولا تعكس عادات وتقاليد مجتمعنا السابق حيث كان الفضاء الخارجي يحتوي الفرد ويشاركة معنى الحياة، وهنا يشكل فضاء المقهى للأفراد والجماعات نسق تجاري مؤقت يلتقي فيه الأفراد لتعزيز الرابطة الاتصالية دون الكشف عن خصوصيتهم الاجتماعية للآخرين خاصة في الفضاء المكشوف، وهو ما يشير الى ازدواجية التعامل بين الأفراد من ناحية هم يتصلون ظاهريا ويتباعدون روحيا.

2-3-6- علاقة الفرد بالجماعة في فضاء المقهى :

لكل فرد منا آلاف الأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي دون ان يكون داخل الدائرة الاجتماعية الخاصة بالفرد، لكن عليه ان يهتم بجودة الأصدقاء ليشعرو بالارتباط الحقيقي معهم ولذا يفضل الفرد التفاعل مع الآخرين وجها لوجه، واختيار المكان المناسب لذلك اللقاء لتعزيز العلاقة الاجتماعية بينه وبين جماعته في فضاء معين .

و هذا ما دفعنا إلى طرح التساؤل الاتي :ماهو شعورك عند إلقاءك بجماعتك في المقهى ؟

حيث كانت تصريحاتالمبحوثين كالتالي :

المبحوث رقم(01و02) "شعور مليح" والمبحوث رقم (04و06) "نريح كي نشوف جماعتي" و المبحوث رقم(09 و13) "فرحة لاني اشتاق لهم" والمبحوثين رقم (05و07و10 و11و14) "شعور مليح خاطر صحابي يفاجو عليا"

و من خلال مقابلتنا للمبحوثين نستنتج متانة العلاقة بين الجماعة داخل فضاء المقهى الذي حددوه كمكان خاص للقاءاتهم وكسر الروتين اليومي، وهذا ما نتج عن تعزيز علاقاتهم فيما بينهم وتحسين نفسياتهم عند كل لقاء مما زاد في روح علاقةجماعة الرفاق،و تعتبر هاته الاخيرة مصدر مهم عند الأفراد للاقتداء واستقاء الآراء والأفكار،حيث يعمل أعضاء هاته الجماعة على خدمة الجماعة اكثر من خدمة انفسهم.

2-3-7- المقاهي في تيارت بين حجم الجماعة وفعالية الاستهلاك :

بات من المؤكد أن العولمة تشكل واقع قائم لا يمكن تجاهله وظاهرة حتمية لا مفر من التعامل والتكيف والتفاعل معها بأبعادها المتداخلة وتحليلاتها المتعددة وتأثيراتها الايجابية والسلبية، أصبحت ثقافة الاستهلاك من السمات البارزة لعصر العولمة هذه الأخيرة التي تسعى بمختلف آلياتها إلى دمج جميع الثقافات العالم في الثقافات

الغربية الليبرالية، وهذا عن طريق تنمية الأذواق ونشر النزعة الاستهلاكية التي تغير من العادات والقيم والسلوكيات المحلية .

ولهذا طرحنا تساؤلنا :

هل تؤثر الجماعة على نشاط المقهى؟

فكانت كل الإجابات بنعم حث صرح :

المبحوث رقم 05 " أكيد ياثروا كي يكونسومو المشروبات "

و المبحوث رقم 06 "لأنو كثرة الجماعة تساعد على نشاط المقهى " وأضاف المبحوث رقم 10 "نعم تاثرلأنو

الجماعة لها دور في نشاط المقهى " ووضح المبحوث رقم 09 " لصالح صاحب المقهى " ثم أكد المبحوث رقم 12

"تؤثر في نفس الوقت تأثير ايجابي "

ووضح أيضا المبحوث رقم 13 " تؤثر سيرتو الجماعة التي تجلس فيها نص نهار "

المبحوث رقم 14 "كل ما كانت كايئا جماعة كايين نشاط" المبحوث رقم 08 " يخدم على روجو يبيع سلعتوا مول

المقهى " ووضح هذا الأخير المبحوث رقم 07 " البيع والشراء وتؤثرحتي على الحي لي فيه القهوة "

ومنه نستنتج حركة الجماعة وحضورها له تأثير على نشاط المقهى فبدون جماعة المقهى يكون فضاء فارغ وخاصة

كثرة الأشخاص في كل جماعة يؤثر بالإيجاب على صاحب المقهى بدرجة أولى من الناحية المادية (البيع والشراء)

فنقول أن الجماعة وتفاعلاتها تعطى للمقهى نفس وتحبيه،و يعرف بدوره مجتمعنا المعاصر في ظل عصر العولمة

اتجاهها متميزا حول نمط الاستهلاك المفرط المتسارع الذي هو ليس بمنأى عن الإصابة بعدوى "هوس الاستهلاك"

الذي اجتاحت العالم العربي، وما نشاهده اليوم في الحياة العامة من ارتفاع محسوس في حجم الاستهلاك .

2-3-8- مكان المقهى سيناسبك في المستقبل:

-يلعب الفضاء العمراني دورا مهما دورا مهما في حياة الأفراد من حيث النموذج السكاني الذي يقيم فيه لأنه

النسيج الحيوي والمتنفس الوحيد للفرد.

و هذا ما دفعنا إلى طرح التساؤل الآتي: هل تضمن أن المقهى سيناسبك في المستقبل؟

من خلال إجابات المبحوثين رقم (03، 07، 05، 14، 11) صرحوا بنعم لأن المقهى قريب من مكان العمل

وهذا ما يناسبني في المستقبل، وصرح المبحوثين رقم (06، 02، 08، 09، 12، 10، 01) ب لا ويعود سبب

ذلك إلى مكان الإقامة وتغيره وعنصر الحداثة في المستقبل والرغبة في التغيير.

و من خلال مقابلاتنا المدونة أعلاه نستنتج أن المقهى مكان للقاء مؤقت يقضي فيه الفرد وقتا يتبادل فيه الخبرات ويتفاعل من خلاله مع الأفراد مع جماعات العمل وجماعة الرفاق أو الأقارب من أجل التكيف الاجتماعي كما نرى أن مجتمعنا اليوم يتشبع بالعديد من النماذج الاجتماعية يجد فيها الفرد رثته التي يتنفس من خلالها. من هذا المنطلق نجد أن المقهى هو الوسيلة الوحيدة التي أصبحت فعالة بالنسبة بالفرد بحيث تمنحه الانتقالية الذاتية وكذا تكوين علاقات اجتماعية تفاعلية.

2-3-9- العلاقات بين الفاعلين في المقهى:

لكل نسق إطار اجتماعي له خصوصيات سواء من جانب الشكل الخارجي للنسق الذي تسبح فيه علاقات متنوعة كعلاقات الزمالة، القرابة، وغيرها من العلاقات الاجتماعية.

ومن خلال هذا نطرح التساؤل الآتي: كيف تبدو لك العلاقات بين الفاعلين داخل المقهى؟

حيث صرح أغلب المبحوثين : المبحوث رقم 02 "علاقات تاع تفوات وقت هذا مكان"، المبحوث رقم 06: "كاين علاقات مليحة والقهوة تشوف فيها الشين والزين" المبحوث رقم 10: "كاين علاقات مفيدة وكاين غير شكيل وتضياي وقت"

و من هنا نستنتج هنالك علاقات متنوعة ذات هدف معين وبهذا يمكن لنا أن نقول أن المقهى كنسق عام يتكون من جماعات إنسانية تربطها علاقات بين الفاعلين الاجتماعيين كل في منصبه الوظيفي يقوم بمهام كلف بها يعني هذا القول كل فرد مسؤول عن مهامه وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن العلاقات ايجابية وفي المقابل نجد علاقات غير جادة بين الفاعلين حسب تصريحاتهم

2-3-10- فضاء المقهى والنقاش المجتمعي حول المشكلات الاجتماعية للمجتمع الجزائري :

يرى هابرماس ان حجر الأساس الذي يضعه في بناء نظريته في الفعل التواصلي هو التأكيد على فاعلية اللغة باعتبارها الوسط الأساسي للتواصل بين الذوات، اذ يجعل النموذج الأمثل لفك الأزمات.

ففي مجتمعنا يلتقي الأفراد في مختلف الفضاءات لتبادل الأفكار والتحاور والتواصل وفتح النقاشات والمواضيع وهنا طرحنا التساؤل التالي على المبحوثين :

ما هي المواضيع التي تتطرقون إليها في المقهى؟

وكانت أغلب الإجابات كالتالي :

صرح المبحوث رقم 01 "العمل السياسة كرة القدم" والمبحوث 05 "نحكو على كلشي مواضيع اجتماعية والرياضة"

أما المبحوث رقم 09 اكتفى " تاع الخدمة فقط " وأضاف المبحوث رقم 11 " الحياة العامة والمعيشة " ووضح المبحوث رقم 14 " العمل الجماعي والسياسة "

وعليه نرى أن أغلب المواضيع التي تناقش في المقهى هي مواضيع إجتماعية ورياضية وسياسية، لذا نستنتج أن الأفراد يفتحون هاته المواضيع ويتناقشون فيها في المقهى للاستفادة من بعضهم البعض، وهذا ممكن فقط في الفضاء العام الذي تنتجه بيئة محفزة ثقافيا، ويرى انه يمكن ان يتخذ الفعل صورتين: الفعل الاستراتيجي وفعل التواصل، الأول يضمن الفعل الغائي العقلاني، في حين أن فعل التواصل هو ذلك الفعل الذي يرمي للوصول إلى الفهم .

2-2-11- النقاشات التي تدور بين الفاعلين في المقهى:

تتمتع مختلف العلاقات الإنسانية الفردية والجماعية بين الفاعلين في نسق المقهى، وتدور بينهم العديد من النقاشات والمناوشات وهذا راجع إلى اختلاف أفكارهم. و من هذا المنطلق طرحنا التساؤل الآتي: هل تتداول بين الفاعلين في المقهى نقاشات وحوارات ليس لها علاقة بالمقهى؟

حيث أجابوا المبحوثين رقم (01،03،05،09،12،11،06،13) ب نعم لوجود تنوع في النقاشات والحوارات حول بيع، شراء، مشاكل عائلية، أما المبحوثين رقم (04،02،10،07،08) صرحوا ب لا ونفوا ذلك ويبقى حوارهم داخل المقهى بعيد عن كل الحوارات الجانبية.

فمن خلال تصريحات المبحوثين نستنتج أن التفاعلات التي تحدث بين الفاعلين الاجتماعيين ذات صبغة مادية ومعنوية عن طريق عملية تواصل وكنتيجة ما يعيش الفرد اليوم داخل المقهى الذي يتواجد فيه عبر مختلف الأمكنة والأزمنة هو الرقي النفسي والاجتماعي الذي يتيح سواء صاحب المقهى أو الزبون (الفرد).

2-2-12- وسائل الإعلام داخل المقهى:

تختلف وسائل الإعلام من السمعي والبصري ولكل منها سمات خاصة تجعل الأفراد يتعلقون بها ومن ابرز هاته الوسائل في مجتمعنا التلفاز هو وسيلة إعلامية سمعية بصرية تخاطب حاستي السمع والبصر، حيث له عدة عناصر تجذب انتباه المشاهد كالألوان والشخصيات دون أن ننسى المؤثرات الصوتية (الموسيقى) في تنوع البرامج أدمن الكثير من الشباب على هاته الوسيلة في المجال الرياضي من حيث مشاهدة مباريات كرة القدم الموضوع الذي أصبح محل اهتمام الجماهير والزبائن الذين يرتادون المقهى.

و من هذا المنطلق نطرح التساؤل الآتي: هل تفيدك وتجذب انتباهك شاشة التلفاز داخل المقهى؟

حيث صرح معظم المبحوثين ب نعم : المبحوث رقم 01 " نعم تفيدنا وتجذبنا في مشاهدة مباريات كرة القدم" و أضاف المبحوث رقم 03 " نعم غير في كرة القدم والأخبار العاجلة" والمبحوث رقم 02،06 "مليح سيرتوليماتش" ووضح المبحوث رقم 12 " نعم يفيدني التلفاز نشاهد فيه قناة ناشيونال جيوغرافيك والكرة" يستغل أصحاب هاته الفضاءات ميزات التلفزيون لجذب الزبائن خاصة في الفترات المسائية والليلية في فصل الصيف كمشاهدة المباريات والبرامج الثقيفية موفرا بذلك الجو الذي يحتاجه الفرد والجماعة موفرا ايضا شاشات كبيرة وثلاثية الابعاد تساعد كل الجالسين على المشاهدة، ففضاء المقهى يلتجئ اليه جل الافراد للتنفيس من تعب اليوم الكامل مع جماعة الرفاق للترفيه عن النفس والخروج من روتين العمل .

مناقشة وتفسير النتائج الجزئية للدراسة:

-نتائج الجزئية للدراسة:

ومن خلال دراستنا التي أجريناها على العينة من الأفراد حول فضاء المقهى وتشكل الجماعة في المنطقة الحضرية تواصلنا الى عينة من 15 مبحوث كلهم ذكور حيث انها 50 بالمئة التي تتراوح أعمارهم 20 سنه و 50 سنة انهم أنت منى إلى المقهى وهذا ما يدل على أنهم ذو تجربه بما يوجد داخل فضاء وتجاربهم للمبادئ

نتائج الفرضية الأولى:

كيف يساهم فضاء المقهى في تشكل الجماعة في المدينة؟

- يساعد فضاء المقهى على تكوين علاقات اجتماعية جديدة ويعززها في الوسط الحضري .
- المقهى فضاء شاسع جعل الجماعة ترتبط به وترتاده عدة مرات خلال الأسبوع.
- يوفر المقهى خدمات مختلفة متعددة وله ميزات أخرى جعلت منه قبلة للجماعات وفضله عن باقي الفضاءات في المدينة.
- توفير المقهى وسائل التواصل والترفيه وجعلت الافراد يرتادونه تقريبا يوميا لقضاء أوقاتهم وخاصة الفترات المسائية منها.
- تعلق الجماعات بالمقهى جعل منهم يختارون ويخصصون أمكنة مفضلة داخل هذا الفضاء.
- وعليه تحققت الفرضية الجزئية الأولى والتي تنص على "يوجد دور للفضاء المقهى في مساهمة بتشكيل الجماعة في المدينة"

نتائج الفرضية الثانية

هل يساهم تشكل الجماعة في استمرارية فضاء المقهى في الوسط الحضري؟

- تساهم الجماعة وتلعب دورا هاما في استمرارية فضاء المقهى في الوسط الحضري .
- يعتبر تشكل الجماعة المحرك الأساسي لفضاء المقهى وذلك راجع لتفاعلات الأفراد بداخله .
- ميزات الترفيه والراحة في المقهى جعلت من الجماعة يدمنون على هذا الفضاء.
- تساهم الجماعة في تكوين العلاقات الاجتماعية في فضاء المقهى .

- اعتبار الجماعة المقهى كمكان للقاءات اليومية للراحة والترفيه .
- أهمية المقهى عند الجماعة جعلت من أصحابها إبعاد كل ما هو مسيء أو مزعج للحفاظ على الزبائن وسمعة المكان.
- الفرضية الثانية التي مفادها "يساهم تشكل الجماعة في استمرارية فضاء المقهى في الوسط الحضري" تحققت
- النتائج العامة للدراسة:
- من خلال بحثنا هذا وبعد الدراسة الميدانية واعتمادنا على المقابلة في عملية جمع المعلومات ودراستها دراسة علمية اجتماعية تحليلية.
- يرتاد المبحوثون المقاهي ثلاث مرات اسبوعيا على الاقل، خاصة في الفترة المسائية.
- يميل المبحوثين للتواجد داخل هذا الفضاء لما يوفره من وسائل الراحة وخدمات نوعية.
- عرفت اغلب المقاهي بمدينة تيارت حسب ما أدلى به المبحوثين تغيرات نسبية خاصة من ناحية الديكور.
- يساعد فضاء المقهى على تكوين علاقات اجتماعية جديدة وتعزيز وتقوية علاقات اجتماعية قديمة .
- يأتي غالبية الأفراد للمقهى من اجل الترويح عن النفس و تغيير الجو .
- تساهم الجماعة في استمرارية تواجد فضاء المقهى.
- يختار الأفراد المقهى كفضاء مناسب للقاءاتهم .
- اغلب مرتادي فضاء المقهى هم من نفس المهن .
- يرتبط الجماعة بفضاء المقهى و يتعلق له لما له من ميزات و تأثير خاص على نفسيته .
- يمنع أصحاب المقاهي جميع أنواع السلوكات التي تسبب ضرر او إزعاج للآخرين داخل هذا الفضاء العام .
- تتداول بين الفاعلين في المقهى مواضيع اجتماعية و رياضية و أخرى سياسية .
- تؤثر حركة الجماعة من حيث حجم الاستهلاك على نشاط المقهى من الناحية المادية و المعنوية .
- لايساعد فضاء المقهى في حل مشاكل الجماعة.
- يشرط المبحوثين تقارب السن (الفئات العمرية) لتكوين جماعة في فضاء المقهى.
- تلعب شاشة التلفاز دورها هاما في المجال الرياضي و الترفيهي من خلال جلب الزبائن .
- من خلال الدراسات الميدانية لفضاء المقهى المكون لنسقه وتركيبته الاجتماعية استطعنا إلقاء الضوء على مجرى علاقات اجتماعية وكذلك إعادة إنتاج قيم ذات طابع في المحافظة على استمرارية مكانة المقهى في تشكيل الجماعة.

خلاصة:

من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الفصل، نستنتج إن الإجراءات المنهجية ضرورية للتحقق من الفرضيات حيث تطرقنا الى المنهج الكيفي الذي يعد اهم منهج في البحث العلمي، لذلك استعنا بأدوات جمع البيانات والتي هي المقابلة بالإضافة الى وصف وتحليل المعطيات المتحصل عليها، ثم بعد ذلك توصلنا الى نتائج جزئية ضمن فرضيات ان وكذلك النتائج العامة للدراسة من اجل الوصول الى نتائج المتمثل في نتائج المقابلة التي اجرية على عينة مكونة من 15 مبحوث في مدينة تيارت، حيث توصلنا الى اهمية فضاء المقهى في تحديد العلاقات الاجتماعية وتلعب دور فعال في تشكيل الجماعة بمختلف انواعها.

الختامة

خاتمة:

إن دراستنا هاته عبارة عن محاولة للكشف عن فضاء داخل المقهى، من خلال التفاعل القائم بين الفاعلين (زبائن وبائعين)، فالمقهى فرصة للتواصل والاستماع لأخر الأخبار مما يحوله إلى قناة اتصالية مهمة وفضاء للإعلان الجوّاري، كما يعتبر المقهى نسقا اقتصاديا واجتماعيا متميزا كمنظومة تظهر من خلال التبادلات والتفاعلات، تتجلى وظيفته الاتصالية من خلال أنماط مختلفة من العلاقات الاجتماعية، لعدد كبير من الأفراد، مما يسمح بإنتاج حجم كبير من الأخبار والمعلومات ويحوله إلى مجالا خصبا لسماع ونشر هذه الأخبار .

إن أهم ما يميز الفرد عند اتصاله بأفراد آخرين، هو حدوث تفاعل معين، تقوم على أساسه علاقات إجتماعية مختلفة. إن الحصيلة الإخبارية التي توصلنا إلى رصدها ميدانيا، فيما يتعلق بالعلاقات وتفاعلاتها في فضاء المقهى، نستطيع أن نقول بشأنها، أن عصبها الرئيس في مجمل التفاعلات، يعتمد بالدرجة الأولى على الاتصال.

من الفضاءات القليلة التي تتيحها مشا من التعايش والتواصل بسبب غياب فضاءات أخرى للإجتماع والالتقاء هو مقهى، الذي بدوره له أشكال وأنساق خاصة به غير الموجودة في الفضاءات الأخرى بالمدينة، كونه فضاء مميز متواجد داخل المنطقة الحضرية، بحيث يمثل فضاء حيويا للاتصال والتواصل بين الأفراد ويبرز ذلك في كثافة ارتياده. تطرقت الدراسة الحالية إلى ظاهرة الامتثال، التي لها من الأهمية في واقع الحياة الاجتماعية للأفراد، حيث تتجسد من خلال ما تمارسه الجماعة من ضغوط على أفرادها، فالجماعة لها من الآليات التي تؤثر بها على سلوك الأفراد للحفاظ على تماسكها وتحقيق أهدافها من خلال ضمان التقيد بالمعايير الاجتماعية، وقد يستجيب الأفراد بدورهم لتلك التأثيرات أو يستقلون. ونظرا للأهمية التي تلعبها الجماعة حاول الباحثون دراسة الأثر الذي تحدثه ضغوطها على سلوكيات أفرادها، وذلك من أبعاد وزوايا مختلفة، وكذا فئات عمرية مختلفة وهذا ما تطرقنا ومن خلال الدراسة الميدانية حيث ان التغيرات والتحويلات تنتج عنها اختلاف في أدوار داخل فضاء المقهى .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب

1. ابراش إبراهيم، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة 1، 2009، الأردن
2. باسم محمد ولي، محمد جاسم المطوع، 2004، المدخل الى العلم النفس الاجتماعي ط01، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن
3. بركات حمزة حسن، 2008، علم النفس وديناميات الجماعة، ط01 دار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة
4. بشير ربيوح: تنظيم المجال المعماري والعمراني في المدينة الجزائرية، العوامل والفاعلون، دار مداد، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2009
5. بوجوش عمار والآخرين، وتقنيه في العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربي، بدون طبعة برلين 2019
6. الجيلالي، حسان، نشاته وتكوين تنظيمات غير الرسمية، مجله العلوم الانسانية، جامعه محمد خيضر بسكرة، 2004، العدد الخامس
7. خليل عبد الرحمن معاينة، 2007 علم النفس الاجتماعي ط02 دار الفكرة للنشر والتوزيع عمان
8. خليل ميخائيل معوض، 1999، علم النفس الاجتماعي الطبعة 02 دار الفكر، الاسكندرية
9. د محمد عاطف غيت - علم الاجتماع الحضري - مدخل نظري دار المعرفة الجامعية. 1995
10. داريوش شايغان، الهوية والوجود: العقلانية التنويرية والموروث الديني، ترجمة جلال بدلة، القاهرة: دار الساقى، 2019.
11. ديوان الترقية والتسيير العقاري (OPGI)
12. شفيق رضوان، 2008، علم النفس الاجتماعي ط02 المؤسسة الجامعية للدراسات النشر والتوزيع بيروت 2004
13. الطجم عبد الله بن عبد الغني، والسواط طلق بن عوض الله، السلوك التنظيم، دار حافظ للنشر والتوزيع، ط4، السعودية، 2003
14. عبد الجليل شرفاوي المقهى بعيون سوسيولوجية الجزيرة

15. عبد السلام حيدوري، الفضاء العام ومطلب حقوق الإنسان، مصدر سابق نموذجاً،
16. عبد السلام حيدوري، الفضاء العمومي ومطلب حقوق الإنسان هابرماس نموذجاً دار نهي، صفاقس، 2000،
17. عدنان يوسف العتوم 2009 علم النفس الاجتماعي مكتبة الجامعة، الشارقة
18. عدنان يوسف العتوم، 2008 علم النفس الجماعة، نموذج للنظرية والتبقيات العملية ط01 اثرا للنشر والتوزيع عمان
19. العريقي منصور محمد اسماعيل السلوك التنظيمي جامعه العلوم والتكنولوجيا، ط2، صنعاء، 2013
20. علوش نور الدين (2014) تحولات الفضاء العمومي في الفلسفة السياسية المعاصرة: من هابرماس الى نانسي فرايزر، العددان 26-27 ربيع وصيف، لبنان، مجلة اضافات، مركز دراسات الوحدة العربية.
21. فليح، عبدة فاروق، والسيد محمد عبد المجيد، السلوك التنظيمي في إدارة المؤسسات التعليمية دار الميسرة للنشر والتوزيع، بدون سنة،
22. فؤاد يحي السيد، سعد عبد الرحمن، 2000، علم النفس الاجتماعي رؤية معاصرة، للدار الفكر العربي، القاهرة
23. محسن تجار المنهج الوصفي انسانيات 2021
24. محمد أحمد بيومي، إسماعيل علي سعيد: السياسة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر 1999.
25. محمد الهادي لعروق: التوسع الحضري وإنتاج المدينة في الجزائر حالة مناطق السكن الحضري الجديد، مقال في مجلة حوليات، وحدة البحث إفريقيا العالم العربي، المجلد 3/99 جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
26. محمد سبيلا، زمن العولمة (فيما وراء الوهم) (المغرب: دار توبقال، 2006،
27. معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، 2001، علم النفس الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة
28. المغربي، محمد الفاتح محمود بشير، السلوك التنظيمي دار الجنان للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الاردن، 2016
29. ممدوح فراج، جريدة العرب، 1 المقاهي نوافذ مفتوحة للأدب والفنون، وفضاءات للأفكار والثورات. العدد 1192، الاحد 2021/03/07

30. ميشال دوسارتو، ابتكار الحياة اليومية، فنون الأداء العملي، ترجمة محمد شوقي الزين (بيروت، الجزائر: الدار العربية للعلوم والفنون، ومنشورات الاختلاف، 2011)
31. واسم حسن هاشم، الأداء التصميمي للفضاءات الداخلية وعلاقته بالتغير الاجتماعي (المقاهي البغدادية) جامعة بغداد، 2017
- ثالثا:المجلات والمقالات
32. "مقاهي باريس.. مهد الحركات الأدبية في العالم"، جريدة البيان الإماراتية، 26 يونيو 2010، في عرضه لكتاب: المقاهي الأدبية من القاهرة إلى باريس.
33. د رامي مقالة، 26 قصة اختراع المقهى 26، سبتمبر 2020
34. سعد بن عبد الحميد، مقالة، المقاهي اللوكة
35. عز الدين بشقة، الجماعة البشرية من التشكيل الى الدينامكية، مخبر بنك الاختبارات النفسية والمهنية والمدرسية، جامعة باتنة 1، مجلة الروانز العدد 02 ديسمبر 2019
36. عز الدين بشقة، الجماعة البشرية من التشكيل الى الدينامكية، مخبر بنك الاختبارات النفسية والمهنية والمدرسية، جامعة باتنة 1، مجلة الروانز العدد 02 ديسمبر 2019
37. كرايسا جيلاليا ليا لمجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية المقهى كفضاء عمومي ذكوري في ولاية تيسمسيلت المجلد 07، العدد 02،
38. مجلة اورايد محمد سعد 23 يوليو 2019
39. مرابط بسمة 29/يونيو/2020 مقالة المقهى مدونة الامل
40. ممدوح فراج، جريدة العرب، المقاهي نوافذ مفتوحة للأدب والفنون، وفضاءات للأفكار والثورات. العدد 11992، الأحد 07/03/2021
41. مها فجال مقال صحفيقة المقهى اخترعه المسلمون وطوره الاوروبيون ونشره الامريكيون تاريخ النشر 2019/06/14
42. مها فجال مقال صحفيقة المقهى اخترعه المسلمون وطوره الاوروبيون ونشره الامريكيون تاريخ النشر 2019/06/14
43. نبيل عبد الفتاح مقالة المقهى والثقافة المدينة الحديثة مركز الاهرامات لدراسات السياسية ولاستراتيجية، 2021/11/16

رابعاً: المحاضرات

44. نقيب فاروق المقرر الفصلي مقياس الاتصال المحاضرة الأولى جامعة تلمسان
45. كركوش فتيحة: (الجماعة) محاضرات في علم النفس المرضي الاجتماعي، السنة الثانية ماستر، تخصص علم النفس العيادي، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البليدة 02 سنة 2011.

خامساً: المذكرات

46. ابراهيم كوثر، زغوط جماعه الاقران على مستوى امتثال الطفل 4-8 سنوات، مذكره ماجستير، جامعه محمد خيضر، بسكرة، 2013،

ثانياً: المصادر باللغة الاجنبية

47. Habermas, Jürgen : *L'espace public*, op.cit., voir le préface a L'Edition de 1990
48. Zuchelli Alberti : Introduction à l'urbanisme opérationnel, Vo13, OPU, Alger, 1984

الملاحق

جامعة ابن خلدون - تيارت -



كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية



تخصص: علم اجتماع حضري

استمارة مقابلة ضمن متطلبات لنيل شهادة الماستر الموسوعة

فضاء المفهـى وتشكل الجماعة في المنطقة الحضرية

دراسة ميدانية في وسط حضري في مدينة تيارت

تحت اشراف الاستاذ

من اعداد الطلبة :

لطروش بلقاسم

• ربوح رابح

• خشير سيد احمد

السنة الجامعية: 2021/2022

الملحق 01: خصائص المجتمع البحث:

تسكن ،					
ذكر	23	ثانوي	عاطل عن العمل	اعزب	تيارت
ذكر	33	جامعي	موظف	متزوج	تيارت
ذكر	22	جامعي	طالب	اعزب	تيارت
ذكر	26	ثانوي	عاطل عن العمل	اعزب	تيارت
ذكر	44	جامعي	أستاذ	اعزب	تيارت
ذكر	29	ثانوي	عاطل عن العمل	اعزب	تيارت
ذكر	28	جامعي	عاطل عن العمل	اعزب	تيارت
ذكر	27	متوسط	عاطل عن العمل	اعزب	تيارت
ذكر	25	متوسط	عاطل عن العمل	اعزب	تيارت
ذكر	27	ثانوي	عاطل عن العمل	متزوج	تيارت
ذكر	30	متوسط	عاطل عن العمل	اعزب	تيارت
ذكر	24	ثانوي	عاطل عن العمل	اعزب	تيارت
ذكر	34	ثانوي	عاطل عن العمل	اعزب	تيارت
ذكر	31	جامعي	استاذ	اعزب	تيارت
ذكر	27	جامعي	عاطل عن العمل	اعزب	تيارت

الملحق 02: دليل المقابلة

العناصر التعريفية الخاصة بالمبحوثين:

الجنس:

ذكر ☐ أنثى ☐

العمر:

المستوى التعليمي: متوسط ثانوي جامعي ☐ ☐ ☐

الوضعية المهنية:

الحالة العائلية:

أعزب ☐ متزوج ☐

أين تسكن:

المحور الثاني: خاص بعلاقة الجماعة بفضاء المقهى من خلال ممارساتهم وتفاعلاتهم

1. كم من مرة تتراد المقهى في الاسبوع ؟.
2. ما هي الأوقات المفضلة لديك ؟
3. لماذا تفضل هذا المقهى من بين جميع المقاهي بالمدينة؟.....
4. ماهي مميزاتك لاختيار مقهى المفضل ؟
5. ماهي الشروط التي تفضلها لارتداد مقهى ما (القهوة) ؟
6. هل ترى ان هناك تغيرات طرأت على مقاهي مدينة تيارت نعم ام لا ما ؟
07. لماذا تأتي إلى المقهى ؟.....
08. حضورك إلى المقهى يكون مع من؟ لوحدهك ام اصدقاءك
09. من خلال مكوثي في المقهى كونت علاقات نعم ام لا / كم دامت هذه العلاقة ؟
10. كم يستغرق مكوثك في المقهى /..... لماذا ؟
11. هل تعتقد أن المقهى مكان مفضل لإقامة علاقات اجتماعية ؟ نعم أملا، لماذا؟.....
12. ما هو المكان الذي تفضله خلال جلوسك داخل المقهى ؟
13. بعد جلوس في المقهى مع الجماعة هل توسعون دائرة الجلوس دائما / أحيانا/أبدا ؟ لماذا؟....
14. ما هو العدد الأقصى لجلوسك مع جماعتك في طاولة المقهى ؟
15. كيف ترى معاملة عمال المقهى لك ولباقي الزبائن ؟.....

المحور الثالث: مساهمة الجماعة في استمرارية فضاء المقهى قي الوسط الحضري

1. هل لقاءاتك مع الأصدقاء يكون دوما في هذا الفضاء نعم /لا؟ لماذا؟
2. ماهي مهن زملائك الذين تجالسهم في المقهى؟
3. ماهي الفئات العمرية التي تفضلها للالتقاء بها داخل المقاهي؟
4. هل تعتقد ان روح الجماعة(الكلية) مرتبطة بهذا الفضاء ؟
5. إذا حدث لك مشكل هل تحله في فضاء المقهى نعم/لا لماذا ؟
6. ماهي سلوكات الجماعة الغير المرغوب فيها في المقهى؟
7. ما هو شعورك عند التقائق بجماعتك في المقهى؟لماذا؟
8. ماهي المواضيع التي تتطرقون اليها في المقهى ؟
9. هل تؤثر الجماعة على نشاط المقهى ؟ نعم /لا لماذا ؟
10. هل تظن أن هذا المقهى سيناسبك في المستقبل نعم /لا ؟ لماذا؟
11. هل تعتقد ان هذا الفضاء مرتبط بنفسيتك ؟نعم/لا؟ لماذا؟
12. كيف تبدوا لك علاقات بين الفاعلين داخل المقهى؟
13. هل تتداول بين الفاعلين في المقهى نقاشات وحوارات ليس لها علاقة بالمقهى؟
14. هل تفيدك وتجذب انتباهك شاشة التلفاز داخل المقهى المعروضة؟



الملحق رقم: 04 تشكل الجماعة (توسيع دائرة الجلوس)





ملخص الدراسة باللغة العربية:

تهدف هذه الدراسة إلى تفسير فضاء المقهى وتشكل الجماعة في الوسط الحضري، من حيث البناء والوظائف ومختلف العوامل التي أثرت على هذا الفضاء وذلك عبر فهم معايير وأهمية تشكل الجماعة في المدينة، وجاءت هذه الدراسة على التساؤل الرئيسي: كيف يساهم فضاء المقهى في تشكل الجماعة في المدينة؟. اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الكيفي واستعنا بالمنهج الوصفي واستخدمت أداة المقابلة، طبقت على عينة بلغت 15 فرد.

وخلصت بأهم النتائج:

- يساعد فضاء المقهى على تكوين علاقات اجتماعية جديدة وتعزيز وتقوية علاقات اجتماعية قديمة
 - تساهم الجماعة في استمرارية تواجد فضاء المقهى
 - عرفت اغلب المقاهي بمدينة تيارت حسب ما أدل به المبحوثين تغيرات نسبية خاصة من ناحية الديكور.
- الكلمات المفتاحية: الفضاء - المقهى - الجماعة.

Summary:

This study aims to explain the café space and the group's formation in the urban environment, in terms of construction, jobs and various factors that affected this space by understanding the criteria and importance of the group's formation in the city.?

This study relied on the qualitative approach and used the descriptive approach and used the interview tool, which was applied to a sample of 15 individuals.

It concluded with the most important results:

- The café space helps to form new social relationships and strengthen and strengthen old social relationships
- The community contributes to the continuity of the café space
- According to the respondents, most of the cafes in the city of Tiaret knew relative changes, especially in terms of decoration.

Keywords: space - café - community.
